Sonntag

F R xi 188.

Universitäts-Bibliothek
BASEL

Geschenk
der Erben von Prof. Dr. Albert Socin
1900

Universitätsbibliothek Basel
A1001514221

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

كتاب الحماسة

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي رح

صححه

مولوي غلام رباني و الفقير

كبير الدين احمد

طبع

بآلات مطبع ليسي في دار الامارة

كلكتة

سنه ١٨٥٦ عيسوية

02-63

Digitized by Google

فهرس الابواب

	صفحة		صفحة
باب الحماسة	١	باب الاضياف والمديح	١٧٢
باب المراثي	٧٤	باب الصفات	٢٠٥
باب الادب	١٠٩	باب السير والنعاس	٢٠٦
باب النسيب	١٢٤	باب الملح	٢٠٩
باب الهجاء	١٥٣	باب مذمة النساء	٢١٥

الملحقة ٢٢٠

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي جعل الفصاحة في الكلام * كالملح في الطعام * كيف وهو خالق كل حادث وقديم * رب برٌّ بري عن شبيه وليم * ليس لقضائه معارضة * ولا لسلطانه مقاومة * واصلي على سيد الامم * افصح العرب والعجم * محمد الناطق بالصواب * وعلى آله واصحابه المتأدبين باحسن الاداب * وبعد فهذا كتاب الفه الاديب الهمام * ابو تمام * واسمه حبيب بن اوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ مائتين واحدى وثلثين * من هجرة خير المرسلين * وقصة تاليفه انه لما قصد العراق من خراسان * وصل في مسيره الى همدان * فاغتنمه ابو الوفاء * وهو ابن سلمة رأس الرؤساء * وحيّاه باحسن التحية والسلام * وانزله منزلا مباركا واكرمه غاية الاكرام * فاقام في دار كتب ابى الوفاء عدة شهور * فجمع وانتخب خمسة دواوين في الشعر من كل بحور * منها كتاب الحماسة * الذي يحفظه الثاني بعد كل اول من آل سلمه * حتى تغيّرت احوالهم *

Digitized by Google

و انقرضت آجالهم * فوصل ابو العوازل من دينور الى همدان *
و ظفر به و حمله الى اصفهان * فاقبل الادباء عليه * و ركنوا اليه *
و رفضوا ما عداه * من الكتب التي في معناه * ثم شاع و اشتهر *
حتى شرف بشرف ملاحظة عزيز مصر الرياسة * امير دار الامارة *
ذى الايادي الطويلة في الفضل و العطاء * حاكم العهد آنربل
فريدرک جيمس هَلِدي زاد له البقاء * فاستحسنه لدرس المدارس *
و امر باشاعة تدريسه و تجويده من هو في مضمار اشاعة العلوم اجود
فارس * ملجأ العلماء * كهف الفضلاء * ذخر الطلاب * حامي ذوي
الالباب * الفايق على العصر * مستر گارڈن ينگ ڈايركٹر * فامرني
بطبع هذا الكتاب * و اعانني فيه من كل باب * فطبعته امتثالا لامره
العظيم * في احسن تقويم * في اواخر سنة ١٨٥٦ عيسوية *

انا العبد الراجي الى ربه الصمد

كبير الدين احمد

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر و اسمه قريط بن انيف

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ ابلى * بنو اللَّقيطَةِ من ذُهْلِ بن شَيْبَانا
اذاً لقام بنصرى معشرٌ خُشُن * عند الحفيظة انْ ذو لُوثة لانا
قومٌ اذا الشرُّ ابدى نَاجِذَيْه لهم * طاروا اليه زرافاتٍ و وُحدانا
لا يَسْألون اخاهم حين يَنْدُبُهم * في النائبات على ما قال بُرْهاذ
لكنَّ قومى و انْ كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشرّ فى شئ و ان هانا
يجزُون من ظلم اهل الظلم مَغْفِرةً * و من إساءَة اهل السوء احسانا
كانَّ ربَّك لم يخلُق لخشيته * سواهُمُ من جميع الناس انسانا
فلَيْتَ لى بهمِ قوما اذا رَكِبوا * شَدّوا الإغارةَ فُرسانا و رُكْبانا

و قال الفند الزماني في حرب البسوس

صَفَحْنا عن بني ذُهْلٍ * و قلنا القومُ اخوانُ
عسى الايامُ أن يرجعـ*ـنَ قوما كالذي كانُوا
فلما صَرَّح الشرُّ * فأمسى و هو عُرْيانُ
ولم يَبْقَ سِوَى العُدوا*نِ دنّا هُمْ كما دانُوا
مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ * غَدَا و الليثُ غَضْبَان

Digitized by Google

بضرب فيه توهينٌ * و تخضيعٌ و اقرانُ
و طَعْنٍ كفم الزِّقِ * غذا وَ الزِّقُّ ملآن
و بعضُ الحلمِ عند الجهـــل للذّلّة اذعان
وفي الشّرِ نجاةٌ حيْـــن * لا يُنْجيْكَ احسان

و قال ابو الغول الطهوى

فَدَتْ نفسي وما ملكتْ يميني * فوارسَ صدَّقتْ فيهم ظُنوني
فَوَارِسُ لا يَمَلُّونَ المَنايا * اذا دارتْ رَحَا الحَرْبِ الزَّبُونِ
و لا يَجزُونَ مِنْ حسنٍ بسَيْءٍ * و لا يَجزُونَ مِنْ غَلَظٍ بلِيْنِ
و لا تَبْلى بَسَالَتُهم و إنْ هُمْ * صَلُوا بالحربِ حيناً بعدَ حينِ
هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بضربٍ * يؤلِّفُ بينَ أشْتَاتِ المَئُونِ
فَذَكَّبَ عنْهُمُ درءَ الاعادي * وَ دَاوَرْا بالجنونِ من الجنونِ
و لا يَرْعَوْنَ اكنافَ الهُوَيْنَا * اذا حَلُّوا و لا ارضَ الهُدُونِ

و قال جعفر بن علبة الحارثي

أَلهْفى بقُرَّى سَحْبَل حين احلَبَتْ * علينا الوَلايا و العُدُوُّ المُبَاسِلُ
فقالوا لنا ثِنْتان لا بُدَّ منهما * صُدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ او سَلاسِلُ
فقلنا لهم ثِلْكُم اذًا بعد كَرَّةٍ * تُغَادِرُ صرعى نَوْءُها متخاذِلُ
ولم نَدرِ ان جِضْنا من الموت جَيْضَةً * كَمِ العُمرُ باقٍ و المَدَى مُتَطاوِلُ
اذَا ما ابْتدرنا مازقًا فرجَتْ لنا * بأيماننا بيضٌ جلتْها الصَّياقلُ
لهم صدرُ سيفي يوم بَطحاءِ سَحْبَل * ولي منه ما ضُمَّتْ عيله الأنَامِلُ

و قال ايضا

لا يكشِفُ الغمَّاءَ إلَّا ابْنُ حرَّةٍ * يرَى غَمَرَاتِ المَوْت ثم يزُورها
نقاسمهم اسيافَنا شرَّ قسمةٍ * نفينا غواشيها و فيهم صدورها

Digitized by Google

و قال ايضا محبوسا بمكة

هوای مع الرَّكْب اليَمَانِيين مُصعِدٌ * جنيبٌ و جُثْماني بمَكَّةَ مُوثَقُ
عَجِبتُ لمَسراها و انَّى تخلَّصَتْ * اليّ و بابُ السِّجنِ دوني مُغلَقُ
المَمَّتْ فحيَّتْ ثم قامت فودَّعَتْ * فلما تولَّتْ كادت النفسُ تَزْهَقُ
فلا تحسبي أنّي تخشّعتُ بعدكم * لشيءٍ و لا أنّي من الموت افرَقُ
و لا انَّ نفسي يزدَهيها وعيدكُم * و لا انَّني بالمَشي في القيد اخْرَقُ
و لكنْ عرتني مِنْ هَواكِ صبابةٌ * كما كُنْتُ القي منكِ اذْ انا مُطلَقُ

و قال ابو عطاء السندي

ذَكرتُكِ و الخَطِّيُّ يخطِرُ بيننا * و قد نَهلَتْ منا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ
فوالله ما ادري و انّي لَصادقٌ * أدَاءُ عراني من حِبابِكِ ام سِحْرُ
فان كان سحرًا فاعذريني على الهوى * و ان كان داءً غيره فلكِ العُذرُ

و قال بلعاء بن قيس الكناني

وفارسٍ في غِمَارِ الموت مُنْغَمِسٍ * اذَا تألَّى على مكروهةٍ صَدَقا
غَشَّيْتُهُ و هو في جأواء باسلَةٍ * عضبًا اصاب سواءَ الراسِ فانفلقا
بضربةٍ لم تكن مِنّي مُخالسةً * و لا تَعجَّلْتُها جُبْنًا و لا فَرَقا

و قال ربيعة بن مقروم الضبي

وَلقَدْ شَهِدتُ الخيلَ يوم طِرادها * بسليم أو ظفَةَ القوائم هَيْكَلِ
فَدعَوْا نَزَالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ * و علامَ اركبُهُ اذا لم انزلِ
و الدَّذي حَذَق عليّ كأنَّما * تَغْلي عداوةُ صدره في مِرْجَلِ
ارجَيْتُه عَنّي فَابْصَرَ قصدَهُ * و كَوَيْتُه فوق النواظِرِ من عَلِ

و قال سعد بن ناشب

سَأغْسِلُ عَنّي العَارَ بالسيف جالبًا * عليّ قضاءُ اللّه ما كان جالبا

Digitized by Google

و اذْهَلْ عن داري و اجعل هدمها * لِعِرضي من باقي المَذَمَّة حاجِبا
ويَصْغُرُ في عيني تلادي اذا انثنت * يميني بادراك الذي كنتُ طالبا
فان تَهدِمُوا بالغَدر داري فانها * تُراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقبا
اخي غمرات لا يُريدُ على الذى * يهُمُّ به من مُفظِعِ الامرِ صاحبا
اذا هَمّ لم تُرْدَعْ عزيمةُ هَمِّه * ولم يأتِ ما ياتي من الامرِ هائبا
فيا لِزُرَارٍ رشّحوا بي مُقَدَّمًا * الى الموتِ خوّاضًا اليه الكتائبا
اذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمَه * ونكّبَ عن ذكر العواقبِ جانبا
ولم يَسْتَشِرْ في رايه غيرَ نفسه * ولم يرضَ الا قائمَ السيفِ صاحبا

و قال تابط شرا و هو ثابت بن جابر بن سفيان

اذا المرءُ لم يَحْتَلْ و قد جَدَّ جِدُّهُ * اَضَاعَ و قاسى امرَهُ وَ هْوَ مُدبِرُ
ولٰكنْ اخو الحَزْمِ الذى ليس نازلا * به الخطبُ الَّا و هوَ للقصد مُبصِرُ
فذاك قريعُ الدهر ما عاش حُوَّلٌ * اذا سُدَّ منه مَنْخِرٌ جاش مَنْخَرُ
اقولُ للحَيَّانِ و قد صَفِرَت لهم * وطابى ويومي ضيّق الجُحْرِ مُعْوِرُ
هُمَا خُطَّتَا امّا اِسَارٌ و مِنّةٌ * و اما دَمٌ و القتل بالحُرِّ اَجْدَرُ
و اُخرى اُصادِى النَفس عنها وانّها * لَمَوردُ حَزمٍ ان فعلتُ وَ مَصْدَرُ
فرشتُ لها صدري فزلَّ عن الصفا * به جُؤجُؤٌ عبلٌ و متْنٌ مُخَصَّرُ
فخالط سهلَ الارض لم يَكدح الصفا * به كدحةً والموتُ خَزيان ينظرُ
فأُبتُ الى فهم و لم اَكُ اٰئِباً * و كم مِثلها فارقتها وَ هْىَ تَصْفِرُ

و قال ابو كبير الهذلي

ولقد سَرَيْتُ على الظلام بمِغْشَمٍ * جَلد من الفتيان غير مثقَّلِ
ممن حلمن به و هنَّ عواقدٌ * حُبُكَ النِّطاق فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ
وَ مُبَرَّءٍ من كلّ غُبَرِ حيضةٍ * و فسادِ مُرضعةٍ و داءٍ مُغْيِلِ

Digitized by Google

حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
فاذا نبذت له الحصاة رأيته * يتنزوا لوقعتها طمور الاخيل
و اذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل
و اذا رميت به الفجاج رأيته * يهوي مخارمها هوي الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل
صعب الكريهة لا يرام جنابه * ماضي العزيمة كالحسام المقصل
يحمي الصحاب اذا تكون عظيمة * و اذا هم نزلوا فماوى العيل

و قال تابط شرا

اني لمهد من ثنائي فقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه * كما هز عطفي بالهجان الاوارك
قليل التشكي للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بموماة و يمسي بغيرها * جحيشا و يعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي * بمنخرق من شدة المتدارك
اذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل * له كالي من قلب شيحان فاتك
و يجعل عينيه ربيئة قلبه * الى سلة من حد اخلق صائك
اذا هزه في عظم قرن تهللت * نواجذ افواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي * بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

قال قطرى بن الفجاءة

اقول لها و قد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاع

Digitized by Google

فصبراً فى مجال الموت صبرًا * فما نيل الخلود بمستطاع
و لا ثوب البقاء بثوب عزّ * فيُطْوى عن اخى الخَنَعِ اليَراعِ
سبيلُ الموت غايةُ كلّ حيّ * فداعيه لاهل الارض داع
و من لا يُعتَبَط يُسْئَمْ و يَهْرَمْ * و تُسْلِمْهُ المَنُون الى انقطاع
و ما للمَرْءِ خيرٌ فى حيٰوةٍ * اذا ما عُدَّ من سَقَطِ المَتَاعِ

و قال بعض بني قيس بن ثعلبة

انّا مُحَيُّوكَ يا سلمى فحيّينا * وان سقيتِ كرامَ الناس فاسقينا
و ان دعوتِ الى جُلّى ومكرمة * يوما سَراةَ كرام الناس فادعينا
انّا بنى نهشل لا ندّعى لاب * عنه و لا هو بالابناء يشرينا
ان تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمَكْرُمَة * تلقَ السَّوابقَ منّا و المُصَلّينَا
و ليس يَهْلِكُ منا سيّدٌ أبَدًا * الا افتلينا غلاماً سيّداً فينا
انّا لنُرْخِصُ يوم الرَّوْعَ انفسَنا * و لو نُسامُ بها فى الامن اغْلَيْنَا
بيضٌ مفارِقُنا تَغلي مَراجلنا * ناسوا باموالنا آثارَ ايدينا
انّي لَمن معشر افنى اوائلَهُم * قول الكُماة الا اين المُحامونا
لو كان فى الالف منا واحدٌ فدعوا * مَن فارسٌ خالهم ايّاهُ يَعنونا
اذا الكُماةُ تَنَحَّوْا انْ يُصيبهم * حَدُّ الظُّبَاة وصلناها بايدينا
و لا تراهم و ان جلّتْ مصيبتهم * مع البُكاة على من مات يبكونا
و تَرْكَبُ الكُرْهَ احيانا فيفرجُهُ * عنا الحفاظُ و اسيافٌ تُواتينا

و قال السموءل بن عادياء

اذا المرءُ لَمْ يدنس من اللُّؤم عِرْضُهُ * فكُلُّ رداءٍ يرتديه جَميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمَها * فليس الى حسن الثَّناء سبيلُ
تُعَيِّرنا انّا قليلٌ عديدُنا * فقلت لها ان الكرام قَليلُ

وما قلَّ مَن كانت بقاياه مثلنا * شبابٌ تسامى للعلى وكُهولُ
وما ضَرَّنَا انّا قليلٌ وجارُنَا * عزيزٌ وجار الاكثرين ذليلُ
لنا جبلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرهُ * مُنيفٌ يردُّ الطَرْفَ وهوكليلُ
رسا اَصْلُهُ تَحتَ الثَّرى وسما به * الى النجم فرْعٌ لا يُنالُ طويلُ
وانا لقومٌ ما نرى القَتْلَ سُبَّةً * اذا ما رأَتهُ عامرٌ وسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الموت آجالنا لنا * وتكرهُهُ آجالهم وتطول
وما مات منا سيّدٌ حَتْفَ انفهِ * ولا طُلَّ منا حيث كان قتيلُ
تسيلُ على حدِّ الظُّبات نفوسُنَا * وليَسْتْ على غير الظبات تسيلُ
صفونا فلم نكدر واخلاصَ سرِّنا * اناث اطابتْ حملَنا وفُحولُ
علونا الى خير الظهورِ وحَطَّنَا * لوقتٍ الى خير البُطون نزولُ
فنَحْنُ كَمَاءِ المُزْنِ ما في نصابنا * كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
وُنُنكرُ انْ شُئْنَا على الناس قولهم * ولا يُنكرون القولَ حين نقولُ
اذا سيّدٌ منّا خلا قام سيّدٌ * قؤول لما قالَ الكرامُ فعولُ
وما اُخْمِدَتْ نارٌ لنا دون طَارِقٍ * ولا ذمَّنَا في النازلين نزيلُ
وايَّامُنا مشهورةٌ في عَدُوِّنَا * لها غُرَرٌ معلومَةٌ وحُجُولُ
واَسيافُنَا في كلّ غَرْبٍ ومشرقٍ * بها من قِراعِ الدارعين فلُولُ
مُعَوَّدَةٌ اَلَّا تُسَلَّ نصالُهَا * فَتُغْمَدَ حَتَّى يُستَبَاحَ قبيلُ
سَلي انْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُم * وليْسَ سَوَاءٌ عالمٌ وجَهولُ
فانَّ بني الدَّيَّانِ قُطبُ لقومهم * تَدُورُ رَحاهم حولَهم وتَجولُ

قال الشميذر الحارثي

بني عَمِّنا لا تذكروا الشّعرَ بعدَ ما * دَفَنْتُمْ بصحراء الغُمَيْر القَوَافيَا
فلَسْنَا كَمَن كنتم تُصيبون سَلَّةً * فنقبلَ ضَيْماً او نُحكَّمَ قاضيا

ولكنَّ حكمَ السَّيْفِ فيكم مسلَّطٌ * فنَرْضَى اذا ما اَصْبَحَ السيفُ راضيا
وقد سَاءَنِي ما جَرَّتِ الحَرْبُ بيننا * بني عَمِّنَا لو كان امراً مُدانيا
فان قلتُمُ إنَّا ظلمنا فلم نكنْ * ظلمنا و لكنَّا اَسَانَا التَّقَاضيَا

و قال وداك بن ثميل المازني

رُوَيْدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكم * تُلاقوا غداً خَيْلي على سفوانِ
تلاقوا جياداً لا تجيدُ عن الوَغَا * اذا ما غدت في المازقِ المُتدانِي
عليها الكُمَاةُ الغُرُّ مِنْ اٰلِ مازنٍ * لُيُوثُ طعانٍ عند كل طعانِ
تلاقوهُمُ فتعرفوا كيفَ صبرهم * على مَاجَنَتْ فيهم يد الحدَثانِ
مقاديمُ وصّالونَ في الرَّوعِ خَطْوَهُمْ * بكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتينِ يَمَانِ
اذَا اسْتُنْجِدوا لم يسألوا مَن دَعَاهُمُ * لأيَّةِ حربٍ اَمْ بِأَيِّ مَكانِ

و قال سوار بن المضرب السعدي

فَلَوْ سَأَلَتْ سراةَ الحيِّ سَلمى * على اَنْ قد تلوَّنَ بي زماني
لَخَبَّرَها ذوُو احسَابِ قومي * و اعدائي فَكُلٌّ قد بلاني
بذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بمَالِي * و زَبُونَاتٍ اَشْوَسَ تَيَّحَانِ
و اَني لا ازال اخا حُرُوبٍ * اذا لم اَجنِ كُنْتُ مَجَنَّ جانِ

و قال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

و لقد شهدتُ الخيلَ يوم طِرادها * فَطَعَنْتُ تحت كِنانة المُتَمَطِّرِ
و نُطاعِنُ الابطالَ عن ابنائنا * و على بصائرِنا و ان لم نُبْصِرِ
ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ * شَوْلَ المخاضِ ابَتْ على المُتَغَبِّرِ

قال قطري بن الفجاءة المازني

لا يركَنَنْ احدٌ الى الاحجام * يوم الوغَا متخوِّفا لحِمامِ
فلقد اراني للرِّماحِ دَرِيئَةً * من عن يميني مرَّةً و اَمامِي

Digitized by Google

حتى خضبْتُ بما تحدَّر من دمي * اكنافَ سرجي او عنانَ لجامي
ثم انصرفتُ وقد اصبتُ ولم أُصَبْ * جَذَعَ البصيرة قارحَ الاقدام

وقال الحريش بن هلال القريعي

شَهِدْنَ مع النَّبيِّ مُسَوَّمَاتٍ * حُنَيْنًا وَهْيَ دامِيَةُ الحوامي
و وقعةَ خالد شهدتْ و حكَّتْ * سنابكها على البلد الحرام
نُعَرِّضُ للسُّيُوف اذا التقينا * وُجوهاً لا تُعَرِّضُ للطِّعام
ولستُ بخالع عني ثيابي * اذا هَرَّ الكماةُ ولا اُرامي
و لكنّي يَجُولُ المُهْرُ تحتي * الى الغارات بالعَضْب الحُسام

و قال ابن زيابة التيمي

نُبِّيتُ عمرًا غارزًا رأسَهُ * في سِنَّةٍ يوعِدُ اخوالَهُ
و تلك منه غيرُ مامونةٍ * أن يفعل الشيئ اذا قالَهُ
الرمح لا اَملأُ كَفِّي به * و اللِّبْد لا اتبعُ تَزوالَهُ
و الدِرْعُ لا ابغي بها ثروةً * كُلُّ امرئٍ مُستودَعٌ مالَهُ
أنّك يا عمرو ترك الندى * كالعبد اذ قيِّدَ اَجمالَهُ
اَليتُ لا اَدْفِنُ قَتْلاكُمُ * فدَخِّنُوا المرءَ و سِرْبالَهُ

وقال الحارث بن همام

ايا ابن زَيَّابَةَ ان تَلْقَني * لا تلقني في النَّعَم العازب
وتَلْقني يَشْتَدُّ بي اَجْرَدُ * مستقدِمُ البِرْكة كالراكب

فاجابه ابن زيابة على وزنها

يا لَهْفَ زَيَّابَةَ للحارث الـ * ـصابح فالغانم فالآئب
و اللّٰه لَوْ لاقيتُهُ خاليًا * لَاُبْتَ سيفانا مع الغالب
انا ابْنُ زَيَّابَةَ اِنْ تَدْعُني * آتِكَ و الظَّنُّ على الكاذب

Digitized by Google

و قال الاشتر النخعي

بَقَّيْتُ وَفْرِي وانحرفتُ عن العلى * و لقيتُ اضيافي بوجه عَبوس
اِنْ لم اَشُنَّ على ابْن حَرْبٍ غارةً * لم تخلُ يوما من نِهاب نُفُوس
خيلا كامثال السَعالِيْ شُزَّباً * تعدو ببيض في الكريهة شُوس
حَمِيَ الحديدُ عليهم فكانَّهُ * وَمَضَانُ بَرقٍ او شُعَاعُ شُموس

و قال معدان بن جواس الكندي

انْ كان ما بُلِّغْتَ عنّي فلامني * صَدِيقي وشَلَّتْ من يَدَيّ الانامِلُ
وكَفَفْتُ وحدي مُنْذِرًا في رِدائه * وصادف حَوطًا مِن اعادِيَّ قاتِلُ

و قال عامر بن الطفيل

طُلِّقْتِ اِن لم تَسْأَلِي ايَّ فارِسٍ * حَلِيلُكِ اذ لاقى صُداءً و خَثْعَمَا
اَكَرَّ عليهم دَعْلَجًا و لَبَانُه * اذا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرماح تَحَمْحَمَا

وقال زفر بن الحارث

و كُنَّا حَسِبْنَا كلَّ بيضاء شَحْمَةً * ليالِيَ لاقينا جُذَامَ و حِمْيَرَا
فلما قَرَعْنا النَّبْعَ بالنبع بعضُهُ * ببعض اَبَتْ عيدانُهُ اَنْ تَكَسَّرَا
وَ لَمّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلبِيَّةً * يَقُوْدُوْنَ جُرْدًا للمَنِيَّةِ ضُمَّرَا
سقيناهمُ كاساً سَقَوْنَا بمثلها * و لكنهم كانوا على الموت اَصْبَرَا

و قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

و لما رأيتُ الخَيْل زُوْرًا كَانهَّا * جَداوِلُ زرعٍ اُرسلَتْ فاسبَطَرَّت
فجاشتْ اليَّ النفسُ اولَ مرَّةٍ * فرُدَّتْ على مكروهها فاستَقَرَّت
علامَ تقولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتقي * اذا انا لم اَطْعُنْ اذا الْخَيْلُ كَرَّت
لَحَا اللّٰهُ جَرْمًا كلما ذَرَّ شارقٌ * وُجوهَ كلابٍ هارَشَتْ فَارْبَأَرَّت
فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها اذ تلاقتا * و لكنَّ جرما في اللقاء ابْذَعَرَّت

Digitized by Google

ظَلِلْتُ كأنّي للرماح دَرِيَّةٌ * أُقاتِلُ عَنْ ابناءِ جرمٍ وَفَرَّت
فلوانَّ قَوْمي انطقَتْني رماحُهُمْ * نَطَقْتُ و لٰكنَّ الرِّماحَ اَجَرَّت

و قال سيار بن قصير الطائي

لو شَهِدَتْ اُمُّ القُدَيْدِ طعانَنا * بمَرْعَشَ خيلَ الأرمنيّ اَرَنَّت
عَشِيَّةَ ارمي جمعَهم بلَبانه * ونَفْسي وقد وَطَّنْتُها فاطْمأنَّت
و لاحِقَةِ الآطالِ اَسْنَدْتُ صَفَّها * الى صَفِّ اخرى من عِدًى فاقشَعَرَّت

و قال بعض بني بولان من طي

نحن حَبَسْنا بني جَديلةَ في * نارٍ مِنَ الحَرْبِ جَحْمَةِ الضَرَمِ
نستَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضيضِ ونَصْطَادُ نفوسا بُنَتْ على الكرمِ

و قال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المُزجي مَطِيَّتَه * سايِلْ بني اسد ما هذه الصوتُ
و قل لهم بادروا بالعذر و التمسوا * قولا يُبَرِّئكم اِني انا الموتُ
ان تُذنِبوا ثم تاتيني بقيَّتُكم * فما علَيَّ بذنب عندكم فوتُ

و قال انيف بن زبان النبهاني من طي

جمَعنا لكم من حيّ عَوْفٍ ومالكٍ * كتائبَ يَرْدي المُقْرِفين نَكالُها
لهم عَجَزٌ بالرَّمْلِ فالحَزْنِ فاللِّوى * وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسَ رِعالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ * تُتاحُ لغِرَّاتِ القُلوبِ نِبالُها
ابى لَهُمُ انْ يعرِفوا الضَّيْمَ انَّهم * بنو نايقٍ كانتْ كثيرا عِيالُها
فلما اتينا السَّفْحَ من بطنِ حايلٍ * بحَيْثُ تلاقى طَلْحُها و سَيالُها
دَعَوْا لنزارٍ و انتَمَيْنا لطَيِّئٍ * كأُسدِ الشَّرَى اقْدامُها و نِزالُها
فلَمَّا الْتَقَيْنا بَيَّنَ السَيْفُ بيننا * لسائلةٍ عنَّا حَفِيٍّ سُؤالُها
و لما تدانَوْا بالرماح تضلَّعت * صدورُ القَنا منهم و عَلَّتْ نِهالُها

ولما عَصَيْنَا بالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ * وسائِلُ كانتْ قبلَ سِلْمًا حِبالُهَا
فولوا و اطرافُ الرماحِ عليهِمِ * قَوَادِرُ مربوعاتُهَا و طِوَالُهَا

و قال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمالُ بمِيزَرٍ * فَاعْلَمْ و انْ رُدِّيتَ بُرْدَا
انَّ الجمالَ معادنٌ * و مناقبٌ اَوْرَثْنَ مَجْدَا
اعددْتُ للْحَدَثَانِ سَا * بِغَةً و عَدَّاءً عَلَنْدَا
نَهْدًا و ذا شُطَبٍ يقُدُّ البَيْضَ و الابدانَ قَدَّا
و علمتُ انّي يوم ذا * كَ مُنَازِلٌ كَعْبًا و نَهْدَا
قومٌ اذا لَبِسُوا الحديـ * ـدَ تَنَمَّرُوْا حَلَقًا وقَدَّا
كلُّ امْرِئٍ يَجْرِي الى * يوم الهِيَاجِ بما اسْتَعَدَّا
لما رأيتُ نساءنا * يَفْحَصْنَ بالمَعْزَاءِ شَدَّا
و بَدَتْ لَمِيسُ كَانَّهَا * بَدْرُ السَّمَاءِ اذا تَبَدَّا
و بَدَتْ محاسنُها التي * تَخْفَى و كان الامرُ جِدَّا
نازلتُ كَبْشَهُمُ و لم * أَرَ من نِزالِ الكَبْشِ بُدَّا
هم يَنْذُرُونَ دمي و أَنـ * ـذُرُ ان لقيتُ بان اَشُدَّا
كم من اخ لي صالح * بَوَّأْتُهُ بيَدَيَّ لَحْدَا
ما انْ جَزِعْتُ ولا هَلِعْتُ * و لا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا
البسـتُهُ اثوابَهُ * وخُلِقْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدَا
أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيْنَ * أُعَدُّ للاعداءِ عَدَّا
ذَهَبَ الذين أُحِبُّهم * وبقِيْتُ مثلَ السَّيْفِ فَرْدَا

و قال عمرو ايضا

و لقد اَجْمَعُ رِجْلَيَّ بها * حذَرَ المَوْتِ و انّي لَفَرُورُ

ولقد أعطفها كارهةً حين للنفس من الموت هريرُ
كلّ ما ذلك مني خُلُقٌ * وبكل انا في الروع جديرُ
وابن صُبْحٍ سادرًا يوعدني ما * لهُ في الناس ما عشتُ مُجيرُ

وقال قيس بن الخطيم

طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةَ ثائرٍ * لها نفذٌ لو لا الشعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقها * يرى قائمٌ من دونها ما وراءها
يهونُ عليَّ أن ترُدَّ جراحها * عيونَ الأواسي اذ حمدتُ بلاءها
وساعدني فيها ابن عمرو بن عامرٍ * خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها
وكنتُ امرءً لا اسمعُ الدهرَ سُبَّةً * أُسَبُّ بها الّا كشفتُ غطاءها
فاتّي في الحرب الضروس موكّلٌ * باقدام نفسٍ ما أريدُ بقاءها
اذا ما اضطبحتُ اربعًا خطَّ ميزري * واتبعتُ دلوي في السماح رشاءها
متى يأت هذا الموتُ لا تُلفَ حاجةٌ * لنفسيَ الّا قد قضيتُ قضاءها
ثأرتُ عديًّا والخطيمَ فلم أضِعْ * ولايةَ أشياخٍ جعلتُ ازاءها

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالهم * حتى علَوْا فرسي بأشقرَ مزبدِ
وشممتُ ريحَ الموتِ من تلقائهم * في مازقٍ والخيلُ لم تتبدّدِ
وعلمتُ انّي ان اقاتلْ واحدًا * أُقتَلْ ولا يضررْ عدوّي مشهدي
فصدَدتُ عنهم والاحبّةُ فيهم * طمعًا لهم بعقابِ يومٍ مُرصدِ

وقال الفرار السلمي

وكتيبةٍ لبّستُها بكتيبةٍ * حتى اذا التبستْ نفضتُ لها يدي
فتركتهم تقصُ الرماحُ ظهورهم * من بين مُنعفرٍ وآخرَ مُسنَدِ

Digitized by Google

ما كان ينفعني مَقالُ نسائهم * وقُتلتُ دون رجالها لا تَبعَدِ

و قال بعض بني اسد

يَدَيْتُ علَى ابن حَسْحَاسِ بن وَهْبٍ * بأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاةِ يَدَ الكَرِيمِ
قصرتُ له من الحمَّاء لمَّا * شهدتُ و غاب عن دار الحَمِيمِ
أُنَبِّئُهُ بأَنَّ الجُرْحَ يُشْوِي * و أَنَّك فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ
و لَوْ انِّي أَشَاءُ لكنتُ منه * مكانَ الفَرْقَدَيْنِ من النُّجُومِ
ذَكرتُ تَعِلَّةَ الفِتْيَانِ يَوْمًا * و الحاقَ الملامةِ بالمَلِيمِ

و قال الشداخ بن يعمر الكناني

قاتلي القومَ ياخُزَاعَ ولا * يدخلُكُمُ من قتالهم فَشَلُ
القومُ امثالكم لهم شَعَرٌ * في الرَّاس لايُذْشَرُونَ انْ قُتِلُوا
اَكلَّما حارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْـ * ـدُونِي كانّي لُأمِهم جَمَلُ

و قال الحصين بن الحمام المري

تَأَخَّرْتُ اَسْتَبْقِي الحيٰوةَ فلم اَجِدْ * لنفسي حيٰوةً مثلَ اَنْ اَتَقَدَّما
فلسنا على الاَعقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا * ولٰكن على اقدامنا تَقْطُرُ الدِّمَا
نُفَلِّقُ هَامًا منْ رجَالٍ اَعِزَّةٍ * علينا و هم كانوا اَعَقَّ و اَظْلَمَا

و قال رجل من بني عقيل

بكُرْهٍ سَرَاتَنَا يا اٰلَ عَمرٍ * تُغَادِيكم بمُرْهَفَةٍ صِقَالِ
نُعَدِّيهِنَّ يومَ الرَّوْعِ عنكم * وانْ كانَتْ مثلَّمَةَ النِّصَالِ
لها لونٌ من الهاماتِ كابٍ * وان كانت تُحادِثُ بالصِّقَالِ
و نبكي حين نقتلكم عليكم * و نقتلكم كانَّا لَا نُبَالِي

و قال القتال الكلابي

نَشَدتُ زِيادًا و المقامة بيننا * و ذَكَّرتُه ارحامَ سِعْرٍ و هَيْثَمِ

Digitized by Google

فلما رأيتُ انّهُ غيرُ مُنْتَهٍ * امَلْتُ له كَفّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ
ولما رأيت انّني قد قتلتُه * ندمتُ عليه اىَّ ساعة مَندَمِ

و قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسى

شفيتُ النفس من حَمَل بن بَدْر * و سيفي من حُذَيفة قد شفاني
فان اكُ قد بَرَدتُ بهم غليلي * فلم اقطع بهم إلّا بَناني

و قال الحارث بن وعلة الذهلي

قومي هُمُ قتَلوا اُمَيْمَ اخي * فاذا رميتُ يُصيبني سَهمي
فلئن عَفوتُ لاَعْفُوَنْ جَلَلاً * ولئن سَطوتُ لَاُوْهِنَنْ عَظْمي
لا تأمَنَنْ قوما ظلمتَهُمُ * و بدأتَهم بالشتم و الرَّغْمِ
ان يأبروا نخلا لغيرهِم * و الشيء تحقِره و قد يَنمي
و زعمتم ان لا حُلُوم لنا * إنَّ العصا قُرِعت لذي الحِلمِ
و وطئتَنا وَطْأً على حَنَق * وطأ المقيَّد نابتَ الهَرْمِ
و تركتَنا لحما على وَضَم * لو كنتَ تستبقي من اللحمِ

و قال اعرابي قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه

اقول للنفس تاساءً و تعزيةً * احدى يدي اصابتني ولم تُرِدِ
كِلاهما خَلَفٌ من فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

و قال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصنٌ رَبعيَّةٌ * لئن انا مالاتُ الهوى لاتّباعها
الم تر أنَّ الارض رحبٌ فَسيحة * فهل تُعجزَنّي بقعةٌ من بقاعها
و مبثوثة بَثَّ الدَّبا مُسبَطِرَّةٌ * رددتُ على بِطانُها من سِراعها
واَقدمتُ و الخَطيُّ يَخطِر بيننا * لا علم من جبانها من شجاعها

Digitized by Google

و قال رجل من بني تميم

ابيتَ اللعنَ انّ سَكابِ عِلقٌ * نفيس لا تعار و لا تُباعُ
مُفدّاةٌ مكرَّمةٌ علينا * يجاع لها العِيالُ و لا تجاعُ
سليلةُ سابقَين تَناجَلاها * اذا نُسبا يُضمهما الكُراعُ
فلا تَطمَعْ بَيتَ اللعنَ فيها * و منعُكَها بشيئ يُستطاعُ

و قالت امراة من طي

دعا دعوةً يوم الشَّرى يالَ مالكٍ * و من لا يُحَب عند الحفيظة يكلَّم
فيا ضَيعة الفتيان اذ يَعذَلونه * ببطن الشَّرى مثل الفَنيق المسدَّم
اما في بني حِصنٍ من ابْن كريهةٍ * من القوم طَلّاب التِّرات غَشَمْشَم
فيقتُل جبرا بامرئٍ لم يكن له * بواءً و لكن لا تَكايُلَ بالدم

و قال بعض بني نقعس

رأيتُ موالي الأُلى يخذلونني * على حَدَثان الدهر اذ يَتَقلَّبُ
فهلّا اَعَدوني لمثلي تفاقَدوا * اذا الخصمُ ابزى مائلُ الراس انكبُ
و هلا اعدّوني لمثلي تفاقدوا * وفي الارض مبثوث شَجاع وعقربُ
فلا تأخذوا عقلا من القوم انَني * ارى العار يبقى والمعاقل تذهبُ
كانك لم تُسبَق من الدهر ليلة * اذا انتَ ادركتَ الذي كنتَ تطلُبُ

و قال اُخر

لكن أبى قومٌ اصيبَ اخوهم * رِضا العار فاختاروا على اللَّبن الدّما
فلو ان حيا يَقبَل المالَ فدية * لَسُقنا لهم سيلا من المال مُفْعَما

و قالت كبشة اخت عمرو بن معديكرب

ارسل عبدُ الله اذ حان يومُه * الى قومه لا تعقلوا لهُم دمي
و لا تاخذوا منهم اِفالا وابكُرًا * واترك في بيت بصَعْدَةَ مُظلِم

Digitized by Google

ودَع عنك عمرا انّ عمرا مُسالِم * وَهل بطنُ عمرو غيرُ شبرٍ لمَطعَم
فان انتُمُ لم تَثأروا واتَّديتُمُ * فمشُّوا بأذان النِّعام المصلَّم
و لا تَردوا إلّا فُضولَ نسائكم * اذا ارتملت اعقابهُنّ من الدم

و قال عنترة بن الاخرس المعني من طي

أَطِلْ حملَ الشَّناءَة لي وبُغضي * وعِشْ ما شئتَ فانظر من تَضيرُ
فما بيديك نفع أرتجيه * و غيرُ صدودك الخَطْبُ الكبيرُ
الم تر انّ شِعريَ سار عني * و شعرك حول بيتك ما يسيرُ
اذا ابصرتني اعرضتَ عني * كأنّ الشمسَ من قِبَلي تدورُ

و قال الاحوص بن محمد بن عاصم الانصاري

إني على ما قد علمتَ محسَّدٌ * انمي على البَغضاء و الشنآن
ما تَعتريني من خُطوبٍ مُلِمّةٍ * الّا تُشرّفني و تُعظم شاني
فاذا تزول تزول عن متخمّطٍ * تُخشى بوادره لدى الاقران
إني اذا خَفِيَ الرجال وجدتَني * كالشمس لا تَخفى بكل مكان

و قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلا بني عمّنا مهلا موالينا * لا تَنْبُشُوا بيننا ما كان مدفونا
لا تَطمَعوا ان تُهينونا و نُكرِمَكم * و ان نَكُفَّ الاذى عنكم وتوذونا
مهلا بني عمنا عن نَحْتِ أثلَتنا * سيروا رويدًا كما كنتم تَسيرونا
الله يعلم أنّا لا نُحبّكُم * و لا نلـــومكُمُ الّا تُحبّونا
كلٌّ له نيّة في بغض صاحبه * بنعمة الله نَقليكم و تَقلونا

و قال الطرماح بن حكيم

لقد زادني حبًّا لنفسي أنّني * بَغيضٌ الى كل امرئٍ غيرِ طائلِ
و انّي شقيٌّ باللئام و لا ترى * شقيًّا بهم الّا كريمَ الشمائلِ

Digitized by Google

اذا ما رأني قطّع الطرفَ بينَه * و بيني فعلَ العارفِ المتجاهلِ
ملأتُ عليه الارض حتى كانّها * من الضيق في عينيه كفّةُ حابلِ
اكُلّ امرئ ألفى اباه مقصّرا * مُعادٍ لاهلِ المَكْرُماتِ الاوائلِ
اذا ذُكرتْ مسعاةُ والده اضطنى * ولا يضطني من شتم اهل الفضائلِ
وما مُنعتْ دارٌ و لا عَزَّ اهلُها * من الناس الّا بالقنا و القَنابلِ

و قال بعض بني نقعس

و ذوي غِباب مُظهرين عدواةً * قَرَحَى القلوب معاودى الافنادِ
ناسيتهم بَغضاءهم و تركتهم * وهم اذا ذُكر الصديقُ اعادِ
كيما أُعِدَّهُمُ لابعد منهمُ * ولقد يجاء الى ذوي الاحقادِ

و قال يزيد بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى بَطرتُمُ * و بالراح حتى كان دفعُ الاصابعِ
فلما راينا جهلكم غيرَ مُنتهٍ * وما غاب من احلامكم غيرَ راجعِ
مَسسنا من الآباء شيأً و كلُّنا * الى حسبٍ في قومه غيرِ واضعِ
فلما بلغنا الأمّهات وجدتم * بني عمّكم كانوا كرامَ المضاجعِ
بني عمنا لا تشتمونا و دافعوا * على حسب ما فات قيدَ الاكارعِ
وكنا بني عم نزى الجَهْلُ بيننا * فكلٌّ يُوَفّى حقَّه غيرَ وادعِ

وقال جابر بن رالان السنبسي

لَعَمرك ما اخزى اذا مانسبتني * اذا لم تقل بُطْلًا عليّ و مَينا
ولكنما يخزى امرؤ تكلمُ اسْتُهُ * قنا قومه اذا الرماحُ هَوَينا
فان تُبغضونا بغضة في صدوركم * فانّا جَدَعنا منكُم و شرينا
ونحن غلبنا بالجبال و عِزّها * و نحن وَرِثنا غَيّثا و بُدَينا
وايُّ ثنايا المجدِ لم نَطّلِع لها * و انتم عِضابٌ تحرقُونا علينا

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي

أتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلمٌ * وقد سال من ذُلٍّ عليك قراقرُ
ونسوتكم في الروع باد وجوهها * يُخلن اماءً والاماءُ حرائرُ
أعيّرتنا البانها ولحومها * وذلك عارٌ يا ابن رَيْطَةَ ظاهرُ
نُحابي بها اكفاءنا ونُهينُها * ونشرب في آثمانها ونقامرُ

وقال آخر من بني فقعس

ا يبغي آلُ شدّاد علينا * وما يُرعى لشدّاد فصيل
فان تَغمزْ مفاصلَنا تجدها * غلاظا في انامل مَن يصول

وقال جزءُ بن كليب الفقعسي

قبغّى ابن كُوز والسّفاهة كاسمها * ليستاد منا أنْ شَتَونا لياليا
فما اكبر الاشياء عندي حَزازةً * بان أُبتَ مَزريّا عليك وزاريا
وانا على عَضّ الزمان الذي ترى * نُعالج من كُرة المَخازي الدواهيا
فلا تَطلُبَنّها يا ابن كُوز فانهّ * غَذَا الناسُ مذ قام النبيُّ الجَواريا
وان التي حُدّثتَها في انُوفنا * واعناقنا من الاباء كما هيا

وقال زيادة الحارثي

لم ار قوما مثلنا خيرَ قومهم * أقلَّ به منا على قومهم فَخْرا
وما تزدَهينا الكبرياءُ عليهم * اذا كلّمونا أن نُكلّمهم نَزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا نرى * لانفُسنا من دون مَملكة قَصْرا

وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد
بن العاصي سبع ديات فابى

أبعد الذي بالنّعف نعف كُويكبٍ * رهينة رَمْسٍ ذي تُراب وجَندَلِ
أُذكّر بالبُقْيا على من اصابني * وبُقْياي أنّي جاهدٌ غيرُ مُوتَلِ

Digitized by Google

فان لم أَنَل ثاري من اليوم اوغدٍ * بني عَمّنا فالدهر ذو مُتَطَوَّلِ
فلا يدّعُني قومي ليوم كريهة * لئن لم أُعجّل ضربةً او أُعَجّلِ
أَنَخْتُم علينا كلكل الحرب مَرَّةً * فنحن مُنيخوها عليكم بكَلْكَلِ
يقول رجال ما أُصيبَ لهم ابٌ * ولا من اخ أَقْبِلْ على المال تُعقَلِ
كريمٌ اصابتــة ذيابٌ كثيــرةٌ * فلم يدرحتي جئن من كلّ مَدخَلِ
ذكرتُ ابَاَ اَورى فَاسْبلتُ عَبرةً * من الدمع ماكادت عن العين تنجلي

قال بعض بنى جرم من طي

اَخالُك مُوعِدي ببني جُفيفٍ * و هالة انّنــي أنهــاك هالا
فَالاَّ تنتهــي يا هالَ عنــي * أَدَعْكِ لمن يعــاديني نَكالا
اذا اَخصَبْتُــمُ كنتــم عدوا * و ان أَجدَبتــم كنتــم عيالا

وقال آخر

اللُّوم اكرَم من وَبْر و والده * واللُّومُ اَكرم من وَبْر و ما وَلَدا
قوم اذا ما جنى جانيهم اَمِنوا * من لُومِ احسابهم ان يُقتَلُوا قَوَدا
و اللوم داء لوَبْرٍ يُقتلون به * لا يُقتَلون بِداءٍ غيرِهِ ابدا

قال آخر

اَلاَ اَبلغا خُلّتــي راشدا * و صِنْوي قديما اذا ما اتصلْ
بانَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ * وَانَّ العزيز اذا شاء ذَلْ
و اَنّ الحَزامَةَ اَنْ تَصرِفوا * لحيّي سِوانا صدورَ الاَسَلْ
فان كنتَ سيّدَنا سُدْتَنا * وان كنتَ للخالِ فاذهبْ فخَلْ

و قال بعض بني اسد و اقتتل فريقان من
قومه على بير ادعاها كل واحد من الفريقين

كلا اَخَوَيْنا إن يُرَع يَدْعُ قومُه * ذَوِي جامِلٍ دَثْرٍ وجمع عَرَمْرَمِ

Digitized by Google

كلا اَخَوَيْنـــا ذو رجالٍ كانّهم * اُسود الشَّرى من كلِّ اغلبَ ضَيْغَم
فما الرُّشْدُ في ان تشتروا بنعيمكم * بُئيسا ولا ان تشربوا الماء بالدم

و قال حُريث بن عناب النبهاني

تعالَوا اُفاخِرْكم اعَيا و فقعس * الى المجدِ ادنى ام عشيرة حاتم
الى حَكَم من قيسِ عَيلانَ فَيْصَلٍ * و اخرَ من حيَّيْ ربيعـــةَ عالم
ضربنـــاكُمُ حتى اذا قام مَيلُكم * ضربنا العدى عنكم ببيضٍ صوارم
فحلُّوا باكنافي و اكناف مَعشَري * اكن حِرْزكم في الماقط المتلاحم
فقد كان اوصاني ابي ان اُضيفَكم * اليَّ و انهى عنكُـــمُ كلَّ ظالم

و قال ابراهيم بن كنيف النبهاني

تَعَزَّ فانّ الصبرَ بالحُرِّ اَجمَلُ * و ليس على ريب الزمان معوَّلُ
فلو كان يُغني ان يرى المرءُ جازعا * لحادثة او كان يُغني التذلُّلُ
لكان التعزّي عند كل مصيبةٍ * و نائبـــةٍ بالحُرّ اولى و اَجمَلُ
فكيف و كل ليس يعدُو حِمامَه * و ما لامرئ عما قضى الله مَزحَلُ
فان تكنِ الايامُ فينا تَبدَّلت * ببؤسى و نُعمى و الحوادثُ تفعلُ
فما لينتْ منا قناةٌ صليبةٌ * و لا ذَلَّلَتْنا للَّتي ليس تَجْمُلُ
و لكن رحلناها نفوسا كريمةً * تَحمَّلُ ما لا يستطاع فتَحمِلُ
وقَينا بحسن الصبرمنا نفوسَنا * فصحَّتْ لنا الاعراضُ والناس هُزَّلُ

و قال اُخر

و كم دَهمَتْني من خطوبٍ ملمَّةٍ * صَبرتُ عليهـــا ثم لم اتخشَّعِ
فادركتُ ثاري و الذي قد فَعلتُم * قلايدُ في اعنـــاقكم لم تُقطَـــعِ

و قال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرُّقاد فما يُحَسُّ رُقادُ * مما شجاك و نامتِ العُوَّادُ

Digitized by Google

خبر اتاني عن عُيَيْنَةَ موجع * كادت عليه تَصدَّعُ الاكبادُ
بلَغَ النفـــوسَ بلاؤُهُ نكاننا * مَوتى و فينا الروح و الاجسادُ
يرجون عَثْرةَ جَدِّنا و لو انهم * لا يَدفَعون بنا المـــكارهَ بادوا
لما اتاني عن عُيَيـــنة انه * امسى عليه تُظَـــاهر الاقيادُ
نَخَلتْ له نفسي النصيحةَ انه * عند الشدائد تذهَبُ الاَحقادُ
وذَكرتُ ابيٌّ فتًى يسُدُّ مكانَه * بالرِّفْدِ حين تَقـــاصَرُ الارفادُ
ام من يهين لنا كرائم ماله * و لنا اذا عدنا اليـــه معَـــاد

و قال بشر بن المغيرة

جفاني الامير و المغيرة قد جفا * و امسى يزيد لي قد ازْوَرَّ جانبُهْ
و كُلُّهُمُ قد نال شِبْعـــا لبطنه * و شِبْعُ الفتى لُوم اذا جاع صاحبهْ
فيا عمِّ مهلا و اتخِذْني لنوبةٍ * تنوبُ فان الدهرَ جمٌّ عجائبهْ
اَنَا السيف الاّ اَنَّ للسيف نَبْوةً * و مثلِيَ لا تنبو عليك مَضاربهْ

و قال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا ايها الراكبانِ السائرانِ معا * قُولَا لِسنْبِسَ فلتقطُفْ قوافيها
اني امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي و مُتَّئِدٌ * من اَن اُقاذِعَها حتى اُجازيها
لما رأوها من الاَجزاع طالعةً * شُعْثا فوارسُـــها شُعْثا نواصيها
لاذت هُنالك بالاشعاف عالمةً * ان قد اطاعت بليل امْرَ غاويها

و قال اخر في ابن له

لا تعذُلي في حُنْدُجٍ اِنْ حُنْدُجًا * و ليتَ عِفرِيَن لدىَّ سَواء
حَمَيْتُ على العُهَّار اطهارَ اُمِّه * و بعضُ الرجالِ المدَّعين غُثاء
فجاءتْ به سَيطَ البَنان كانما * عِمـــامتُهُ بين الرجال لِواء

Digitized by Google

و قال آخر

رايتُ رباطا حين تمّ شَبابُه * وولّى شبابي ليس في برّه عَتب
اذا كان اولادُ الرجال حَزازةً * فانت الحلالُ الحُلو و البارد العَذب
لنا جانب منه دَميثٌ وجانبٌ * اذا رامه الاعداءُ ممتنعٌ صَعْب
و تاخُذه عند المكارم هِزّةٌ * كما اهتَزّتحت البارحِ الغُصُنُ الرّطبُ

و قال آخر

وفارقتُ حتى ما اُبالي مِن النوى * و انْ بان جيرانٌ عليّ كرامُ
فقد جَعلَتْ نفسي على الناي تنطوي * و عيني على فقد الحبيب تَنامُ

و قال آخر

رُوِّعتُ بالبين حتى ما اُراعُ له * و بالمصائب قُي اهلي و جيراني
لم يَترُك الدهرُ لي علْقا اَضَنُّ به * الا اعطفاه بنأيٍ او بهجران

و قال طفيل الغنوي

و ما انا بالمستنكرِ البَيْنِ انّني * بذي لَطَف الجيران قدما مُفجَّعُ
جديرٌ به من كل حيّ صَحبتُهم * اذا انسٌ عَزّوا عليّ تَصدَّعوا
وانّي بالمولى الذي ليس نافعي * و لا ضايرى فقدانُه لَممتّعُ

و قال الراعي

و قد قادني الجيرانُ حينا و قُدْتهُم * و فارقتُ حتى ما تَحِنُّ جماليا
رجاؤُك انساني تذكّر اخوتي * ومالُك انساني بَوهبينَ ماليا

و قال آخر

و انا لَنُصبِحُ اسيافُنا * اذا ما اصطَبَحْن بيوم سَفوك
مَنابرُهنّ بطونُ الاكُفّ * و اَعمادُهنّ رؤس الملوك

Digitized by Google

و قال آخر

لا يَمنعنَّكَ خَفض العيش في دَعَة * نُزوعُ نفسٍ الى اهلٍ و اوطانِ
تلقى بكلِّ بلادٍ ان حللت بها * اهلاً باهلٍ و جيرانا بجيرانِ

و قال بعض بني اسد

إلّا اكُنْ ممن عَلمت فانَّني * الى نسب ممن جَهلت كريم
و إلّا اكن كلَّ الجوادِ فانَّني * على الزاد في الظَّلماء غيرُ شَتيم
و الا اكن كلَّ الشجاع فانَّني * بضرب الطُّلى و الْهامِ حقٌّ عليم

و قال عمر بن شاس

ارادت عِرارًا بالهَوان و من يُرِدْ * عِرارًا لَعَمْري بالهوان فقد ظَلَمْ
فان كنتِ مني او تُريدين صُحبتي * فكوني له كالسَّمْنِ رُبِّتْ له الأَدَمْ
و ان كنتِ تَهْوَيْنَ الفراق ظعينتي * فكوني له كالذيب ضاعت له الغَنَمْ
و الا فسيري مثل ما سار راكب * تَجَشَّمَ خِمْسا ليس في سَيْرِه أَمَمْ
و ان عِرارًا ان يكن ذا شَكيمَةٍ * تُقاسينها منه فما أَملكُ الشِّيَمْ
و ان عِرارا انْ يكن غيرَ واضح * فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنكِبِ العَمَمْ

و قال آخر و هو اسحاق بن خلف

لولا أُميمةُ لم أَجزَعْ من العدمِ * ولم اقُاسِ الدجى في حندسِ الظُّلمِ
و زادني رغبةً في العيش مَعرفتي * ذُلَّ اليتيمة يَجْفوها ذوو الرَّحِمِ
أُحاذِرُ الفقر يوما أَن يُلِمَّ بها * فَيهتِك السترَ عن لحمٍ على وَضَمِ
تَهوى حياتي و اهوى موتَها شَفَقًا * و الموت اكرمُ نَزّالٍ على الحُرَمِ
اخشى فَظاظةَ عَمٍّ او جفاء اخٍ * وكنتُ ابقي عليها من اذى الكَلِمِ

و قال آخر و هو حطان بن المعلى

انزلني الدهرُ على حكمه * من شامخ عالٍ الى خفضِ

و غالني الدهرُ بوَفْر الغنى * فليس لي مالٌ سوى عِرضي
ابكاني الدهرُ و يا رُبَّما * اضحكني الدهر بما يُرضي
لو لا بُنيّاتٌ كزُغب القطا * رُدِدْنَ من بعض الى بعض
لكان لي مضطرَب واسعٌ * في الارض ذات الطُّول و العرض
و انّما اولادُنا بيننا * اكبادُنا تمشي على الارض
لو هَبّتِ الريحُ على بعضهم * لامتنعَتْ عيني من الغُمْض

و قال حيان بن ربيعة الطائى

لقد علم القبائلُ انَّ قومي * ذَرُو جِدٍّ اذا لُبس الحديدُ
و انَّا نِعْمَ احلاسُ القوافي * اذا استَعَرَ التنافرُ و النَّشيدُ
و انا نضرب الملحاء حتى * تُوَلّيَ و السيوفُ لنا شُهودُ

و قال الاعرج المعني

انا ابو بَرْزَةَ اذ جدَّ الوَهَلْ * خُلقتُ غيرَ زُمَّلٍ و لا وَكَلْ
ذا قوة و ذا شباب مُقتَبَلْ * لا جَزَعَ اليومَ على قرب الاجَلْ
الموت احلى عندنا من العسل * نحن بنو ضَبَّةَ اصحابُ الجَمَلْ
نحن بنو الموت اذا الموت نَزَلْ * نَنْعى ابنَ عفانَ بأطراف الاَسَلْ
* رُدوا علينا شيخَنا ثم بَجَلْ *

و قال آخر

داوِ ابنَ عمِّ السَّوءِ بالناي والغنى * كفى بالغنى والناي عنه مُداويا
جزى اللهُ عني محصنًا ببلائه * و ان كان مولاي القريبَ وخاليا
يسُلُّ الغنى و الناي ادواءَ صدره * و يبْدي التداني غلظةً و تقاليا
اَعانَ عليَّ الدهر اذ حكَّ بَرْكَهُ * كفى الدهرُ لو وَكَّلْتُه بيَ كافيا

Digitized by Google

و قال رجل من بني كلب

و حنّت ناقتي طربا و شوقا * الى من بالحَنين تُشوّقيني
فاني مثل ما تجدين وجدي * و لكن اصحبَتْ عنهم قَرُوني
رأوا عَرَشي تَثــلّم جانبــاه * فلمــا ان تَثــلّم افردوني
هنيا لابن عمّ السوء انّي * مجاورةُ بني ثُعَلٍ لَبُوني

و قال رجل من بني اسد

وما انا بالنِكْسِ الدنيّ ولا الذي * اذا صدّ عنّي ذو المَودة احربُ
ولكنني ان دام دُمت و ان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهبُ
الا انّ خيرَ الوُدّ وُدٌّ تطوّعتْ * له النفس لا ودٌّ اتى وهو مُتعَبُ

و قال ابو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدث * عند اختلاف زِجاجِ القوم سَيّارُ
حتى رفيتُ بهادُهْما معقلةً * كالقار اَرْدَفَه من خلفه قارُ
قد كان سيرٌ فحُلّوا عن حَمولتكم * اني لكلّ امرئٍ من جاره جارُ

و قال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

اني حَدمتُ بني شَيْبانَ اذ خَمَدَتْ * نيرانُ قومي و فيهم شُبّتِ النارُ
و من تَكرُّمهم في المَحْل انّهم * لا يعلم الجارُ فيهم انه الجارُ
حتى يكون عزيزا من نفوسهم * او ان يَبين جميعا و هو مختارُ
كانه صَدَعٌ في راس شاهقــة * من دونه لعتاق الطير اَوْكارُ

و قال آخر

نَزَلْتُ على آل المُهَلَّب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زَمَن مَحْلِ
فما زال بي اكرامهم و اقتفاؤهم * و الطافهم حتى حَسِبْتُهم اهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقام اليَّ العاذلاتُ يَلُمْنَني * يقلن اَلا تَنفكّ تَرْحَلُ مَرحلا
فانّ الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه * جواشنَ هذا الليل كي يَتموّلا
ومن يفتقرني قومه يَحمَدِ الغنى * و ان كان فيهم واسطَ العَمّ مُخوَلا
و يُزري بعقل المرء قلّةُ ماله * و ان كان اسرى من رجال واَحوَلا
كانّ الفتى لم يَعْرَ يوما اذا اكتسى * ولم يكُ صُعلوكا اذا ما تَموّلا
ولم يك في بوس اذا بات ليلةً * يناغي غزالا فاترَ الطرف اَكْحَلا
اذا جانبٌ اعياك فاعمِدْ لجانب * فانّك لاقٍ في بِلاد مُعوَّلا

وقال بعض بني طي

اِنْ اَدَعِ الشعر فلم اُكْدِه * اذ ازمَ الحقُّ على الباطلِ
قد كنت اُجريه على وجهه * و اُكثِرُ الصدَّ عن الجاهلِ

وقال آخر

زَعَمَ العواذلُ اَنّ ناقةَ جُندُبٍ * بجنوب خَبْتٍ عُرِّيتْ واُجمَّتِ
كَذَب العواذلُ لو رأين مُناخنا * بالقادسيَّةِ قُلَّن لَجَّ و جُنَّتِ

وقال الراعي

كفاني عِرِقانُ الكرى وكَفيته * كُلُوءُ النجومِ و النُّعاسُ مُعانُقُهْ
فبات يُريه عِرسَه و بناته * و بتُّ اريه النجمَ اين مَخافقُهْ

وقال آخر

فلستُ بنازلٍ الّا اَلَمَّتْ * برَحْلي او خيالتها الكذوبُ
وقد جَعَلت قلوصُ ابْني سُهيل * من الاكوار مَرتَعُها قريبُ
كانّ لها برحلِ القوم بَوًّا * و ما اِن طِبُّها اِلّا اللُّغوبُ

Digitized by Google

و قال آخر و ضرب بنو عم له مولى له اسمه حوشب

ان كنتُ لا ارمى و ترمى كِنانتي * تُصبْ جانحاتُ النَّبل كَشْحي و مَنكبي
فقل لبني عمي فَقَدْ و ابيهم * مُنُوا بهريتِ الشِّدقِ أشوسَ اغلَبِ
أفيقوا بني حزن و اهواؤُنا معا * و ارحامُنـــا موصولة لم تَقضَّبِ
و لا تَبعثوها بعد شدّ عقالها * ذميمةَ ذكرِ الغبّ في المتعقّبِ
فان تَبعثوها تَبعثوها ذميمةً * قبيحةَ ذكرِ الغبّ للمتغبّبِ
ساخُذُ منكم آلَ حَزْنٍ بحَوْشَبٍ * و ان كان لي مولى و كنتم بني ابي

و قال آخر

ابوك ابوك اَربَدُ غيرَ شكٍّ * اَحلَّك في المَخازي حيثُ حلاَّ
فما انفيك كي تزداد لُوما * لَالأمَ من ابيك و لا اَذَلاَّ

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

ابوك حُبابٌ سارقُ الضَّيف بُرْدَه * و جَدّي يا حَجّاجُ فارسُ شَمَّرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء صدق يلقَهـــم حيث سَيَّرا
فان تغضَبوا من قسمة الله حظَّكم * فلله اذ لم يُرضِكم كان ابصرا

و قال ابو النشناش

اذا المرءُ لم يَسرَح سَواماً ولم يرُح * سواماً و لم تَعطف عليه اقاربُهْ
فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده * عديما و من مولى تَدبُّ عقاربُهْ
و نائية الأرجاء طامسة الصُّوى * خدت بابي النَّشْناش فيها ركائبُهْ
ليكسبَ مجدا او ليُدرِكَ مَغنماً * جزيلا و هذا الدهر جمٌّ عجائبُهْ
و سائلة بالغيب عني و سائلٍ * ومن يَسال الصُّعْلوك اين مذاهبه
فلم أرَ مثل الفقر ضاجَعه الفتى * و لا كسواد الليل اَخفقَ طالبُهْ
فعِش مُعدِماً او مُتْ كريما فانني * ارى الموت لا ينجو من الموت هاربُهْ

Digitized by Google

ولو كان حيٌّ ناجيا من مَنِيَّة * لكان اثيرا حين جَدَّت ركائبُهْ

و قال آخر

الَا قالت العصماءُ يوم لقيتُها * اراكَ حديثا ناعمَ البال اَقْرَعا

فقلت لها لا تُنكريني فقلَّما * يسود الفتى حتى يشيبَ ويصلَعا .

و للقارحُ اليَعبوبُ خيرُ عُلالَةً * من الجَذَع المُزجى و ابعد مَنزَعا

و قال آخر

الَا قالت الخَنْساء يوم لقيتُها * عَهِدتُك دهرا طاويَ الكَشْح اهضَما

فاما تَرَيْني اليومَ اصبحتُ بادنًا * لديك فقد أُلفى على البُزْل مِرْجَما

و قال شبيب بن عوانة الطائي

قضى بيننا مروانُ امس قضيَّةً * فما زادنا مروانُ الَّا تَذائبا

فلو كنتُ بالارض الفَضاء لعفتُها * و لكن اتت ابوابُه من ورائيا

و قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فليت رجالا فيلك قد نَذَروا دمي * و هَمّوا بقتلي يا بُثَين لقوني

اذا ما رأوني طالعا من ثَنيَّةٍ * يقولون مَن هذا و قد عرفوني

يقولون لي اهلا و سهلا و مرحبا * و لو ظَفِروا بي ساعةً قتلوني

وكيف ولا تُوني دما وُهُم دمي * و لا ما لهم ذو نَدْهَة فيَدُوني

لحا الله من لا ينفع الوُدُّ عنده * و من حبلُه ان مُدَّ غيرُ مَتين

ومن هوان تُحدث له العينُ نظرةً * يُقضَبْ لها اسبابَ كل قرين

و من هوذو لونين ليس بدائم * على خُلُقٍ خَوّانُ كلِّ امين

و قال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا ابانا كان حَلَّ ببلدة * سوًى بين قيس قيسِ عيلانَ والفزْرِ

فلما نأتْ عنا العشيرةُ كلُّها * اَنَخنا فحالَفْنا السيوفَ على الدهرِ

Digitized by Google

فما اسلَمَتْنا عند يوم كريهة * ولا نحن اَغضينا الجُفونَ على وِتر

و قال ابو صخر الهذلي

رأيتُ نُضَيلةَ القُرَشيَّ لما * رأيتُ الخيلَ تُشجَرُ بالرماحِ
و رَنقتِ المَنيَّةُ فهي ظِلٌّ * على الابطال دانيةُ الجَناحِ
فكان اشَّـــدهم قلبا و باسا * واصبر في الحُروب على الجِراحِ

و قال بعض بني عبس

أَرِقُّ لِرحامٍ اراها قريبـــةً * لحارِبِ كعبٍ لا لجَرْمٍ وراسِبِ
و انّا نرى اَقدامَنا في نِعالهم * و اُنفَنا بين اللحى والحواجبِ
و اَخلاقَنا اِعطاءَنا و اِباءَنا * اذا ما اَبَينا لا نَدُرُّ لعاصبِ

قال رجل من حمير في وقعة كانت

لبني عبد مناة و كلب على حمير

من راى يومنا و يوم بني التـــيم اذ التَفَ صيقُه بدَمه
لما رأوا انَّ يومهم اَسِبٌ * شدُّوا حَيازِيمَهم على اَلَمَهْ
كانما الُاسد في عرينهم و * نحـــن كالليل جاش في قَتَمَهْ
لا يُسلمون الغداة جارَهـــم * حتى يَزِلَّ الشراكُ عن قَدَمَهْ
و لا يَخيمُ اللقاءَ فارسُهـــم * حتى يَشُقَّ الصفوفَ من كَرَمَهْ
ما بَرِحَ التيمُ يعتزون و زُرقُ الـــ*ـخَطِّ تَشفي السقيمَ من سَقَمَهْ
حتى تولَّتْ جموعَ حِميَرَ و الـــ*ـفَلُّ سريعا يهوي الى اَمَمَهْ
و كم تركنا هناك من بطل * تَسفي عليه الرياحُ في لِمَمَهْ

و قال حسان بن نشبة العدوي في ذلك

نحن اَجَرنا الحي كلبا و قد اتت * لها حِمْيَرٌ تُزجي الوشيجَ المُقوَّما
تركنا لهم شِقَّ الشمال فاصبحوا * جميعا يُزَجُّون المطيَّ المُخَزَّما

Digitized by Google

فلما دَنَوا صُلنا نَفرق جمعَهم * سَحابتُنا تَندى اَمَرُّها دما
نغادرن قَيْلا من مَقاول حِمْيَرٍ * كانّ بخدَّيه من الدم عَنْدَما
امرَّ على افواه مَن ذاق طعمَها * مَطاعُمنا يُعجِمْنا صابا و عَلْقَما

وقال في ذلك ايضا

اِني و ان لم افد حيًّا سِواهُمُ * فداءُ لتَيْمٍ يومَ كلبٍ و حِمْيرا
ابوا ان يُبيحوا جارهم لعدوهم * و قد ثار نقعُ الموت حتى تَكَوْثَرا
سَمَوا نحو قَيل القوم يَبْتدرونه * باسيافهم حتى هوى فتقطَّرا
و كانوا كانف الليث لا شَمَّ مَرْغَما * و لا نال قطُّ الصيدَ حتى تَعفَّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين

و بالبيداء لما ان تلاقت * بها كلب و حَلَّ بها النُّذورُ
فحانت حِمْيَرُ لما التقينا * و كان لهم بها يومٌ عسيرُ
و ايقنَت القبائلُ من جَناب * و عامرُ اَن سيمنعها نصيرُ
اجادت و بلَ مُدجِنة فدرّت * عليهم صَوبَ سارية دَرورُ
فولَّوا تحتَ قِطْقِطها سِراعا * تَكُبُّهُمُ المُهنَّدة الذُّكورُ

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

اتاني فلم اُسْرُرْ به حين جاءني * حديثٌ باعلى القُنّتين عجيبُ
تَصاممتُ لما اتاني يقينُه * و اَفرَعَ منه مُخطئٌ و مُصيبُ
و حُدِّثتُ قومي احدَثَ الدهرُ فيهم * و عهدُهُمُ بالحادثات قريبُ
فان يكُ حقا ما اتاني فانهم * كرامٌ اذا ما النائبات تنوبُ
فقيرهُمُ مُبدي الغنى و غنيُّهم * له وَرَقٌ للسائلين رَطيبُ
ذَلولُهُمُ صعبُ القياد و صعبهم * ذَلول بحق الراغبين رَكوبُ
اذا رَنَّقت اَخلاقَ قومٍ مصيبةٌ * تَصفَّى لها اَخلاقُهم و تَطيبُ

Digitized by Google

و مَن يَغمُروا منهم بفضل فانه * اذا ما انتمى في آخَرين نجيبُ

و قال القطامي

مَن تكن الحَضارةُ اعجبتْه * فاي رجالِ بادية تَرانا
و من رَبَط الجحاشَ فان فينا * قَنًا سُلُبًا و افراسا حِسانا
وكنَّ اذا اَغَرْنَ على جناب * و اعوزهن نهبٌ حيث كانا
اَغرن من الضباب على حُلول * و ضَبّة انّه مَن حان حانا
و احياناً على بكرٍ اخينا * اذا ما لم نَجِد الّا اخانا

وقال الاعرج المعني

ارى اُمَّ سهل ما تزالُ تَفَجَّعُ * تلوم و ما ادري عَلامَ تَوجَّعُ
تلومُ على انْ اَمنحَ الوردَ لَقْحَةً * وما تستوي والوردَ ساعةَ تَفزَعُ
اذا هي قامت حاسرًا مُشمعلّةً * نَخيبَ الفوادِ راسُها ما يُقنّعُ
و قمتُ اليه باللجام ميسّرا * هُنالك يجزيني بماكنتُ اَصنَعُ

و قال حجر بن خالد

كلبيّة عَلِق الفوادُ بذكرها * ما انْ تزال ترى لها اَهوالا
فَاقْنى حياءَك لا ابالك انني * في ارض فارسَ موثَق اَحوالا
و اذا هلكتُ فلا تُريدي عاجزا * غُسًّا و لا بَرَمًا و لا معزالا
و استبدلي خَتَنًا لاهلك مثلَه * يعطي الجزيلَ و يقتُل الأبطالا
غيرُ الجدير بان تكون لَقوحُه * رَبًّا عليه و لا الفصيلُ عِيالا

و قال رشيد بن رميض العنبري

باتوا نياما و ابن هند لم يَنَم * بات يقاسيها غُلامٌ كالزُّلَمْ
خَدَلَّجُ الساقين خَفّاق القَدَمْ * قد لَفَّها الليلُ لسوّاق حُطَمْ
ليس براعي ابل و لا غَنَمْ * و لا بجزار على ظَهرِ وَضَمْ

Digitized by Google

* مَن يَلقني يُودِ كما أوْدَتْ أرَمْ *

و قال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل

ألا لا ابالي بعد يوم بسحبل * اذا لم أُعَذَّبْ ان يجيئ حميما
تركتُ بجنبَي سَحْبَلٍ و تلاعه * مُراقَ دم لا يَبرح الدهرَ ثاويا
اذا ما اتيتَ الحارثيَّات فاعلمي * لهنَّ و خبِّرْهن ان لا تلاقيا
و فَوِّدْ قَلوصي بينهـــن فانها * ستَضحكُ مسرورا و تُبكي بواكيا

و قال آخر

لعمري لرَهطُ المرء خيرٌ بقيَّةً * عليه و ان عالوا به كلَّ مَركَب
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنًى * جزيلٍ و لم يُخبِرْكَ مثل مجرِّب
اذا كنتَ في قوم و لم تكُ منهمُ * فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيث وطيِّب

و قال البرج بن مسهر الطائي

فنِعمَ الحيُّ كلب غير انّا * رأَينَا في جوارهم هَنَات
و نِعمَ الحيُّ كلب غير انا * رزِينا من بنيـــن و من بنات
فان الغدر قد امسى و اضحى * مُقيما بين خَبْتَ الى المَسَات
تركنا قومَنا من حرب عامٍ * ألا يا قوم للامر الشَّتات
و أخرَجنا الأيامى من حُصون * بهـــا دارُ الاقامة و الثبـــات
فان نَرجِعْ الى الجَبلَين يوما * نُصالِح قومنا حتى الممات

و قال موسى بن جابر الحنفي

لا اشتهـــي يا قوم الّا كارهًا * بابَ الامير و لا دِفاعَ الحاجب
و من الرجال أَسِنَّةٌ مذروبةٌ * و مُزَنَّدون حُضورُهم كالغايب
منهم ليوث لا تُرام و بعضهم * مما قمَشْتَ و ضَمَّ حَبلُ الحاطب

Digitized by Google

و قال آخر من بني اسد

اقول لنفسي حين خَوْد رأُلها * مكانَكِ لما تُشفقي حين مُشفق
مكانَكِ حتى تنظُري عَمَّ تنجلي * عماية هذا العارض المتأنّق
وكُوني مع التالي سبيل محمَّد * وان كَذَبتْ نفس المقصّر فاصدُقي
اذا قال سيفُ اللّٰه كُرُّوا عليهم * كَرَرنا و لم نَحفِل بقول المُعوِّق

و قال موسى بن جابر

قلتُ لزيد لا تُتَرْتِرْ فانهم * يَرَوْن المَنايا دونَ قتلكَ او قتلي
فان وَضَعوا حربا فضعها و ان أَبَوا * فَعُرْضَةُ عَضّ الحرب او مثلك مثلي
وان رَفَعوا الحربَ العَوانَ التي ترى * فشُبَّ وَقُودَ الحرب بالحَطَب الجَزْل

و قال موسى بن جابر ايضا

اذا ذُكِرَ ابْنَا العَنْبَرِيَّةِ لم تضِق * ذِراعي و القى باسْتِهِ مَن افاخرُ
هِلالان حمّالان في كل شَتْوَةٍ * من الثقل ما لا تستطيع الأباعرُ

و قال ايضا

الم تريا انّي حَمَيتُ حقيقتي * وباشرتُ حَدَّ الموت و الموتُ دونُها
وجدتُ بنفس لا يجاد بمثلها * وقلتُ اطْمَئِنّي حين ساءت ظُنونُها
وما خيرُ مالٍ لا يَقي الذمَّ ربَّه * ونفس امرئٍ في حقّها لا يُهينها

و قال ايضا

ذَهبتم و لُذتم بالاميـــر و فلتُمُ * تركنـــا احاديثا و لَحْمًا مُوَضَّعا
فما زادني الّا سَناءً و رِفعة * وما زادكم في الناس الا تخضُّعا
فما نَفَرت جِنّي ولا فُلَّ مبردي * ولا اصبحتْ طيري من الخوف وَقَّعا

و قال حريث بن جابر

لَعَمْرُكَ ما انصفتَني حين سُمتني * هواكَ مع المولى و ان لا هوى ليا

Digitized by Google

اذا ظُلِمَ المولى نَزِعتُ لظلمه * فحَرَّكَ احشائي و هَرَّتْ كلابيا

وقال البعيث بن حريث

خيالُ لُمَ السلسبيلِ و دونَها * مسيرةُ شهرٍ للبريد المُذَبذَب

فقلتُ لها اهلا و سهلا و مرحبا * فردَّتْ بتاهيل و سَهْلٍ و مَرْحَب

معاذَ الاله ان تكون كظبية * و لا دُمية و لا عقيلة رَبْرَب

و لكنها زادت على الحسن كلّه * كمالا و من طيب على كل طَيِّب

وانّ مسيري في البلاد و مَنزلي * لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرَّب

ولستُ وان قُرِّبتُ يوما ببايع * خلاقي و لا ديني ابتغاءَ التحبُّب

و يَعتدُّه قومٌ كثير تجارةً * ويمنعُني من ذاك ديني ومَنصبي

دعاني يزيدُ بعدَ ما ساء ظنُّه * وعَبْسٌ وقد كانا على حدّ مَنكب

و قد علما انّ العشيرة كلّها * سوى مَحضَري من خاذلين وغُيَّب

فكنتُ انا الحامي حقيقةَ وايل * كما كان يحمي عن حقائقها ابي

وقال المثلم بن رياح بن طالم المري

مَن مُبلِغٌ عنّي سِنانًا رسالةً * وشُجْنَةَ انْ قومًا خُذا الحقَّ او دعا

ساكفيك جَنبي وضعَه و وسادَه * واغضَبُ ان لم تُعطِ بالحق اشجَعا

تَصيح الرُّدَيْنيّاتُ فينا و فيهم * صِياح بنات الماء اصبحنَ جُوَّعا

لَفَفنا البُيوتَ بالبيوت فاصبَحوا * بني عمنا مَن يرمهم يرمِنا معا

و قال حصين بن حمام المري

فقلتُ لهم يا آلَ ذُبْيانَ مالكم * تفاقدتم لا تقـــدمون مقدَّما

مواليكُمُ مولى الوِلادة منهُمُ * ومولى اليمين حابسٌ قد تقسَّما

وقلت تَبيَّنْ هل ترى بين ضارج * ونهي الأكفّ صارخا غير اعجما

من الصبح حتى تغرُب الشمسُ لا ترى * من الخيل الا خارجيًا مُسَوَّما

عليهنَّ فتيانٌ كساهم صحرق * وكان اذا يكسو اجاد و اكرما
صفائحَ بُصرى اخلصتها قيونُها * ومُطَّرِدا من نسج داوُد مُبْهَما
و لما رأينا الصبرَ قد حيلَ دونَه * و ان كان يوما ذا كواكب مُظلما
صبرنا وكان الصبر منّا سجيَّةً * باسيافنا يَقْطَعنَ كفًّا و معْصَما
نُفلّق هامًا من رجالٍ اعزّةٍ * علينا و هم كانوا اعقَّ و اظلما
و لما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي * عَمَدتُ الى الامر الذي كان احزما
فلستُ بمُبتاعِ الحيوةِ بذلّةٍ * ولا مُرتقٍ من خَشية الموت سُلَّما

و قال ابن دارة

يا زِمْلُ انّي انْ تكُنْ لي حاديا * أعكُرْ عليكَ و ان تَرُغ لا تسبق
اني امْرُؤٌ تجد الرجالُ عداوتي * وَجْدَ الركاب من الذُّباب الأزرق

وقال بشامة بن حزن

ولقد غَضِبتُ لخندف و لقَيْسها * لما وَنَى عن نصرها خُذّالُها
دافعتُ عن اعراضها فمنَعتُها * ولَدي في امثالها امثالُها
اني امرؤٌ اَسِم القصائد للعدى * اَنَّ القصايد شرُّها اَعفالُها
قومي نبو الحرب العوان بجمعهم * والمَشْرَفيَّةُ و القَنا اِشعالُها
ما زال معروفا لمُرَّةَ في الوغى * عَلَّ القنا و عليهم انهالُها
من عهد عادٍ كان معروفا لنا * اَسْرُ الملوك و قتلُها و قتالُها

وقال ارطاة بن سهية

و نحن نبو عمّ على ذات بَيننا * زَرابيٌّ فيها بِغضَةٌ و تنافُس
ونحن كصدع العُسّ انْ يُعطَ شاعبا * يَدَعه و فيه عيبه متشاخِس
كفى بيننا اَلّا تُرَدّ تحيَّةٌ * على جانبٍ و لا يُشمَّتَ عاطِس

و قال عقيل بن علفة المري

تَناهَوْا واسئلوا ابنَ ابي لَبيد * اَعْتَبَه الضِّبارِمَةُ النجيدُ
و لستم فاعلين اِخالُ حتى * يُنَالُ اقاصي الحَطَبِ الوُقودُ
و اَبْغَضُ مَن وضعتُ اليّ فيه * لساني معشرٌ عنهم اذودُ
و لستُ بسائل جاراتِ بيتي * اَ غُيّابٌ رجالُك ام شهودُ
و لست بصادر عن بيت جاري * صُدورَ العَيْرِ غمّرَه الوُرودُ
و لا مُلقٍ لذي الوَدَعاتِ سَوطي * اُلاعِبُهُ وَ رِيبتَه اُريدُ

و قال محمد بن عبد الله الازدي

لا ادَفَعُ ابنَ العمِّ يمشي على شَفًا * و ان بلغتني من اَذاه الجنادِعُ
ولكن اُواسيه و انسى ذنوبَهُ * لتَرْجِعَه يوما اليّ الرواجعُ
و حسبك من ذلٍّ وسوءِ صنيعة * مُداواةُ ذي القربي وان قيل قاطعُ

و قال آخر

ان يَحسُدوني فاني غيرُ لائمهم * قبلي من الناس اهلُ الفضل قد حُسدوا
فدام لي و لهم ما بى و ما بهم * و مات اكثرُنا غيظا بما يجدوا
اَنَا الذي يجدونني في صدورِهم * لا اَرتقي صَدَرًا منها ولا اَرِدُ

و قال آخر

الشرُّ بَدْءُه في الاصل اصغرُه * وليس يَصلى بنار الحرب جانيها
الحربُ يَلحَق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاحُ الى الجَربى فتُعديها
اني رأيتك تَقضي الدين طالبَهُ * و قطرةُ الدم مكروه تَقاضيها
ترى الرجالَ قُعودا يانحون لها * دابَ المعضّل اذ ضاقت ملاقيها

و قال شريح بن قرواش العبسي

لما رأيت النفس جاشت عَكرتُها * على مِسْحَل و ايُّ ساعةِ مَعْكَرِ

Digitized by Google

عَشِيَّةَ نازلتُ الفوارسَ عنده * وزَلّ سنانى عن شُرَيح بن مُسْهِر
وأقْسِم لو لا درعُه لتركتُه * عليه عَوافٍ من ضباع وانسُر
وما غمراتُ الموت الا نزالُك الـ * ـكَمِيَّ على لَحم الكميِّ المُقَطَّر

وقال طرفة الجذمي

يا راكبا امّا عَرَضْتَ فبلّغَنْ * بني فَقَعَسٍ قولَ امرئٍ ناخل الصَّدْر
فوالله ما فارقتُكم عن كَشاحة * ولا طيبِ نفس عنكمُ آخرَ الدهر
ولكنني كنت امرءً من قبيلة * بَغَتْ وأتَتْني بالمظالم والفَخْر
فاني لَشرُّ الناس ان لم أبْتُهُمْ * على آلة حدباء نابية الظَّهر
وحتى يفرَّ الناس من شر بيننا * ونَقعدُ لا ندري انَنزِع ام نُجْري

وقال ابي بن حمام العبسي

تمنّى ليَ الموتَ المُعجَّل خالدٌ * ولا خير فيمن ليس يُعرَف حاسدُهْ
فَخلِّ مقامًا لم تكن لِتَسُدَّه * عزيزا على عَبْسٍ وذُبْيانَ ذايدُهْ

وقال ايضا

لستُ بمولى سَوْءَة أدَّعى لها * فانَّ لِسوآت الامور مواليا
ولن يجد الناسُ الصديقَ ولا العدى * اديمي اذا عدُّوا اديمِيَ واهيا
وانّ نجاري يا ابن غَنْم مخالفٌ * نجارَ اللئام فابغني من ورائيا
وسيّان عندي ان اموت وان أرَى * كبعض الرجال يُوطِنون المَخاريا
ولستُ بهَيّاب لمن لا يهابُني * ولستُ أرَى للمرء ما لا يرَى ليا
اذا المرء لم يحْبِبك الا تكرهًا * عِراضَ العَلوقِ لم يكن ذاك باقيا

وقال عنترة

يُذَبِّبُ وردٌ على إثره * وأمكنةَ وقعِ مِردًى خَشِبْ
نَتابع لا يبتغي غيرَه * بابيض كالقَبَس الملتهِبْ

Digitized by Google

فمن يک في قتـــله يَمتري * فان ابا نَوفَلٍ قد شَجِبْ
و غادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَك * يجرُّ الاسنَّـــةَ كالمُحتطِبْ

و قال عروة بن الورد

لحا الله صعلوكا اذا جَنَّ ليلُه * مُصافي المُشاشِ الفاً كلَّ مُجَزِرِ
يُعدُّ الغنى من نفسه كلَّ ليلة * اَصاب قِراها من صديق مُيَسِّرِ
يَنام عِشاءً ثم يُصبِح ناعسا * يُحتُّ الحَصا عن جنبه المتعفِّرِ
يُعين نساءَ الحيِّ ما يَستعنَّه * ويُمسي طَليحًا كالبعير المُحَسَّرِ
و لكن صُعلوكا صَفيحةُ وجهه * كضوء شِهاب القابس المتنوِّرِ
مُطِلًّا على اعدائه يزجرونـــه * بساحتهم زَجَر المَنيح المُشهَّرِ
اذا بعُدوا لا يأمنون اَقترابه * تشوُّفَ اهل الغائب المُتَنَظِّرِ
فذلك ان يَلقَ المَنيةَ يلقَهـا * حميدا و ان يستغنِ يوما فاَجدِرِ

و قال عنترة

تركتُ بني الهُجَيم لهم دوارٌ * اذا تَمضي جماعتهم تعودُ
تركت جُرَيَّةَ العَمْريَّ فيـــه * شديدُ العَير مُعتدِلٌ سديدُ
فان يبرأ فلم انفَث عليـــه * و ان يُفقد فحُق له الفُقودُ
و ما يَدري جُرَيَّةَ اَنَّ نَبْلي * يكون جَفيرَها البَطَلُ النجيدُ

و قال قيس بن زهير

تَعلَمْ انَّ خير الناس مَيْتٌ * على حَفْر الهباءة لا يَرِيمُ
و لو لا ظلمه مازلتُ اَبكي * عليه الدهرَ ما طَلَع النجومُ
و لكنَّ الفتى حَمَل بن بَدْر * بغى و البغيُ مرتَعُه وَخيمُ
اظُنُّ الحلم دلَّ عليَّ قومي * وقد يُستجهَلُ الرجلُ الحليمُ
و مارستُ الرجال ويارموني * نُمعـــوَجٌّ عليَّ و مستقيـــمُ

Digitized by Google

و قال مسادر بن هند

سائل تميماً هل وفيتُ فانني * اعددتُ مَكرُمَتي ليوم سباب
و اخذتُ جارَ بني بسلامة عَنوةً * فدفعتُ ربقتَـــه الى عَتّاب
و جلبتهُ من اهل اُبْضَةَ طايعا * حتى تحكّم فيه اهل اراب
قتلوا ابنَ اختهم و جار بيوتهم * من حينهم و سَفاهة الالباب
عَذَرتْ جَذيمةُ غيرَ انّي لم اكن * ابدا لاُولف عذرةً اثوابي
و اذا فعلتم ذلكم لم تتركوا * احدا يذُبُّ لكم عن الاحساب

و قال العباس بن مرداس السلمي

أبلغ ابا سلمى رسولا يروعه * ولو حلّ ذا سِدْرٍ و اهلي بعَسْجَل
رسولَ امرءٍ يُهدي اليكَ رسالة * فانْ معشرٌ جادوا لعرضك فابخَل
و انْ بَوّروك مَبركا غيرَ طائل * غليظا فلا تَنزِل به و تحوّل
و لا تَطمَعاً ما يعلفونك انّهم * اتَوَك على قُرباهُمُ بالمثمّل
ابعدَ الازار مُجسَدًا لك شاهدًا * اتيتَ به في الدار لم يتزيّل
اراك اذًا قد صرتَ للقوم ناصحا * يقال له بالغَرب ادبِر و اقبِل
فخذها فليستْ للعزيز بخُطّة * و فيها مَقال لامرءٍ مُتذلّل

و قال ايضا

ا تَشحذُ ارماحًا بايدي عدوّنا * و تتركُ ارماحًا بهنّ تُكابدُ
عليك بجارِ القوم عبد بن حَبتَرٍ * فلا تَرشُدَنْ الاّ و جارك راشدُ
فان غَضبت فيها حبيب بن حَبتَر * فخذ خُطّةً ترضاك فيها الأباعد
اذا طالت النجوى بغير الى النهى * اضاعت و اعْفَتْ خدّمن هو فاردُ
فحاربْ فانْ مولاك حارَدَ ونصرُه * ففي السيف مولى نصره لا يحارَدُ

Digitized by Google

و قال ايضا و هي من المنصفات

فلم ار مثل الحي حيا مصبَّحا * و لا مثلَنا يوم التقينا فوارسا
أكَرَّ و احمى للحقيقة منهُمُ * و أضربَ منَّا بالسيوف القوانسا
اذا ما شددنا شَدة نَصبوا لنا * صدورَ المَذاكي والرماحَ المَداعسا
اذا الخيل جالت عن صريعٍ نَكرُّها * عليهم فما يَرجعن الا عوابسا

و قال عبد الشارق بن عبد العزي الجهني

الا حُيِّيت عنا يا رُدينا * نُحيِّيها و ان كرُمَت علينا
رُدينةُ لو رأيت غداة جئنا * على اضَماتنا و قد اختوينا
فارسَلْنـــا ابا عَمرو ربيئـــا * فقال الا انعموا بالقوم عينا
و دَسُّوا فارسا منهم عِشاءً * فلم نَغدر بفارسهم لَدَينا
فجاءوا عارضا بَرِدا و جئنا * كمثل السيل نَركَب وازَعينـــا
تنادوا يالَ بُهثةَ اذ رأونا * فقلنا أحسني مَلاَءُ جُهينا
سمعنا دعوة عن ظهر غيب * فجُلنـــا جولة ثم ارعوَينا
فلما أن تَواقفنـــا قليلا * انخنا للكـــلاكل فارتمَينا
فلما لم نَدَع قوسا وسَهما * مشينا نحوهم و مشَوا الينا
تلاُلُؤَ مُزنة بَرَقتْ لأُخرى * اذا حَجَلوا باسياف رَدَينا
شَدَدنا شَدّة فقتلتُ منهم * ثلثة فتية و قتلتُ قَينا
وشَدوا شدة أُخرى فجَرّوا * بارجل مثلهم و رموا جُوينا
و كان اخي جُوين ذاحفاظ * و كان القتل للفتيان زَينا
فأبوا بالرمـــاح مكسَّرات * و أُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أُحاحٌ * و لو خَفَّت لنا الكَمى سرَينا

Digitized by Google

و قال بشر بن ابي بن حمام
العبسى لبني زهير بن حذيمة

ان الرباط النُكْدَ من آل داحس * أَبَيْنَ فما يُفلِحن يومَ رِهانِ
جَلَبن باذن الله مَقتَل مالك * و طَرّحن قيسا من وراء عُمانِ
لُطمنَ على ذات الاصاد و جمعكم * يَرَون الاذى من ذلّة و هَوانِ
سيُمنَع منك السبقُ ان كنتَ سابقا * و تُقتَل ان زَلّت بك القَدَمانِ

وقال علاق بن مروان بن الحكم

هُمُ قطعوا الأرحام بيني و بينهم * و أَجرَوا اليها و استَحلُّوا المَحارما
فدليتَهـــم كانوا لاخرى مكانها * و لم تلدي شيّا من القوم فاطما
فما تدعي من خير عُدوة داحس * و لم تنجُ منها يا ابن وَبرةَ سالما
شَأَمتم بها حَيَّي بغيض و غرَّبتْ * اباك فاودى حيث والى الأعاجما
و كانت نبوذُبيانَ عِزّا و اخوة * فَطرتم و طاروا يضربون الجماجما
فأَصحت زُهيرٌفي السنين التي مضت * و ما بعدُ لا يُدعون الّا الأشائما

و قال المساور بن هند بن زهير

اودى الشبابُ فماله متقفَّر * و فَقَدتُ اترابي فاين المَغبَرُ
و ارى الغواني بعد ما اوجهنني * اعرضن ثُمَّتَ قلن شيخ أعورُ
و رأين راسي صار وجها كلُّه * الّا قفاي و لحيةً ما تُضفَرُ
و رأين شيخا قد تحنى ظهرُه * يَمشي فيُقعَس او يُكبّ و فيعثُرُ
لما رايتُ الناس هَرّوا فتنةً * عَياءَ تُوقَد نارُها و تُسعَرُ
و تَشعّبوا شُعَبا فكل جزيرة * فيها امير المؤمنين و منبرُ
و لَتَعلَمن ذُبيانُ ان هي أعرضت * أنّا لنا الشيخُ الأغرّ الاكبرُ
و لنا قناة من ردينةَ صدقةٌ * زَوراءُ حاملُها كذلك أزورُ

Digitized by Google

و قال عروة بن الورد العبسي

قلتُ لقوم في الكنيف تروّحوا * عشية بتنا عند ماوانَ رُزَّحِ
تَنالوا الغنى او تبلُغوا بنفوسكم * الى مستراح من حمام مبرّحِ
و من يكُ مثلي ذا عيال ومقْتِرا * من المال يَطرَحْ نفسَه كلَّ مَطرَحِ
ليبلُغ عذرا او يُصيب رغيبةً * و مُبلِغ نفس عذرَها مثلُ مُنجِحِ

و قال ابو الابيض العبسي

الا ليتَ شعري هل يقولنْ فوارس * وقد حان منهم يوم ذاك قُفولُ
تركنا ولم نَجبُن من الطير لحمَه * ابا الابيض العبسيّ و هو قتيلُ
وذي أَمَل يرجو تُراثي وانّ ما * يَصير له مني غدا لقليلُ
و ما ليَ مال غيرُ دِرع و مِغفَر * و ابيضُ من ماء الحديد صقيلُ
و اسمرُ خطّيُّ القنـــاة مثقَّف * و اجردُ عُريانُ السَـــراة طويلُ
اَقيه بنفسي في الحُروب واتّقي * بهاديه اني للخليـــل وَصولُ

و قال قيس بن زهير

لعمرك ما اضـــاع نبو زياد * ذمارَ ابيهم فيمـــن يُضيعُ
بنوجِنّيّـــة ولدت سيـــوفا * صوارمَ كلُّهـــا ذَكَرٌ صنيعُ
شرى وُدّي و شكري من بعيد * لاٰخر غالبٍ ابدا ربيـــعُ

وقال هدبة بن خشرم

اِني من قُضاعةَ مَن يَكِدْها * اكده و هي مني في اَمانِ
ولستُ بشاعر السَفساف فيهم * و لكن مِدرَهُ الحربِ العَوانِ
ساهجو من هجاهم من سِواهم * و اُعرِض منهُمُ عمن هجاني

و قال عمرو بن كلثوم التغلبي

مَعاذَ الاٰله ان تنوح نساؤنا * على هالك اوان نَضِجّ من القتلِ

قِراعُ السيوف بالسيوف اَحَنَّا * بارضٍ بَرَاحٍ ذي اَرَاكٍ وذي اَثْلِ
فما ابقتِ الايامِ ملمالِ عندنا * سوى جِذمِ اَذوادٍ مخذَّفةِ النسلِ
ثلثة اَثلاث فانمانُ خَيْلنا * واَقواتُنا وما نسوق الى القتلِ

و قال المثلم بن عمرو التنوخي

إني ابى اللّٰه ان اموت و في * صدريَ هَمٌ كانه حَبَـلُ
يمنَعني لذة الشراب و ان * كان قطـابا كانه العَسَـلُ
حتى ارى فارسَ الصَموت على * اكساء خيـل كانها الابلُ
لا تحسَبَنّي محجَّلا سَبط السـ * ـاقين ابكي ان يَظلَع الجَمَلُ
اني امرؤ من تَنُوخَ ناصره * محتمل في الحروب ما احتَملوا

و قال عبد اللّٰه بن سبرة الحرشي

اذا شالت الجوزاء و النجم طالع * فكل مَخاضات الفُرات مَعابرُ
و اني اذا ضَنَّ الاميرُ باذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادرُ

و قال الربيع بن زياد العبسي

حَرَقَ قيس عليَّ البـلادَ حتى اذا اضطَرمتْ اَجذما
جَنيْتُهُ حرب جنـاها نمـا * تُفرّجَ عنـه و ما اُسلمـا
غداة مررتَ بآلِ الربا * ب تُعجَل بالرَكض اَن تُلجما
فكنـا فوارسَ يوم الهـريـ * ـر اذ مال سَرجُك فاستقدما
عَطَفنا وراءك افراسنـا * و قد اَسلَمَ الشَفَتـان الفَما
اذا نَفَرتْ من بياض السيو * ف قلنا لها اَقدمي مُقدَما

و قال الشنفرى الازدي

لا تقبرُوني اِنّ قبري محرَّم * عليكم ولكن اَبشري اُمَّ عامرِ
اذا احتَملوا راسي وفي الراس اكثري * وغُودر عند الملتقى ثَمَّ سائري

Digitized by Google

هنالك لا ارجو حيوة تسرني * سَجيسَ الليالي مُبسلا بالجرائر

وقال تابط شرا

و قالوا لها لا تنكحيه فانه * لاول نصل ان يُلاقي مَجمَعا
فلم تر من راي فتيلا و حاذرت * تأيُّمَها من لابس الليل اَروَعا
قليلُ غِرار النوم اكبرُ همّه * دمُ الثار او يَلقى كَميّا مسفّعا
يماصعه كلُّ يشجّع قومه * و ما ضربُه هامَ العدى ليُشجّعا
قليلُ ادّخار الزاد الا تَعلّةً * فقد نشز الشُرسوفُ والتَصق الْمعا
يَبيت بمَغنى الوحش حتى اَلفْنَه * ويُصبِحُ لا يَحمي لها الدهرَ مَرتَعا
على غِرّة او نُهزة من مُكانس * اَطال نِزالَ القوم حتى تَسعسعا
و من يُغرَ بالاعداء لابد انه * سيَلقى بهم من مَصرَع الموت مصرعا
راين فتى لا صيدُ وحش يُهمّه * فلو صافحتْ انسا لصا فحذَه معا
و لكن ارباب المَخاض يُشفهم * اذا اقتَفروه واحدا او مشيَّعا
و اني و ان عُمّرتُ اَعلَم انني * سأَلقى سِنان الموت يبرُق اَصلَعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوتُ نبي قيس اليّ فشمّرتْ * خناذيذُ من سعد طوالُ السواعد
اِذا ما قلوب القوم طارت مَخافة * من الموت ارسَوا بالنُفوس المَواجد

و قال سعد بن مالك بن ضبيعة

يا بُوس للحرب التي * وَضَعتْ اَراهطَ فاستراحُوا
والحرب لا يَبقى لِجا * حمها التخيلُ و المِراحُ
اَلّا الفتى الصبّارُ في * النَجَدات و الفرسُ الوَقاحُ
و النثرةُ الحَصداءُ و الـ * ـبيضُ المكلَّلُ و الرماحُ
و تَساقُطُ الاَوشاظُ و الـ * ـذَّنَبـاتُ اذ جُهِدَ الفِضاحُ

و الكرّ بعدَ الفرّ اذ * كُرِه التقدُّمُ و النِّطاحُ
كشفتْ لهم عن ساقها * و بدا من الشرّ الصُّراحُ
فالهُمُّ بَيضاتُ الخُدُو * رِ هناك لا النَّعَمُ المُراحُ
بئسَ الخلائفُ بعدَنا * اولادُ يَشْكُرَ و اللّقاحُ
من صَدَّ عن نير انها * فانا ابنُ قيسٍ لا براحُ
صبرًا بني قيسٍ لها * حتى تُريحوا او تُراحوا
انّ المَوائل خوفَها * يعتاقه الاَجَلُ المُتاحُ
هيهات حالَ الموتُ دو * نَ الفوت و انتُضي السلاحُ
كيف الحيُوة اذا خَلَتْ * منّا الظواهرُ و البطاحُ
اين الاَعِزَّةُ و الاَسِـــنَّةُ عند ذلك و السِّماحُ

و قال جحدر بن ضبيعة بن قيس

قد يَتمتْ بنتي و آمَتْ كَنَّتي * و شَعِثْتُ بعد الرِهان جُمَّتي
رُدُّوا عليَّ الخيلَ ان اَلمَمْتُ * ان لم يناجزها فجُزُّوا لِمَّتي
قد علمتْ والدةٌ ما ضَمَّتْ * ما لَفَّفتْ في خِرَقٍ و شَمَّتْ
اذا الكُماةُ بالكماة التَفَّتْ * امُخدَجٌ في الحرب ام اَتَمَّتْ

و قال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة

اغَرَّكَ يوما ان يقال ابنُ دارِمٍ * وتُقصى كما يُقصى من البَرَكِ اَجْرَبُ
قضى فيكُمُ قيسٌ بما الحقُّ غيرُهُ * كذلك يَحزوكَ العزيزُ المدرَّبُ
فادّ الى قيسِ بن حَسَّانَ ذَوْدَهُ * ومانيلَ منك التمرُ او هو اطيبُ
فالّا تَصِلْ رِحمَ ابنِ عَمرو بن مَرْثَدٍ * يعلِمْكَ وصلَ الرحم عَضبٌ مجرَّبُ

و قال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو

وجدنا ابانا حَلَّ في المجد بيتُه * و اعيى رجالا آخرين مَطالعُهْ

فمن يَسْعَ مِنَّا لايَنَلْ مثلَ سَعيه * ولكن متى ما يَرتحلْ فهو تابعُهْ
يسودُ ثِنانا مَن سِوانا وبَدؤُنا * يسودُ مَعَدّاً كلَّها لا تدافعُهْ
ونحن الذين لايروّع جارُنا * وبعضهُمُ للغدرِ صُمٌ مَسامعُهْ
ندهدقُ بَضعَ اللَّحْمِ للباعِ والنَّدى * وبعضهُمُ تَغلي بذَمٍّ مَناقعُهْ
ويحلُبُ ضِرسَ الضيفِ فينا اذا شتا * سَديفَ السَدامِ تَستريه اصابعُهْ
منَعنا حِمانا واستباحت رماحُنا * حِمى كلّ قومٍ مستجيرٍ مَراتعُهْ

وقال حجر بن خالد ايضا

لعمرُك ما اَبَيَّاءُ بن عبدٍ * بذي لونين مختلفِ الفَعالِ
غداةَ اتاه جَبّارُ بادٍ * معضّلةٍ وحادَ عن القتالِ
فغَصَّ مَجامعَ الكتفَينِ منه * بابيضَ ما يُغَبّ عن الصِّقالِ
فلو اَنّا شَهِدنا كم نصرنا * بذي لَجَبٍ اَزَبَّ من العَوالي
ولكنا نأينا واكتفَيتم * ولاَيْنَاى الحَفيُّ عن السُّؤالِ

وقال غسان بن وعلة

اذا كنتَ في سَعدٍ واُمُّكَ منهُمُ * غريبا فلا يغرُرْكَ خالُكَ من سَعْدِ
فانَّ ابن اختِ القومِ مُصغًى اناؤُهُ * اذَا لم يزاحِم خالَهُ بَابِ جَلْدِ

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلاب وفزارة

اَلاَهل اتى الانصارَ اَن ابنَ بَخدَل * حُميدًا شَفى كلّبا فقَرَّتْ عيونُها
وانزلَ قيسًا بالهَوان ولم تكن * لتُقلِعَ الّا عندَ امرٍ يُهينُها
فقد تُرِكتْ قتلى حُميدِ ابنِ بَحدل * كثيرا ضَواحيها قليلا دَفينُها
فانّا وكَلبًا كاليدين متى تَقَعْ * شمالُكَ في الهيجا تُعِنْها يمينُها

وقال المنخل بن الحارث اليشكري

اِنْ كنتِ عاذِلَتي فسيري * نحو العراقِ ولا تحوري

لاتسألي عن جُلِّ مالي * و انظُري كرَمي و خيري
و فوارسٍ كُوارٍ حرِّ النارِ أحلاسِ الذُكورِ
شَدّوا دوابرَ بَيْضهم * في كلّ مُحكَمة القتيرِ
واستلأموا و تَلَبَّبُوا * انّ التَّلبُّبَ للمُغيرِ
و على الجِياد المُضمرا * ت فوارسٌ مثلُ الصُقورِ
يخرُجْنَ من خَلَلِ الغُبارِ يَحِفْنَ بالنَعَمِ الكثيرِ
اقررت عيني من أُلُـئك و الفوائح بالعبيرِ
و اذا الرياح تناوحَتْ * بجوانب البيت الكسيرِ
اَلفَيتني هَشَّ اليدينِ بمَرْي قِدحي او شَجيري
و لقد دخلتُ على الفتا * ة الخِدرَ في اليوم المطيرِ
الكاعب الحَسناءِ تَر * فُل في الدِمَقس وفي الحريرِ
فدفعتُها فتدافعتْ * مشيَ القَطاة الى الغديرِ
و لَثمتُها فتُنفَّستْ * كتُنفسِ الظَبيِ الغريرِ
فدنت و قالت يا متـ * ـخَّلُ ما بجسمك من حَرورِ
ما شَفَّ جسمي غيرُ حُبّكَ فاهدئي عنّي وسيري
و أحبُّها و تُحبُّني * و يُحبُّ ناقتَها بَعيري
و لقد شَرِبتُ من المُدا * مة بالصغير و بالكبيرِ
فاذا انتَشيتُ فانّني * ربُّ الخَوَرْنَق و السَّديرِ
و اذا صَحَوْتُ فانّني * ربُّ الشُويهة و البَعيرِ
يا هندُ من لمتيَّمٍ * يا هند للعاني الاسيرِ
يعكُفْنَ مثلَ أساود التَّنُّوم لم تُعكَف بزُورِ

و قال باعث بن صريم اليشكري

سائلْ أُسَيْدَ هل ثَأَرْتَ بوايلٍ * أَمْ هل شفَيتَ النفسَ من بَلبالِها
اذ أَرسلُوني مائحًا بدلائِهم * فملأْتُها عَلَقًا الى أَسبالِها
انّي ومَن سمَكَ السماءَ مكانَها * و البدرَ ليلةَ نصفِها و هلالِها
آليْتُ اَقِفُ منهُمُ ذا لحيةٍ * ابدًا فتنظُر عينُه في مالِها
و خمارِ غانيةٍ عَقدْتُ براسِها * أُصُلًا و كان منشَّرا بشمالِها
و عَقيلةٍ يَسْعى عليها قَيِّمٌ * متنطرِسٌ أَبديتُ عن خَلخالِها
و كَتيبةٍ سُفعِ الوُجوهِ بواسلٍ * كالأُسد حين تذُبُّ عن اَشبالِها
قد قُدْتُ اولَ عُنْفُوانِ رَعيلِها * فلفَفتُها بكتيبةٍ امثالِها

و قال الفند الزماني

ايا طَعْنَةَ ما شَيخٍ * كبيرٍ يَفَنٍ بَالِ
تقُيم المأتَمَ الأعلى * على جَهدٍ و اِعوالِ
و لولا نبلُ عَوْضٍ في * حُظُبْاَيَ و اَوصالي
لَطاعنتُ صُدورَ الخَيـ * ـل طعنا ليس بالآلي
تَرى الخيل على آثا * رِمُهري في السَّنا العالي
و لا تُبْقي صُروفُ الدَّهـ * ـر انسانا على حال
تَفَتَّيْتُ بها اذ كَـ * ـرِهَ الشَّكَّةَ أمثالي
كجَيْبِ الدِفنسِ الوَرْها * ءِ رِيْعَتْ بعد اِجْفالِ

و قال ربيعة بن مقروم

اخوك اخوك مَن يَدْنوا و تَرْجو * مَوَدَّتَه و اِن دُعيَ استجابا
اذا حاربتَ حارَبَ مَن تُعادي * و زادَ سِلاحُه منكَ اقترابا
و كنتُ اذا قَرِيني جاذبتْـ * ـه حِبالي مات او تَبِعَ الجِذابا

Digitized by Google

فان اهلك فذي حنق لظاهُ * عليَّ تكادُ تلتهبُ التهابا
مخضتُ بدلوه حتى تحسّى * ذنوبَ الشرِّ مَلأً او قُرابا
بمثلي فاشهد النجوى و عالن * بيَ الاعداءَ و القومَ الغضابا
فانَّ الموعدي يرون دوني * اُسُودَ خفيةَ الغُلبَ الرقابا
كانَّ على سواعدهنَّ ورساً * علا لونَ الاشاجع او خضابا

وقال سلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حلَّتْ تُماضرُ غربةً فاحتلَّت * فلجًا واهلُكَ باللوى فالحلَّت
وكانَّ في العينين حبَّ قرنفُل * او سُنبلاً كُحلتْ به فانهلَّت
زعمتْ تُماضرُ انَّني امَّا امتْ * يسدُدْ ابيْنُوها الاصاغرُ خلَّتي
تربتْ يداكِ وهل رأيت لقومه * مثلي على يُسري و حين تعلَّتي
رجلا اذا ما النائبات غشينه * اكفى لمُعضلة وان هي جلَّت
و مُناخ نازلة كفيتُ وفارس * نهلتْ قناتي من مطاهُ وعلَّت
و اذا العذارى بالدُخان تقنَّعتْ * واستعجلتْ نصبَ القدور فملَّت
دارت بارزاق العُفاة مغالقٌ * بيديَّ من قمع العشار الجلَّت
و لقد رأيتُ ثأى العشيرة بينها * و كفيتُ جانيها اللَّتيَّا و التي
وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدتُها * نُصحي ولم تُصب العشيرةَ زلَّتي
و كفيتُ مولاي الالَدَّ جريرتي * وحبستُ سائمتي على ذي الخلَّت

و قال ابي بن سلمي بن ربيعة بن زبان الضبي

و خيلٍ تلافيتُ ربعانها * بعجلزةٍ جمزى المدخَّر
جموم الجراء اذا عُوقبتْ * و ان نُوزقتْ برزتْ بالحُضُر
سَبوحٍ اذا اعترضتْ في العنان * مَروحٍ ململمةٍ كالحجَر
دُنعنَ على نعم بالبرا * قِ من حيث افضى به ذو شمِر

فلو طار ذو حافر قبلَهـــا * لطارت و لكنـــه لم يَطِرْ
فمـــا سَوْذَنيقٌ على مَربَعٍ * حَفيفُ الفؤاد حديدُ النظرْ
رأى أرنَبا سَنَحتْ بالفَضـــاء * فبـــادرها وَلَجـــاتِ الخمرْ
بأسرَعَ منها و لا مِنـــزَعٌ * يقمِّصـــه رَكضُـــه بالوَتَرْ

و قال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي

ثَنى ابنُ أوس حَلفةً ليردّني * على نسوة كانهـــن مَفائدُ
قصَرتُ له من صَدر شَولةَ انما * ينجّي من الموت الكريمُ المُناجِدُ
دعاني ابنُ مرهوب على شَنئ بيننا * فقلت له ان الرماح مَصائدُ
و قلتُ له كن عن شمالي فانني * سأكفيك إنْ ذاد المَنيةَ ذائدُ

و قال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد عَلمتْ عَوفٌ و بُهثةُ أنني * بوادي حُمام لا احاوِلُ مَغنَما
و لكنَّ اصحابي الذين لقيتُهم * تَعادَوا سِراعاً و اتقَوا بابنِ أزْنَما
فركّبتُ فيه اذ عرَفتُ مكانَه * بمنقطَع الطَّرفاءِ لدنا مقوَّما
و لو انَّ رُمحي لم يخنّني انْكسارُه * جعلتُ له من صالح القوم تَوأَما
و لو انَّ في يُمْنَى الكتيبة شَدَّتي * اذا قامت العوجاءُ تَبعَثُ مأتَما

و قال ايضا

اذا المُهرة الشقراءُ أدرَكَ ظهرُها * نشبَّ الإلهُ الحربَ بين القبائل
و أوقَد نارًا بينهـــم بضرامها * لها وَهَجٌ للمصطَلي غيرُ طائل
اذا حملتْني و السلاحَ مُشيحةً * الى الروع لم أُصبِح على سِلم وايل
فدىً لفتى ألقى اليَّ برامها * تلادي و اهلي من صَديق وجامل

و قال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبي

و يوم شَقيقةِ الحَسَنَيْنِ لاقتْ * بَنُو شَيبـــانَ آجالا قِصارا

Digitized by Google

شككنا بالرماح و هُنَّ زور * صماخي كبشهم حتى استدارا
فخرَّ على الاداءة لم يوسَّد * و قد كان الدماءُ له خمارا

و قال حسيل بن سجيح الضبي

لقد علمَ الحيُّ المصبَّحُ انَّني * غداة لقينا بالشريف الحامسا
جعلتُ لبانَ الجونِ للقوم غايةً * من الطعنِ حتى آضَ احمرَ وارسا
وارهبتُ اولى القوم حتى تنهنهوا * كما ذُدت يوم الوردِ هيماً خوامسا
بمُطَّرِد لدنٍ صحاحٍ كُعوبُه * وذي رونقٍ عضبٍ يقُدُّ القوانسا
وبيضاء من نسجِ ابنِ داوُد نثرةٌ * تخيَّرتُها يومَ اللقاء الملابسا
وحربيَّةٍ منسوبةٍ و سلاجمٍ * خفافٍ تَرى عن حَدِّها السُّمَّ قالسا
فمازلتُ حتى جَنَّني الليلُ عنهم * اطرِّفُ عنّي فارسا ثم فارسا
ولا يحمَد القومُ الكرامُ اخاهم المُعتيدَ السلاحِ عنهم ان يمارِسا

و قال محرز بن المكعبر الضبي

نَجّى ابنَ نُعْمانَ عوفٌ من اسنَّتنا * ايغالُه الرَّكَضَ لما شالت الجذَمُ
حتى اتى عَلَمَ الدهنا يواعسه * و اللهُ اعلمُ بالصَّمّانِ ما جَشِمُوا
حتى انتَهَوا لمياهِ الجَوْفِ ظاهرةً * ما لم تَسِرْ قبلَهم عادٌ و لا اِرَمُ

و قال عامر بن شفيق من بني كوز بن كعب

الا حَلَّتْ هُنيدةُ بطنَ قَوٍ * بأقواعِ المَصامةِ فالعُيونا
فانَّك لو رأيتِ و لن تَرَيْه * اكُفَّ القومِ تخرُقُ باقْنينا
بذي فرقين يوم بذوحُبَيْبٍ * نيُوبُهمُ علينا يحرقُونا
كفاكِ النأيُ ممن لم تَريه * و رَجَّيتِ العواقبَ للبَنينا

و قال ابو ثمامة بن عازب الضبي

رددتُ لضبّةَ امواهَها * و كادت بلادُهُمُ تُستلبْ

Digitized by Google

بَكْرٌ المَطِيَّ و اتْبـــاعه * و بالكُور اَركَبُه و القَتَبْ
اُخاصمهـــم مرَّةً قائما * و اَجْثُو اذا ما جثَوا للرُّكَبْ
و انْ مَنطِقٌ زَلَّ عن صاحبي * تَعقَّبتُ آخَر ذا معتقَبْ
اَفِرُّ مِن الشرّ في رِخْوَةٍ * فكيف الفرارُ اذا ما اقتربْ

و قال ابو ثمامة ايضا

قلتُ لِمُحرِزٍ لمّا التقينا * تنكَّبْ لا يقطّرك الزِحامُ
اتَسألني السَوِيّةَ وَسطَ زَيدٍ * اَلاَ ان السَوِيّةَ اَنْ تُضامُوا
فجارُكَ عند بيتك لحمُ ظبيٍ * و جاري عند بيتي لا يُرامُ

و قال عبد الله بن عنمة الضبي

اَبلِغْ بني الحارث المرجُوَّ نصرُهم * و الدهرُ يُحدِثُ بعدَ المرَّةِ الحالا
اَنَّا تركنا فلم نأخُذ به بَدَلاً * عِزا عزيزا و اَعمـــاما و اَخوالا
قد كنتُ آخُذ حقي غيرَ مهتضَمٍ * وَسطَ الرِّباب اذا الوادي بهم سالا
لا تَجعلونا الى مولًى يُحِل بنا * عَقد الحِزام اذا ما لِبدُه مالا
مولًى من الخوفِ يُدعى وهو مُشتمِل * ترى به عن قتال القوم عُقّالا

و قال ابن عنمة ايضا

ما ان ترى السيدُ زَيدًا في نُفوسهم * كمـــا تُراه بنـــو كُوز و مرهوبُ
ان تَسألوا الحقَّ نُعطي الحقَّ سائلَه * و الدِرعُ مُحقبةٌ و السيفُ مقروبُ
و انْ ابيتـــم فانّا معشرٌ اُنُفٌ * لا نطعَمُ الخَسفَ انَّ السَّمَّ مشروبُ
فازجُرْ حمارَكَ لا يَرتَعْ بروضتنا * اذاً يُرَدُّ و قَيـــدُ العَيـــرِ مكروبُ
ان تدعُ زيدُ بني ذُهلٍ لمَغضَبةٍ * نَغضَبْ لزُرعةَ انَّ الفَضلَ محسوبُ
و لا تكوننّ كمُجـــرٍ داحِسٍ لكم * في غَطفان غداةَ الشِعبِ عُرقوبُ

Digitized by Google

و قال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

اَلاَ اَيُّها ذا النابحُ السيدَ انَّني * على نا يها مستبسلٌ من ورائها
دَعِ السيدَ اَنَّ السيد كانتْ قَبيلةٌ * تقاتلُ يوم الرَوع دون نسائها
على ذاك وَدوا اَنني في رَكيّة * تُجذّ قُوى اسبابها دون مائها

و قال سنان بن الفحل من طي

و قالوا قد جُننتَ فقلتُ كلّا * و ربي ما جُننتُ و ما انتَشيتُ
و لكني ظُلمتُ فكدتُ اَبكي * من الظـــلم المبيَّن او بَكيتُ
فان الماء ماءُ ابي و جدي * و بيري ذو حفرتُ و ذو طويتُ
و قَبلَك رُبَّ خَصم قد تمالَوا * عليَّ فما هَلعتُ و لا دعوتُ
و لكني نصَبتُ لهم جَبيني * و اَلّةَ فارس حتـــى قريتُ

و قال جابر بن حريش

و لقد ارانا يا سُمَيَّ بحائل * نَرعى القَريّ فكامساً فالاصفرا
فالجزعَ بين ضُباعة فرُصافة * فعُوارض حُوَّ البَسابس مُقفرا
لا ارَضَ اكثر منك بَيضَ بَعامة * و مَدانبا تَندى و روضا اخضرا
و معيَّنا يَحمي الصوارَ كانه * متخمّطٌ قَطِمٌ اذا ما بَربرا
اذ تَخاف حُدرجُنا قَذَفَ الذوى * قبل الفساد اقامةً و تديُّرا

و قال اياس بن مالك الطائي

سمونا الى جيش الحَروري بعدما * تناذَرَه اَعرابُهم و المُهاجرُ
بجمـــع تَظَلُّ الاُكمُ ساجدةً له * و اَعلامُ سامي و الهِضابُ النوادرُ
فلما ادَّركناهم و قد قلَّصتْ بهم * الى الحي خُوصٌ كالحَنيّ ضوامرُ
اَنَخنا اليهم مثلَهن و زادُنا * جيادُ السيوف و الرماحُ الخواطرُ
كلا ثَقَلَيْنَـــا طامعٌ بغنيمة * و قد قدر الرحمٰنُ ما هو قادرُ

Digitized by Google

فلم ار يوما كان اكثرَ سالباً * و مستلبـــا سربالَه لا يُناكرُ
و اكثرَ منا يافعًا يبتغي العلى * يضارب قِرنا دارعا و هو حاسرُ
فما كَلّتِ الايدي و لا انْطرَ القنا * و لا عثَرتْ منا الجدود العواثرُ

وقال الاخرم السنبسي

اَلا انَّ قُرطا على آلة * اَلا انني كيدَه ما اَكيدُ
بعيدُ الوَلاء بَعيدُ المحلّ من يَنْأَ عنك فذاك السعيدُ
و عزُّ المحـــل لنا بائن * بناه الاُلـــه و مجدٌ تليدُ
و مَأثُرةُ المجد كانت لنا * و اَورثَنـــاها ابونا لبيدُ
لنا باحة ضَبِسٌ نابُها * يهون على حامِيَيها الوعيدُ
بها قُضُبٌ هُنـــدُوانيّةٌ * وعيص تَزاءرُ فيه الاسودُ
ثمانون اَلْفا و لم اُحصِهم * و قد بَلغتْ رَجَمها او تَزيدُ

و قال عبد الرحمٰن المعني في لقاء بذي معن الحرورية

قد قارعتْ مَعنٌ قِراعاً صُلبَا * قِراعَ قوم يُحسنون الضَّرْبَا
ترى مع الرَوع الغلامَ الشَّطْبا * اذا احَسَّ وَجَعًا او كَرْبَا
دنا فمـــــا يَزداد الا قُرْبَا * تمرُّسَ الجَرباء لاقَت جُربَا

و قال عبيد بن ماوية الطائي

اَلا حيِّ ليلى و اَطلالَها * و رَملةَ رَيَّا و اَجبالَها
و اَنعِمْ بما اَرسلتْ بالَها * و نال التحيَّةَ من نالَها
فاني لذو مِرّةٍ مُرّةٍ * اذا رَكِبتْ حالةٌ حالَها
اقدِّم بالزَّجر قبل الوعيد * لتَنهى القبائلُ جُهّالَها
و قافيةٍ مثل حَدّ السنا * نِ تَبقى و يَذهَب من قالَها
تجوَّدتُ في مجلس واحد * قِراها و تسعين اَمثالَها

Digitized by Google

و قال جابر بن رالان السنبسي

لما رأت مَعَشَرًا قَلَّتْ حمولتُهم * قالت سُعادُ اهذا مالكم بَجَلا
امّا تَرى مالنا اضحى به خَلَلٌ * فقد يكون قديما يرتقُ الخَلَلا
قد يَعلمَ القومُ انّا يوم نَجدتهم * لا نتّقي بالكَمي الحارد الاَسَلا
لكن تَرى رجلا في اثره رجل * قد غادَرا رجلا بالقاع منجدلا

و قال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

لم اَرَ خيلا مثلها يوم اَدركتْ * بني شَمَجى خَلفَ اللّهيم على ظَهرِ
اَبَرّ بايمان و اَجرء مُقدَما * و انقَضَ منا للذي كان من وِترِ
عشيةَ قَطّعنا قرائنَ بيننا * باسيافنا و الشاهدون بنو بدرِ
فاصبحتُ قد حلّتْ يميني و اَدركتْ * بنو ثُعَلٍ تَبلي و راجَعني شِعري

و قال ادهم بن ابي الزعراء

قد صَبّحتْ مَعنُ بجمعٍ ذي لَجَبْ * قيسا و عبدانُهمُ بالمنتهَبْ
و اَسدا بغارةٍ ذاتِ حَدَبْ * رَجراجةٍ لم تك مما يُوتَشَبْ
الّا صميما عَرَبا الى عرب * تَبكي عواليهم اذا لم تُختضَبْ
* من ثُغَرِ اللّبّات يوما و الحجَبْ *

و قال البرج بن مسهر الطائي

الى الله اشكو من خليل اَوَدّه * ثلثُ خِلال كلُّها لي غائضُ
فمنهن اَلّا تَجمَعَ الدهرَ تَلعةٌ * بيوتا لنا ياتَعَ سيلُت غامضُ
و منهن اَلّا اَستطيع كلامَه * و لا وُدّه حتى يزول عُوارِضُ
ومنهن الا يَجمَعَ الغَزوُ بيننا * و في الغزو ما يُلقى العدو المُباغضُ
و يترُك ذا الباعِ الشديد كانّه * من الذُلّ والبغضاء شهباء ماخضُ
فسائل هداك الله اي بني اب * من الناس يَسعى سعيَنا و يقارِضُ

Digitized by Google

نقارضك الاموالَ و الودَّ بيننا * كانّ القلوب راضها لك رائضُ
كفى بالقبور صارمًا لو رَعيتَه * ولكن ما اَعلنتَ بادٍ و خافضُ

و قال قبيصة بن النصراني الجرمي

الم تر ان الورد عرَّد صدرُه * و حادَ عن الدعوى وضوء البوارقِ
و اَخرجني من فتية لم أُردِ لهم * فراقا و هم في مازق متضائقِ
وعضَّ على ناس اللجام وعَزَّني * على امرة اذ رَدَّ اهلُ الحقائقِ
فقلتُ له لما بلوتُ بلاءَه * وانى بمَتع من خليل مُفارقِ
احدِّثُ من لاقيتُ يوما بلاءه * وهم يَحسبون انني غير صادقِ

و قال ايضا

هاجرَتي يانبتَ آل سَعد * ا ان جلَبتُ لقحةً للوَردِ
جَهلت من عِنانه الممتدّ * و نَظَري في عِطفه الاَلَدّ
اذا جيادُ الخيل جاءت تَردي * مملوءةً من غَضَب و حَردِ

و قال ايضا

لعمرُ ابيك لا يَنفكُّ منا * اخوثقةٍ يُعاش به مَتينُ
مُفيدٌ مُهلِكٌ و لِزارُ خَصم * على الميزان ذوزِنة رَزينُ
يَزيد بَذالةً عن كل شيء * و نافلةً و بعض القوم دُونُ
ا عباسُ انَّ الذي بيننا * ابى ان يجاوزه اربعُ
علائقُ من حَسَبٍ داخلٍ * مع الْاِلِّ و النسَبُ الارفعُ
و اَنَّ ثَنِيَة راسِ الهجا * ءِ بيني و بينك لا تُطلَعُ
و ابغض الىَّ باتيانها * اذا انا لم اُتِها اُدفعُ

و قال معد بن علقمة

غُيّبتُ عن قتل الحُتات ولَيتَني * شَهِدتُ حُتاتا حين ضُرّج بالدمِ

Digitized by Google

وفي الكف مني صارمٌ ذو حقيقة * متى ما يُقدَّمْ في الضريبة يُقدَم
فيَعلَمَ حيًّا مالكٌ و لَفيفُهـا * بان لستُ عن قتل الحُتات بمُحرِم
فقل لزُهير ان شتَمتَ سَراتَنا * فلسنـا بشتّـامين للمتشتّم
و لكننا نابى الظلامَ و نَعتصي * بكل رقيق الشفرتين مُصمِّم
و تَجهَل ايدينا و يحلُم رايُنـا * و نَشتـم بالافعـال لا بالتكلُّم
و انَّ التمادي في الذي كان بيننا * بكفَّيك فاستاخِر له او تَقدَّم

و قال بعض لصوص طي

و لما أن رايتُ ابنى شُميط * بسكّة طيئ و البابُ دوني
تجلّلتُ العصا و عَلمتُ اني * رهينُ مخيّسٍ ان أدركوني
و لو اني لَبثتُ لهم قليلا * لَجَروني الى شيخ بطين
شديد مجامع الكَتفَين باقٍ * على الحَدَثان مختلفِ الشُّؤون

و قال حريث بن عناب بن مطر

لما رايتُ العبد نَبهانَ تاركي * بلَمّاعة فيهـا الحوادث تَخطُر
نُصرتُ بمنصور و بابنَيْ معرِّض * و سَعد و جَبّار بل الله ينصُر
و لله اعطـاني المودَّة منهمُ * و ثبّت ساقي بعد ما كدت اعثُر
اذا رَكِب الناس الطريقَ رايتَهم * لهم قائد اعمى و آخَر مُبصِر
لهم مَنطِقان يفرّق الناسُ منهما * و لَحنان معروفٌ و آخَر مُنكَر
لكل بني عمرو بن عَوف رِباعة * و خيرُهم في الخير و الشر يُحتَر

و قال ابان بن عبدة

اذا الدين اودى بالفساد فقل له * يَدَعنا و راسا من مَعدٍّ نصادِمُهْ
ببيض خفاف مُرهَفات قواطع * لداوود فيها اثـرة و خواتمُهْ
و زُرقٍ كستها ريشها مَضرَجيَّةٌ * اثيثٌ خوافي ريشها و قوادمُهْ

Digitized by Google

بجيش تَضِلّ البُلقُ في حَجَراته * بيَثرِبَ أُخراه و بالشام قادمُه
اذا نحن سِرنا بين شرق و مغرب * تحرَّكَ يقظانُ التراب و نائمُهْ

و قال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رأتني ومن لُبسي المَشيبُ فأمَّلتْ * غَنائي فكوني آمِلا خير آمِلِ
لئن فَرِحتْ بي مَعقلٌ عند شَيبتي * لقد فرحت بي بين ايدي القوابلِ
أَهَلَّ به لما استَهلّ بصوته * حِسانُ الوجوه لِيَنَاتُ الانامِلِ

و قال قوال الطائي

قُولا لهذا المرءِ ذو جَاءَ ساميا * هَلُمَّ فان المَشرَفيَّ الفرائضُ
و انَّ لنا حَمضا من الموت مُنقَعا * وانك مُختَلٌ فهل انت حامضُ
أظُنّك دون المال ذوجئتَ تبتغي * ستَلقاك بِيض للنفوس قوابضُ

و قال وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال

صَبَا قلبي و مال اليك ميلا * و أَرَّقني خيالُك يا أُثيلا
يَمانيةٌ تُلِمّ بنا فتُبدي * دقيقَ محاسن و تُكِنُّ غَيلا
ذريني ما أَمَمنَ بَناتُ نَعشٍ * من الطَّيف الذي يَنتاب ليلا
و لكن ان اردت فهيّجينا * اذا رمَقَتْ باعينها سُهيلا
فانك لو رأيتِ الخيل تعدو * عوابسَ يَتخذن النقعَ ذَيلا
رأيتِ على متون الخيل جِنًّا * تُفيد مَغانما و تُفيت نَيلا

و قال آخر

لا قوتي قوة الراعي قلائصَه * ياوي فياوي اليه الكلب و الرُّبَعُ
و لا العسيف الذي يَشتد عُقبتَه * حتى يَبيت و باقي نَعله قطَعُ
لا يَحمل العبدُ فينا فوق طاقته * و نحن نحمل ما لا تحمل القَلَعُ
منا الأَناة و بعض القوم يَحسبنا * انّا بِطاء و في أبطائنا سِرَعُ

Digitized by Google

و قال عمرو بن مخلاة الكلابى

و يوم ترى الرايات فيه كانها * حوائم طيرٍ مستديرٌ و واقعُ
اصابت رماحُ القوم بشرا و ثابتا * و حَزنا و كلٌّ للعشيرة فاجعُ
طَعَنّا زِيادا في اسْتِهِ و هو مُدبِر * و ثَورا اصابته السيوفُ القواطعُ
و ادرَكَ هَمّاما بابيضَ صارمٍ * فتًى من بني عمرو طُوال مُشائعُ
و قد شَهِد الصفين عمرُو بن مُحرِز * فضاق عليه المَرجُ و المرج واسعُ
فمن يك قد لاقى من المرج غبطةً * فكان لقيس فيه خاصٍ و جادعُ

و قال زفر بن الحارث

افي الله اَمّا بَحدَلٌ و ابن بحدل * فيَحيى و اما ابن الزُبير فيُقتَلُ
كذَبتم و بيتِ الله لا تقتُلونه * و لما يكن يومٌ اغرُّ محجَّلُ
و لما يكن للمَشرفيّة فوقكم * شُعاع كقَرنِ الشمس حين تَرجَّلُ

و قال حسان بن الجعد

اَبلِغْ بني خازم اَنّي مُفارِقهم * و قائلٌ لجَمالي غُدوةً بيني
اِني امرءٌ غَرِضٌ من كل منزلة * لا شِدَّتي تبتغى فيها ولا لِيني

و قال القتال الكلابى

اذا هَمّ همًّا لم ير الليلَ غُمّةً * عليه و لم تصعُب عليه المراكب
قرى الهم اذ ضاف الزَّماعَ فاصبحت * منازلُه تَعتَسُّ فيها الثعالبُ
جَليد كريم خِيمُه و طِباعُه * على خيرما تُبنى عليه الضرائبُ
اذا جاع لم يفرَح بأكلة ساعة * ولم يَبتئس من فقدها و هو ساغبُ
يرى انّ بعد العسر يسرا و لا يرى * اذا كان يسرٌ أنّه الدهرَ لازبُ

و قال اوس بن حبناء

اذا المرء اولاك الهَوان فأوِله * هوانًا و ان كانت قريبا اَواصِرُهْ

Digitized by Google

فان انت لم تقدر على ان تُهينه * فدَرهُ الى اليوم الذي انت قادرُهْ
وقاربْ اذا ما لم تكن لك حيلة * وصمّمْ اذا ايقنتَ انك عاقرُهْ

وقال آخر

اني اذا ما القوم كانوا اَنْجَيَهْ * واضطرب القومُ اضطراب الارشيهْ
وشُدَّ فوق بعضهم بالاَرويه * هنالك اَوصيني ولا تُوصي بيَهْ

وقال المتلمس

الم تـــر ان المرء رَهن منية * صريع العاني الطير او سوف يُرمَسُ
فلا تَقبَلَن ضيما مخافةَ ميتَة * وَمُوتَنْ بها حرا وجلدك املسُ
فمن طَلَب الاَوتار ما حَزَّ انفهُ * قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ
نَعامةُ لما صَرّع القومُ رَهطه * تَبيّنَ في اثوابه كيف يَلبَسُ
وما الناس الا ما رأوا وتحدَّثوا * وما العجز الا ان يضاموا فيَجسلوا
الم تران الجَون اَصبحَ راميا * تُطيف به الايام ما يَتأيّسُ
عصى تُبّعا ايام اُهلكت القُرى * يُطان عليه بالصفيح ويُكلَسُ
هلم اليها قد اثيرت زروعُها * وعادت عليها المُنجَنون تَكدَّسُ
وذاك اوانُ العِرض حيَّ ذُبابهُ * زنابيـــرهُ والازرق المتلمّسُ
يكون نذير من ورائي جُنّةً * وينصُرني منهم جُليّ واحمسُ
وجمعَ بني قُرّان فاعرض عليهم * فان يَقبَلوها التي نحن نُوبَسُ
فان يُقبلوا بالودّ نُقبل بمثله * والا فانا نحن اَبى واَشمَسُ
وان يك عنا في حُبَيْب تثاقُلٌ * فقد كان منا مِقذَب ما يعرّسُ

وقال سعد بن ناشب

تُفنّدني فيما ترى من شَراسَتي * وشدةِ نفسي امُّ سعد وما تَدري
فقلتُ لها ان الكريم وان حلا * لَيُلفى على حال امرَّ من الصبر

Digitized by Google

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة * ومن لم يهب يحمل على مركب وعر
ومابي على من لان لي من فظاظة * ولكنني فظ ابي على القسر
اقيم صغا ذي الميل حتى اردّه * واخطمه حتى يعود الى القدر
فان تعذليني تعذلي بي مرزءَ * كريم نثا الاعسار مشترك اليسر
اذا همّ القى بين عينيه عزمه * وصمّم تصميم السريجي ذي الأثر

وقال ايضا

لا تُوعِدنّا يا بلالُ فاننا * وان نحن لم نشفق عصا الدين احرارُ
وانّ لنا امّا خشينك مذهبا * الى حيث لا تخشاك والدهر اطوارُ
فلا تحملنّا بعد سمع وطاعة * على غاية فيها الشقاق او العارُ
فانا اذا ما الحرب القتْ قناعها * بها حين يجفوها بنوها لابرارُ
ولسنا بمحتلين دارَ هضيمة * مخافةَ موت ان بنا نبتَ الدارُ

وقال قراد بن عباد

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارسُ ان قيل اركبوا الموتَ يركبوا
ولم يحبه بالنصر قومٌ اعزةٌ * مقاحيمُ في الامر الذي يُتهيَّبُ
تهضّمه ادنى العدو ولم يَزل * وان كان عضّا بالظُلامة يُضرَبُ
فأخِ لحال السلم من شئتَ واعلَمن * بان سوى مولاك في الحرب اجنبُ
ومولاك مولاك الذي ان دعوته * اجابك طوعا والدماءُ تصبّبُ
فلا تخذُلِ المولى وان كان ظالما * فان به تُنْأى الامورُ وتُرأَبُ

وقال زاهر ابو كرام التميمي

لله تيمٌ اي رمح طِـرادٍ * لاقى الحِمام به ونَصلِ جلادِ
ومَحَشِّ حربٍ مُقدِمٍ متعرِّضٍ * للموت غيرِ معرّدٍ حيّادِ
كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوفُ الرَدى وقعاقعُ الايعادِ

Digitized by Google

مَذِلٌ بمهجته اذا ما كذَّبتْ * خوفَ المنية نَجدةُ الانجادِ
ساقيتُه كاسَ الرَدى باسنة * ذُلُقٍ موَّلة الشفار حدادِ
فطعَنْتُه و الخيل في رَهَج الوَغا * نَجلاءَ تَنضحُ مثلَ لون الجادي
فكانما كانت يدي من حَتْفه * لما انثَنيتُ له على ميعادِ
فهوى و جائشُها يفور بمُزبِد * من جوفه متتابعِ الازبادِ

و قال عمرو القنا

القائلين اذا هم بالقَنا خَرجوا * من غمرة الموت في حَوماتها عودوا
عادوا فعادوا كراما لا تَنابِلةٌ * عند اللقاء ولا رُعْشٌ رَعاديدُ
لا قوم اكرمُ منهم يوم قال لهم * مخرِّضُ الموت عن احسابكم ذودوا

و قال الفرزدق

ان تُنصفونا يالَ مروانَ نَقترِبْ * اليكم و الاّ فأذَنوا ببعادِ
فانّ لنا عنكم مَزاحا و مَذهَبا * بعيس الى ريح الفلاة صوادِ
مخيَّسة بزُلٍ تَخايلُ في البُرى * سَوارٍ على طول الفلاة غوادِ
وفي الارض عن ذي الجور مَنأًى ومَذهَبٌ * وكل بلاد اوطنتْ كبلادي
و ما ذا عسى الحجّاج يبلُغ جَهدَه * اذا نحن خلَّفنا حَفيرَ زيادِ
فباستْ ابي الحجّاج واستْ عَجوزه * عُتَيبةَ بهمٍ ترتعي بوهادِ
فلو لا بنو مروانَ كان ابنُ يوسُف * كما كان عبدا من عَبيد اياد
زمانَ هو العبد المُقِرّ بذلّة * يُراوِحُ صبيانَ القُرى و يغادي

و قال آخر

قد عَلم المستاخرون في الوَهَلْ * اذا السيوف عَرّيتْ من الخِلَلْ
* انّ الفِرار لا يَزيد في الاَجَلْ *

وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

ايا لَهفى على من كنتُ ادعو * فيكفيني و ساعدُه الشديدُ
و ما من ذِلّة غُلبوا و لكن * كذاك الأُسد تَفرسها الاسودُ
فلو لا انهم سبقتْ اليهم * سوابقُ نَبلنا و هُم بعيدُ
لحاسَرنا حِياضَ الموت حتى * تَطايرَ من جوانبنا شَرِيدُ

و قال قطري بن الفجاءة

الا ايها الباغي البِرازَ تقَرَّبْ * اُساقِكَ بالموت الذُعافَ المقشَّبا
فمافي تساقي الموت في الحرب سُبَّةٌ * على شاربيه فاسقِني منه واشرَبا

و قال دراج و كان قد طعن

شُدّي عليَّ العَصبَ اُمَّ كَهْمَسْ * و لا تهلكْ اذرُعٌ و اروُسْ
مقطَّعاتٌ و رِقابُ خُنَّسْ * فانما نحن غداةَ الانحُسْ
* هِيمٌ بهيم طُليت تَمرَّسْ *

و قال الارقط بن رعبل بن كليب العنبري

اني و نجمًا يوم ابرِق مازِن * على كثرة الايدي لَموتسيان
يلوذ امامي لوذةً بلَبانه * و تُرهِب عنا نَبعةٌ و يمانِ
و نَغشى منغشى ثم نرمى فنرتمي * ونضرب ضربا ليس فيه توانِ

و قال وداك بن ثميل

نفسي فداء لبني مازن * من شُمُس في الحرب ابطالِ
هِيمٌ الى الموت اذا خُيّروا * بين تِباعات و تَقتالِ
حَموا حِماهم و سَمَا بيْنهم * في باذخات الشَرَف العالِ

و قال سوار

اجَنوبُ انّكِ لو رايتِ فوارسي * بالسّيّ حين تبادرُ الاشرارُ

Digitized by Google

سَعَةَ الطريقِ مَخافةً اَن يُوَهَّروا * و الخيلُ تَتبَعهـــم وهم فرّار
يَدعون سَوّارا اذا احمَرّ القنا * و لكـــل يوم كريهـــةٍ سَوّارُ

وقال اخو حزابة او ابن حزابة

من كان اَقحَمَ او خامت حقيقتُه * عند الحفاظ فلم يُقدِم على القُحَم
فُعقبة بنُ زُهير يوم نازَلَه * جمعُ من التُرك لم يُحجِم ولم يَخِم
مشمِرٌ للمَنـــايا عن شَواهُ اذا * ما الوَغدُ اَسبَلَ ثوبَيه على القَدَم
خاض الرَّدى والعدى قُدما بمُنصُله * والخيل تعلُكُ ثنيَ الموت بالَلُجُم
وهم مِنُونَ اُلوفا وهو في نَفَر * شُمّ العرانين ضَرّابيـــن للبُهَم

وقال اوس بن ثعلبة

جَذّامُ حَبل الهوى ماض اذا جعَلتْ * هَواجسُ الهَمّ بعد النوم تَعتكرُ
وما تَجَهّمَني ليلٌ ولا بلدٌ * ولا تكاءَدَني عن حاجتي سَفَرُ

وقال آخر وقد اوقعت مازن بقوم من بنى عجل

فقتلوا منهم فعدت بنوعجل على جار لبني مازن فقتلوه

اقول وسيفي في مَفارِقِ اَغلَب * وقد خَرَّ كالجِذعِ السَّحوق المُشذَّب
بكَ الوَجبةُ العظمى اناخت ولم تُنِخ * بشُعبةَ فابعَدْ من مَريع ملحَّب
سقاه الردى سيفٌ اذا سُلّ اومضت * اليه ثنايا الموت من كل مَرقَب
فيا عجلُ عجلَ القاتلين بذَحلهم * غريبا لدينا من قبائلَ تَحصب
جَنيتم وجُرتم اذ اخَذتم بحقكم * غريبا زعَمتم مُرمِلا غيرَ مُذنب
وما قتلُ جارٍ غائبٍ عن نصيره * لطالب اَوتار بمَسلَك مَطلَب
فلم تُدرِكوا ذَحلا ولم تَذهَبوا بما * فعلتم بني عجل الى وجه مَذهَب
ولكنكم خفتم اسنة مازن * فنَكَّبتُمُ عنها الى غير مَنكَب
وقد ذُقتمونا مرّة بعد مرّة * وعام بيان المرء عند المجرّب

Digitized by Google

و قال بغثر بن لقيط الاسدي

أمّا حكيمٌ فالتمستُ دماغَه * و مَقيلَ هامته بحَدّ المُنصُلِ
و اذا حُملتُ على الكريهة لم اقُل * بعد العزيمة ليتني لم افعلِ

و قال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من آل عمرو * و فُرسانِ المنابر من جناب
نُعرِّض للطعان اذ التَقينا * وجوهـــا لا تُعرَّض للسبـــاب
فآبائي سَـــراةُ بني نُميـــر * و اَخوالي سراة بني كِلاب

و قال الهذلول بن كعب العنبري

تقول و صَكّتْ نحرَها بيمينها * ابَعليَ هٰذا بالرَّحا المتقاعسُ
فقلتُ لها لا تَعجَلي و تَبيَّني * فَعالي اذا التَفّتْ عليّ الفوارسُ
الستُ اَرُدُّ القِرنَ يَركَب رَدعَه * و فيه سنان ذو غِرارَين نائسُ
أحتملُ الاوقَ الثقيلَ و أمتري * خُلوفَ المَنايا حين فَرَّ المُغامسُ
و أفري الهموم الطارقات حَزامة * اذا كثُرت للطارقات الوسارسُ
اذا خام اقوامٌ تقحَّمتُ غمرةً * يهاب حُمَيّاها الألدُّ المَداعسُ
لعمر ابيك الخيرِ اني لخادمٌ * لضيفي و اني ان رَكِبتُ لفارسُ
واني لاَشري الحمدَ ابغي رَباحَه * و اترُك قِرني وهو خزيان ناعسُ

و قالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

ان يكُ ظني صادقا و هو صادقي * بشَملةَ يَحبسْهم بها مَحبسا اَزلاَّ
فياشَملَ شمِّر واطلُبِ القومَ بالذي * أصبتَ و لا تَقبَل قِصاصا و لا عَقلاَ

و قالت ايضا

لَهفى على القوم الذين تَجمّعوا * بذي السيد لم يَلقَوا عليّا و لا عَمرا
فان يكُ ظني صادق وهو صادقي * بشَمْلة يحبسهم بها محبسا وَعرا

Digitized by Google

و قال شبرمة بن الطفيل

لعمري لريمٌ عند باب ابن مُحرِز * أَعَنَّ عليه اليارَقانِ مشوفُ
احبُّ اليكم من بيوتٍ عمادُهـا * سيوف و أَرماح لهن حفيفُ
اقول لفتيان ضِرارٌ ابوهُمُ * و نحن بصحراء الطعان وُقوفُ
أَقيموا صدورَ الخيل انّ نفوسكم * لميقاتِ يوم ما لهن خُلوفُ

و قال قبيصة بن جابر

بُنَيَّ هَيضَم هوَجَدتُماني * بطَّيا بالمحاولة احتيالي
و عاجمتُ الامور و عاجمتْني * كاني كنت في الأُمَم الخَوالي
فلسنا من بني جَدّاء بكر * و لكنا بنو جَدّ النقالِ
تَفرّى بَيضُها عنا فكنا * بني الأَجلاد منها و الرمالِ
لنا الحِصنانِ من أَجَإٍ و سَلمى * و شرقيّا هما غيرَ انتحالِ
وتيماءُ التي من عهد عاد * حَميناها بأَطراف العوالي

و قال سالم بن وابصة

يا ايها المتحلي غير شيمته * و سَنَ سجيّته الاكثارُ و المَلَقُ
عليك بالقصد فيما انت فاعلُه * ان التخلق ياتي دونه الخُلُقُ
و مَوقف مثل حد السيف قمتَ به * أَحمي الذِمارَ و ترميني به الحَدَقُ
فما زَلِقتُ و لا أَبديتُ فاحشةً * اذا الرجال على امثالها زَلِقُوا

وقال عامر بن الطفيل

قضى اللّٰه في بعض المَكارِه للفتى * برُشد و في بعض الهوى مايحاذرُ
الم تَعلمي أَني اذا الالفُ قادني * الى الجور لا أَنقادُ و الِالف جائرُ

و قال مجمع بن هلال

ان اكُ ما شيخًا كبيرا فطالما * عَمِرتُ و لكن لا ارى العمر يَنفَعُ

Digitized by Google

مضت مايةٌ من مَولدي فنضوتها * و خمسٌ تباعٌ بعد ذاك و اربعُ
و خيل كاسراب القطا قد وزعتُها * لها سَبَل فيه المنية تَلمَعُ
شَهِدتُ وغُنمٍ قد حويتُ و لذةٍ * اتيتُ و ما ذا العيش الا التمتعُ
و عاثرةٍ يوم الهُييما رايتُها * وقد فَتَّها من داخل القلب مَجزَعُ
لها غَلَل في الصدر ليس ببارح * شجًا نَشِبٌ و العين بالماء تدمَعُ
تقول و قد أفردتُها من حليلها * تَعَستَ كما اتعستَني يا مجمَّعُ
فقلتُ لها بل تَعْسَ أمّ مُجاشع * و قومك حتى خدُّك اليوم اضرعُ
عَبأتُ له رمحا طويلا و آلةً * كَأنْ قَبَسٌ يُعلى بها حين تُشرَعُ
و كاينْ تركتُ من كريمة مَعشَر * عليها الخُموش ذاتَ حُزن تَفجّعُ

و قال الاخنس بن شهاب التغلبي

فمن يك امسى في بلادٍ مُقامةٍ * يسايلُ اطـــلالا بها لا تجاوبُ
فلابنة حطّانَ بن قيسٍ مَنازل * كما نَمَّق العُنوان في الرَّق كاتبُ
تُمشّي بها حولَ النَّعام كانها * اماء تُزجّى بالعَشيّ حواطبُ
وقفتُ بها أبكي و أشعَرَ سُخنةً * كما اعتادَ محموما بخَيْبَرَ صالبُ
خليليَّ عُوجا من نَجاء شملةً * عليها فتًى كالسيف اروعُ شاجبُ
خليلاي هَوجاءُ النجاء شملةً * و ذو شُطَب لايجتويه المُصاحبُ
وقد عشتُ دهرا والفُواةُ صَحابتي * اولئك خُلصاني الذين أُصاحبُ
قرينةَ مَن أسفى وقُلّدَ حبلَه * و جاذرَ جَرّاه الصديقُ الاقاربُ
فأدّيتُ عني ما استَعرتُ من الصبا * و للمال عندي اليوم راعٍ و كاسبُ
ترى رائداتِ الخيل حول بيوتنا * كمعزى الحجاز اعوزتها الزرائبُ
لكل اناس من مَعدٍّ عمارةٌ * عَروض اليها يَلجؤون و جانبُ
و نحن أُناس لاحجازٌ بارضنا * مع الغيث مانُلقى و من هو غالبُ

Digitized by Google

فيُغبَقنَ أحلابا و يُصبَحنَ مثلَها * فهن من التعداء قُبّ شوازبُ
فوارسُها من تَغلِبَ ابنة وايل * حُماةٌ كماةٌ ليس فيهم اشائبُ
هُمُ يَضربون الكبش يبرُق بيضُه * على وجهه من الدماء سبائبُ
و ان قصُرتْ اسيافنا كان وصلُها * خُطانا الى اعدائنا فنضارِبُ
فللّٰه قوم مثلَ قومي عصابةً * اذا اجتَمعتْ عند الملوك العصائبُ
ارى كلَّ قوم قاربوا قيدَ فحلهم * و نحن خلَعنا قيدَه فهو سارِبُ

و قال العديل بن الفرخ العجلي

ألَا يا اسْلَمي ذاتَ الدمالِيج و العِقد * و ذاتَ الثنايا الغُرّ و الفاحمِ الجَعد
وذاتَ اللثاتِ الحُمّ والعارضِ الذي * به ابرقتْ عمداً بابيض كالشُّهد
كان ثنـــاياها اغتَبقـــن مُدامةً * ثوتْ حجَجا في راس ذي قُنّةٍ فَرد
جرى بفراق العامرية غُدوة * شواحج سود ما تعيد و ما تبدي
لعمري لقد مرت بي الطيرُ أنقا * بما لم يكن اذ مرتِ الطير من بُدّ
ظَلِلتُ أُساقي الموت اخوتي الأُلى * ابوهم ابي عند المَزاحة و الجِدّ
كلانا ينادي يا نِزارُ و بيننا * قَنًا من قنا الخطي اومن قنا الهند
قروم تسامى من نزار عليهم * مضاعَفةٌ من نسج داؤد و السُغد
اذا ما حَملنا حَملة مثّاوا لنا * بمُرهَفة تُذري السواعدَ من صُعد
و ان نحن نازلنـــاهُم بصوارم * ردَوا في سرابيل الحديد كما نَردي
كفى حَزَنًا ان لا ازال ارى القنا * تمُجّ نجيعا من ذراعي ومن عَضُدي
لعمري لين رُمتُ الخروج عليهم * بقيس على قيس و عوف على سعد
وضيّعتُ عمرا و الرِبابَ و دارمًا * و عمرو بن أُدّ كيف أصبِرُ عن أُدّ
لكنتُ كمُهريق الذي في سقائه * لرَقراق آلِ فوق رابية صَلد
كمُرضعة اولادَ أُخرى و ضيّعتْ * بذي بطنها هذا الضلالُ عن القصد

Digitized by Google

فاوصيكما يا ابنى نزار فتابعا * وصية مفضي النصح والصدق والود
فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي * ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
اما ترهبان النار في ابنى ابيكما * ولا ترجوان الله في جنة الخلد
فما تربُ اثرى لو جمعتَ ترابها * باكثر من ابنى نزار على العدّ
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا * تزعزعَ ما بين الجنوب الى السُّدّ
واني وان عاديتهم وجفوتهم * لتدلم مما عضّ اكبادهم كبدي
فان ابي عند الحفاظ ابوهمُ * وخالهم خالي وجدهم جدي
رماحهم في الطول مثل رماحنا * وهم مثلنا قدّ السيور من الجلد

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

سائل بنا في قومنا * وليكف من شرّ سماعهْ
قيسا وما جمعوا لنا * في مجمعٍ باقٍ شناعهْ
فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعهْ
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعهْ
فيه قتلنا مالكًا * قسرا واسأمه رعاعهْ
ومجدّلاً غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعهْ

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صحوتُ وزايلني باطلي * لعمر ابيك زيالا طويلا
فاصبحتُ لا نزقا للحاء * ولا المحوم صديقي اكولا
ولا سابقي كاشحٌ نازحٌ * بذحل اذا ما طلبتُ الذحولا
واصبحتُ اعددتُ للنائبا * ت عرضا بريّا وعضبا صقيلا
ووقعَ لسان كحدّ السنان * ورمحا طويلَ القناة عسولا
وسابغةً من جياد الدرو * ع تسمع للسيف فيها صليلا

Digitized by Google

كمتن الغدير زهته الدبور * يجر المدجج منها فضولا

و قالت امراة من بني عامر

وحرب يضج القوم من نفيانها * ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم و يصلى بحرها * بنو نسوة للثكل مصطبرات
فان يك ظني صادقا وهو صادقي * بكم و بأحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا * و يمسكن بالاكباد منكسرات

قال امية بن ابي الصلت

غذوتك مولودا و علتك يافعا * تعل بما ادني اليك و تنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت * لشكواك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني وعينيَ تهمل
نخاف الردى نفسي عليك و انها * لتعلم ان الموت حتم موجل
فلما بلغت السن و الغاية التي * اليها مدى ماكنت فيك اومل
جعلت جزائي منك جبها وغلظة * كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل
و سميتني باسم المفند رأيه * و في رأيك التفنيد لوكنت تعقل
تراه معدا للخلاف كانه * برد على اهل الصواب موكل

و قالت امراة من بني هزان في ابن لها عقها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه * ام الطعام ترى في جلده زغبا
حتى اذا آض كالفحال شذبه * ابراره وكفى عن متنه الكربا
انشا يمزق اثواب ي يؤدبني * ابعد شيبي عندي يبتغي الادبا
اني لابصرني ترجيل لمته * و خط لحيته في خده عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعني * مهلا فان لنا في امنا ارربا

Digitized by Google

و لو راتنيَ في نار مسعَّرة * ثم استطاعت لزادت فوقها حَطَبا

و قال ابن السليماني

لعمـــرك انني يوم سلع للائمُ * لنفسي و لكن ما يُرُدّ التلُّـــومُ
امكنتُ من نفسي عدوي ضَلَّةً * الهفى على ما فات لو كنتُ اعلَمُ
لو انّ صدور الامر يبدون للفتى * كاعقابه لم تلفـــه يتندَـــدمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضةٌ * وليلٌ شُخاميٌّ الجناحَين ادهمُ
اذ الارض لم تُجهَل عليّ فُروجُها * و اذ ليَ عن دار الهوان مراغمُ
فلو شئتُ اذ بالامر يُسرٌ لفلَّصتْ * برَحليَ فتلاءُ الدراعين عَيهَمُ
عليهـــا دليل بالفلاة نهارَهَ * و بالليل لا يُخطي لها القصدَ مُنسِمُ

و قال آخر

اعددتُ بيضاء للحروب ومصـــقولَ الغرارَين يَفصِم الحَلَقا
و فارجًا نبعةً و ملأَ جفيرٍ * من نصـــال تَخالُهـــا وَرَقا
و اريحيًا عَضبا و ذا خُصَلٍ * مُحلولقَ المَتن سابقا تَنِقا
يملأ عينيك بالفَناء و يُرضيـــك عقابا ان شئتَ او نَزَقا

و قال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكَرتْ عليَّ من السَفاه تلومني * سَفَهًـــا تُعجِّز بَعلَهَـــا و تلـــومُ
لمـــا راتني قد زُيتُ فوارسي * و بدتْ بجسمي نَهكةٌ و كُلومُ
ما كنت اول من اصابَ بكَبكة * دهـــرٌ وحيٌّ باسلون صميـــمُ
قاتلتُهم حتى تَكافَأَ جمعُهـــم * و الخيل في سَبَل الدماء تعومُ
اذ تتّقي بسَراة آل مُقاعس * حَدَّ الاسنة و السيوف تميـــمُ
لم أَلقَ قبلهم فوارسَ مثلَهم * احمى و هن هوازنٌ و هزيمُ
لما التقى الصفان واختلَفَ القنا * و الخيل في نَقع العَجاج أزومُ

Digitized by Google

في النقع ساهمةُ الوجوه عوابسٌ * و بهن من دَعس الرماح كُلومَ
يَمَّمتُ كَبْشَهُمُ بطعنة فيَصـــلٍ * فهوى لحُرّ الوجه و هو ذميـــمُ
ومعي أُسودٌ من حنيفةَ في الوغا * للبَيض فوق رؤسهـــم تسويمُ
قومٌ اذا لَبِسوا الحـــديد كانهم * في البَيض و الحَلَق الدلاص نُجومُ
فلئن بَقِيتُ لأَرحَلـــنّ بغزوة * تحوي الغنـــائم او يموت كريمُ

و قال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم و بين بني ذهل

أَلا أَبلـــغْ بنـــي ذُهْل رسولا * و خُصَّ الى سَراة بني البُطاح
بانّا قد قَتلنـــا بالمُثنّـــى * عبيـــدةَ منكُـــمُ و ابا الجُلاح
فان تَرضَـــوا فانّا قد رَضينـــا * و ان تابَوا فاطـــرافُ الرماح
مقوَّمةٌ و بيـــضٌ مُرهَفـــاتٌ * تُثرُّ جماجمـــا و بَنـــانَ راح

و قال جريبة بن الاشيم الفقعسي

فدًى لفـــوارسيَ المُعلَمـــين * تحت العَجاجة خالي و عَمْ
هُمُ كشَفوا غيبـــة الغائبين * من العار اوجهُهـــم كالحُمَمْ
اذا الخيل صاحت صياحَ النُسور * حَزرنا شراميفَهـــا بالجذَمْ
اذا الدهر عَضّتْـــك أنيابُه * لدى الشـــرّ فأزم به ما أَزَمْ
و لا تُلفَ في شرّه هائبـــا * كانّك فيـــه مُسرٌّ السَقَمْ
عرَضنـــا نزالِ فلم يَنـــزِلوا * و كانت نزالِ عليهم أَطَمّ
و قد شَبّهوا العيـــرَ أفراسَنا * فقد وَجدوا مَيرَها ذا شَبَمْ

و قال شقيق بن سليك الاسدي

اتاني عن ابي أَنَس وعيـــدٌ * فسَلّ تغيُّظُ الضَحّاك جسمي
و لم أَعص الاميرَ و لم أَرِبْهُ * و لم أَسبق ابا انس بوَغم
و لكنّ البُعوثَ جنَتْ علينا * فصرنا بين تطويح و غُـــرم

Digitized by Google

و خافتْ من جبال السُّغد نفسي * وخافت من جبال خُوارزَم
فقارعتُ البعوث وقارعتني * ففاز بضجعة في الحَيّ سَهمي
و اَعطيت الجِعالة مُستميتا * خفيفَ الحاذِ من فتيان جَرم

باب المراثي

قال ابو خراش الهذلي

حمدتُ الٰهي بعد عُروةَ اذ نجا * خِراشٌ وبعضُ الشرِّ اهونُ من بعض
فوالله ما انسى قتيلا رُزِئتُه * بجانب قوسى ما مشَيتُ على الارض
على انّها تعفوا الكُلومُ و انما * نُوكَّلُ بالادنى وان جلَّ ما يَمضي
و لم ادرِ مَن القى عليه ردائَهُ * على انّه قد سُلَّ عن ماجد مَحض
و لم يلكُ مثلوجَ الفوادِ مهبَّجًا * اضاع الشبابَ فى الرَّبيلة والخَفض
و لكنّــه قد نازعتْه مَجاوِعٌ * على انّه ذو مرَّة صادقُ النَهض

و قال عبدة بن الطبيب

عليك سلامُ اللّٰه قيسَ بن عاصم * و رحمتُه ما شاء ان يترحَّما
تحيَّةَ من غادرتَه غَرَضَ الردى * اذا زار عن شَحط بلادَك سَلَّما
فماكان قيسٌ هُلْكُه هُلكَ واحد * و لكنّــه بُنيانُ قوم تَهدَّما

و قال هشام بن عقبة العدوي

تَعزّيتُ عن اوفى بغَيلان بعدَه * عَزاءً و جَفنُ العين ملآنُ مُترَعُ
نَعَا الرَّكبُ اوفى حين آبت ركابهُم * لعَمري لقد جاءوا بشرٍّ فاوجعوا
نعوا باسقَ الاَفعال لا يخلُفونَه * تَكاد الجبالُ الصُّمُّ منه تصدَّعُ
خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دَلهَمٍ * و امسى باوفى قومُه قد تضعضعوا

Digitized by Google

فلم تُنسني اوفى المصيباتُ بعده * و لكنّ نكأ القَرحِ بالقرح ارجعُ

و قال متمم بن نويرة

لقد لامني عندَ القُبورِ على البُكا * رفيقي لتَذرافِ الدُّموع السوافكِ
فقال ا تبكي كلَّ قبرٍ رائيتَهُ * لقبرٍ ثوى بين اللّوى فالدكادكِ
فقلتُ له انَّ الشَّجا يبعَث الشَّجا * فدَعْني فهذا كلُّهُ قبر مالكِ

و قال ابو عطاء السندي

الا انَّ عينًا لم تَجُدْ يومَ واسط * عليك بجاري دَمعِها لَجمودُ
عشيةَ قام النائحاتُ و شُقّقتْ * جُيوبٌ بايدي ماتمٍ و خُـدودُ
فان تُمسِ مهجورَ الفناء فرُبَّما * اقام به بعـدَ الوُفـود وُفودُ
فانّك لم تبعُـد على متعهَّد * بلى كلُّ مَن تحتَ التراب بعُيد

و قال آخر

لو كان حَوضَ حمارٍ ما شَربتَ به * الا باذن حمـار آخرَ الأبد
لكنه حوض من اودى باخوته * ريبُ الزمان فامسى بَيضةَ البلد
لو كان يُشكى الى الاموات مَا لقي الأحيـاءُ بعدهُمُ من شدَّة الكَمد
ثم اشتكيتُ لاشكاني و ساكنهُ * قبر بسنجارَ او قبر على قَهـد

و قال رجل من خثعم

نَهـل الزمانُ و عَلّ غيرَ مصرَّد * من آل عَتّـاب و آل الاسوَد
من كل فياض اليدين اذا غدت * نَكباءُ تُلوي بالكنيف المُوصَد
فاليوم أضحوا للمَنـون وسيقةً * من رائحٍ عَجِلٍ و آخرَ مُغـتَد
خلتَ الديارُ فسُدتُ غيرَ مسوَّد * و من الشَّقاء تفـرُّدي بالسُّودد

و قال محمد بن بشير الخارجي

نِعم الفتى فجعتْ به اخوانهَ * يوم البقـيع حوادثُ الايـام

Digitized by Google

سَهلُ الفناء اذا حَللتَ ببابه * طَلقُ اليدين مودَّبُ الخُدّام

و اذا رايتَ صديقه و شقيقه * لم تدرِ ايُّهمـــا ذَوو الارحام

و قال ايضا

طلبتُ فلم أُدرِك بوجهي وليتني * قعدتُ فلم ابغِ الندى بعد سائب

ولولجأ العافي الى رَحل سائب * ثوى غيرَ قالٍ او غداً غير خائب

اقول و ما يَدري اناس غدوا به * الى اللحد ماذا أدرجوا في السبائب

و كل امرءٍ يوما سيَركَب كارهًا * على النَعش اعناقَ العدى والاقارب

و قال دريد بن الصمة

نصحتُ لعارض و اصحاب عارضٍ * و رَهط بني السوداء والقومُ شُهَّدي

فقلتُ لهم ظُنّوا بآلفي مُدَجَّجٍ * سراتُهـــم في الفارسي المسرَّد

فلما عصوني كنتُ منهم وقد ارى * غوايتَهـــم و انني غير مُهتَـــد

امرتُهم امري بمُنعرَج اللوى * فلم يستبينوا الرُشد الّا ضُحى الغد

و هل انا الا من غَزيَّةَ ان غوتْ * غويتُ و ان تَرشُد غزيَّةُ ارشُد

تَنادوا فقالوا أَردتِ الخيلُ فارسا * فقلتُ اعبدُ الله ذلكمُ الرَدي

فجئتُ اليه و الرماحُ تنوشُه * كوقع الصياصي في النسيج الممدَّد

و كنتُ كذات البَوّ ريعت فاقبلت * الى جَلد من مَسك سَقبٍ مقدَّد

فطاعنتُ عنه الخيل حتى تنفَّستْ * وحتى علاني حالكُ اللون اسودي

فقالَ امرئ أسى اخاه بنفسه * و يَعلَم ان المرء غير مخلَّد

فان يك عبد الله خَلّى مكانَه * فما كان وَقّافا و لا طائش اليد

كميشُ الازار خارجٌ نصف ساقه * بعيدٌ من الأفات طَلّاعُ انجُد

قليلُ التشكّي للمصيبات حافظٌ * من اليوم أعقابَ الاحاديث في غَد

تراه خميصَ البطن و الزادُ حاضرٌ * عتيدٌ و يغدو في القميص المقدَّد

Digitized by Google

و ان مسّه الاقواءُ و الجَهدُ زادَه * سَماحا و اتلافا لما كان فى اليد
صَبَا ما صَبَا حتى علا الشيبُ راسَه * فلمـــا علاه قال للباطل ابْعَدِ
و طيَّب نفسي انني لم اقُل له * كذَبتَ ولم ابْخل بما ملكتْ يدي

وقال ايضا

تقول الا تبكي اخاك و قد ارى * مكان البُكا لكن بُنيتُ على الصبر
فقلتُ اعبدَ الله ابكي ام الذي * له الجَدَث الاعلى قتيلَ ابي بكر
و عبدَ يَغوثَ تحجُل الطيرُ حولَه * وعَزّ المُصابُ حَثْوُ قبر على قبر
ابى القتلُ الّا آل صمَّةَ انّهم * ابَوا غيرَه و القَدرُ يجري الى القدر
فامّا تريَنـــا لا تـــزال دماونا * لَدَيْ واترٍ يَسعى بها اخرَ الدهر
فانّ للَحمُ السيف غيرَ نكيرةٍ * و نُلحِمُه حينا و ليس بذي نُكر
يُغارُ علينا واترينَ فيُشتفى * بنا ان اُصبنا او نُغير على وتر
قسَمنا بذاكِ الدهرَ شَطرين بيننا * فما يَنقضي الا و نحن على شَطر

و قال تابط شرا

انّ بالشعب الذي دون سَلع * لقتيـــلا دمُه مـــا يُطَـــلُّ
خلَّف العبأ عليَّ و ولّى * أنَا بالعبـــأ له مستقـــلُّ
و وراءَ الثار مني ابنُ اُخت * مَصـــعُ عُقـــدتُه ما تُحَـــلُّ
مُطـــرِقٌ يَرشَح سَمًّـــا كما * اَطرقَ افعى يَنفث السمَّ صِلُّ
خَبَـــرٌ ما نابنا مُصمئِلٌّ * جَلَّ حتى دَقَّ فيـــه الاَجَـــلُّ
بزّني الدهر و كان غشـــوما * بابَيّ جَـــارُه مـــا يُـــذَلُّ
شامسٌ في القُرّ حتى اذا ما * ذكَتِ الشعرى فبَـــرْدٌ و ظِلُّ
يابسُ الجنبَين من غير بُوس * و نَدي الكَفَّيـــن شَهـــمٌ مُدِلُّ
ظاعنٌ بالحَـــزم حتى اذا ما * حَلَّ حَلَّ الحـــزمُ حيثُ يحُلُّ

Digitized by Google

غيثُ مُزنٍ غامرٌ حيث بجُدي * و اذا يسطو فليثٌ أبَلّ
مُسبِل في الحي أحوى رِفَلّ * و اذا يغزو فسمعٌ أزَلّ
و له طَعمان أرِيٌ و شَرِيٌ * و كلا الطعمين قد ذاق كُلّ
يَركَب الهولَ وحيدا و لا * يَصحبه الا اليماني الافلّ
و فُتُوٍّ هجَّروا ثم أسْرَوا * ليلَهم حتى اذا انجاب حَلّوا
كلُّ ماضٍ قد تَردّى بماض * كسَنا البرق اذا ما يُسَلّ
فأدرَكْنا الثار منهم و لمّا * ينجُ مِلْ حَيَّيْن الا الاقلّ
فاحْتَسَوا انفاسَ نوم فلما * هوَّمُوا رُعتَهُم فاشمَعَلّوا
فلئن فَلّت هُذيلٌ شَباهُ * لبما كان هذيلا يَفُلّ
و بما أبركَها في مُناخٍ * جَعجَعٍ يَنقَب فيه الا ظلّ
و بما صبَّحها في ذَراها منه بعد القتل نَهبٌ و شَلّ
صَليتْ مني هُذيلُ بخرق * لا يَمَلُّ الشرَّ حتى يَمَلّوا
يُنهل الصَّعدةَ حتى اذا ما * نَهلتْ كان لها منه عَلّ
حَلّت الخمرُ و كانت حراما * و بلائي ما ألمّت تَحلّ
فاسقنيها يا سوادَ بن عمرو * إنّ جسمي بعد خالي لَخَلّ
تَضحك الضَبعُ لقتلى هُذيلٍ * و ترى الذيب لها يَستهلّ
و عِتاقُ الطير تغدو بطانا * تَتخطّاهم فما تَستقلّ

و قال سويد المراثد الحارثي

لعمري لقد نادى بارفع صوته * نَعيٌّ سُويد أنّ فارسكم هَوا
أجَلْ صادقا و القائلَ الفاعلَ الذي * اذا قال قولا أنبَطَ الماءَ في الثَّرا
فتًى قَبَّلَ لم تُعنِس السنُّ وجهَه * سوى خُلسةٍ في الراس كالبرق في الدُجا
اشارت له الحربُ العَوانُ فجاءها * يقعقِعُ بالاقراب اولَ من أتا

Digitized by Google

و لم يجنها لكن جناها وَليُّه * فآســى وآداه فكان كمَن جَنا

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أبلغْ قبائلَ جعفرٍ ان جئتَها * ما ان أُحاوِلُ جعفرَ بنَ كلاب
انّ الهــوادة و المَودّةَ بيننا * خَلَقٌ كسحق اليُمنة المُنجاب
ا ذُوابَ اني لم أهبْكَ و لم أقم * للبيع عنــد تحضُّر الاجــلاب
ان يقتلوك فقد ثللتَ عروشهم * بعُتيبَة بنِ الحارث بن شهاب
باشدّهم كَلَبــا على اعدائهم * و اعزّهم نَفــد اعلى الاصحاب

و قال الحريث بن زيد الخيل

الا بَكَرَ الباعي بأوس بن خالدٍ * اخي الشَتوة الغبراء والزَّمن المَحل
فان يقتلوا بالغدر أوساً فانّني * تركتُ ابا سُفيانَ ملتزمَ الرَّحل
فلا تَجزَعي يا امَّ أوسٍ فانهُ * تُصيبُ المَنايا كلَّ حافٍ وذي نَعل
قتلنا بقتلانا من القوم عُصبةً * كراما ولم نأكل بهم حَشَفَ النَخل
ولولا الأسى ما عشتُ في الناس ساعةً * ولكنْ اذا ما شئتُ جاورَني مِثلي

و قال ابو حيال البراء بن ربعي الفقعسي

ا بعد بني أمّي الذين تَتابعوا * أُرجّي الحيُوة ام من الموت أجزَعُ
ثمانيــةٌ كانــوا ذُوابَةَ قومهــم * بهم كنتُ أُعطي ما اشاءُ وأمنَعُ
أُلئك اخوان الصفــاء رُزيتُهم * و ما الكفُّ الا اصبَــعٌ ثم اصبَعُ
لعمرك انّي بالخليل الذي له * عليَّ دَلالٌ واجبٌ لمفجَّــعُ
وانّي بالمولى الذي ليس نافعي * و لا ضائري فقــدانُه لمُمتَّــعُ

و قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهلِ بَكّــوا لقلبيَ القَــرِحِ * و للدُّموع السواكب السُفُــحِ
راحوا بيحيى و لو تطــاوعني الأقــدارُ لم تبتكــر و لم تُرُحِ

يا خيرَ مَن يحسُنُ البُكاءُ له اليومَ و مَن كان امسِ للمِدَحِ
قد ظَفِرَ الحُزنُ بالسرور وقد * أُديلَ مكروهُنا من الفَرَحِ

و قال ايضا

قلتُ لحَنَّانةٍ دَلوحٍ * تسُحُّ من وابلٍ سَحُوحِ
أُمّي الضَّريحَ الذي أُسمّي * ثم استَهِلّي على الضَّريحِ
ليس من العدل أنْ تشحّي * على فتًى ليس بالشحيحِ

و قال اشجع بن عمرو السلمي

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مَشرقٌ * و لا مَغرِبٌ الّا له فيه مادحُ
و ما كنتُ أدري ما فواضلُ كفّهِ * على الناسِ حتى غيّبتْهُ الصفائحُ
فاصبح في لحدٍ من الارض ميّتا * و كانت به حيًّا تضيق الصحاصحُ
سأبكيكَ ما فاضت دُموعي فان تَغِضْ * فحسبُك منّي ما تُجِنُّ الجوانحُ
فما انا من رُزءٍ و ان جَلَّ جازعٌ * و لا بسرور بعد موتك فارحُ
كأنْ لم يمُت حيٌّ سِواك و لم تقُم * على احد الّا عليك النوائحُ
لئن حسُنتْ فيك المراثي وذِكرُها * لقد حسُنتْ من قبلُ فيك المدائحُ

و قال يحيى بن زياد الحارثي

نعا ناعيًا عمرو بليلٍ فاسمَعَا * فراعَا فؤادًا لا يَزال مُروَّعا
و ما دَنِسَ الثوبُ الذي زَوَّدُوكَه * و ان خانَه ريبُ البِلى فتقطّعا
دَفَعْنابك الايامَ حتى اذا اتت * تُريدك لم نَستطع لها عنك مَدفَعا
مضى فمضت عني به كلُّ لذة * تَقَرُّ بها عيناي فانقَطَعا مَعَا
مضى صاحبي واستَقبلَ الدهرُ مَصرَعي * ولا بُدَّ انْ القى حِمامي فأُصرَعا

و قال ابن المقفع

رُزِينا ابا عَمرٍو و لا حَيَّ مثلَه * فلله ريبُ الحادثاتِ بمن وَقَعْ

فان تكُ قد فارقتَنا و تركتَنا * ذوي خَلَّة ما في انسداد لها طَمْعْ
فقد جرَّ نفعًا فَقدُنا لك انَّنا * اَمِنَّا على كلِّ الرزايا من الجَزَعْ

و قال بعض بني اسد

بَكِّي على قتلَى العَدانِ فانَّهم * طالتْ اقامتُهم ببَطن بَرام
كانوا على الاعـداء نارَ محرِّقٍ * و لقومهم حَرَمًـا من الاَحرام
لا تَهلِكي جَزَعاً فاني واثقٌ * برماحنـا و عواقبِ الايـام
عاداتَ طيّ في بني اَسَدٍ لهم * رِيُّ القَنا و خِضابُ كلِّ حُسام

و قال آخر

نُعِيَ لي ابو المِقدامِ فاسودَّ مَنظَرِي * من الارضِ و استَكَّتْ عليَّ المَسامعُ
واقبلَ ماءُ العينِ من كلِّ زَفرةٍ * اذا وردَتْ لم تَستطعها الاضالعُ

و قال آخر

قد كان قبلك اقوامٌ فُجعتُ بهم * خَلَّى لنا فقدُهم سَمعا و اَبصارا
انت الذي لم تَدَعْ سَمعا ولا بَصَرا * الّا شفًا فاَمَرَّ العيشُ اِمرارا

و قال الشمردل بن شريك او نهشل بن حري

بنفسي خليلايَ اللذان تبَرَّضا * دُموعي حتى اسرع الحُزنُ في عَقلي
ولولا الاُسى ماعشتُ في الناس ساعةً * ولكن اذا ماشئتُ جاوَبَني مِثلي

و قال ايضا

اَعَرُّ كمِصبـاح الدُجُنَّة يَتَّقي * قَذى الزادِ حتى تُستفاد اَطائبُهْ
و هوَّن وجدي عن خليليَ اَنَّني * اذا شيتُ لاقيتُ امرءً مات صاحبُهْ
اخٌ ماجدٌ لم يُخزِني يوم مَشهدٍ * كما سَيْفُ عمرٍو لم تخُنه مَضاربُهْ

و قال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

اتبكي ان يَضِـلَّ لها بعيـرٌ * و يَمنعَها من النـومِ السُهودُ

Digitized by Google

فلا تَبْكي على بكرٍ و لكن * على بَدرٍ تقاصرت الجُدودُ
الا قد ساد بعدهُمُ رجالٌ * و لولا يومُ بَدرٍ لم يسودُوا

و ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند فمات احدهما و غبر الاخر و الدهقان ينادمان قبره يشربان كاسين و يصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدي ينادم قبريهما و يترنم بهذا الشعر و كان يشرب قدحا و يصب على قبريهما قدحين

خليَلَيَّ هُبَّا طال ما قد رقَدتما * اَجِدَّكُما لا تَقضيان كَرَاكُما
الم تَعلَما مالي بِراوَنْدَ كُلّها * و لا بخُزاقٍ من حبيبٍ سواكما
اَصُبُّ على قبرَيْكما من مُدامَةٍ * فالّا تَنالاها تُرَوِّ جُثَّاكما
اُقيم على قبرَيْكما لستُ بارحًا * طوالَ الليالي او يُجيبُ صَداكما
و ابكيكما حتى المَمات و ما الذي * يَرُدُّ على ذي عَولةٍ ان بكاكما
جرى النومُ بين اللحم والجلد منكما * كانَّكما ساقي عُقارٍ سقاكما
امن طُول نوم لا تُجيبان داعيًا * كانّ الذي يَسقي المُدامَ سقاكما

و قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

انّي لارباب القبور لغابطٌ * بسُكنى سعيد بين اهل المَقابر
و اني لمفجوعٌ به اذ تكاثرتْ * عُداتي و لم اَهتف سواهُ بِناصر
فكنتُ كمغلوب على نَصل سيفه * و قد حَزَّ فيه نَصلُ حَرَّانَ ثائر
اتيناه زُوَّارًا فامّجدَنا قِرًى * من البَشّ والداء الدخيل المُخامر
و ابْنا بزَرع قد نما في صدورنا * من الوجد يُسقى بالدُموع البوادر
و لما حضَرنا لاقتسام تُراثه * اصَبنا عظيمات اللُّهى و المَآثر
و اسمَعَنا بالصَّمت رجعَ جَوابه * فابلغْ به من ناطقٍ لم يحاور

Digitized by Google

و قالت امراة من بني شيبان

و قالوا ماجدًا منكم قتلنا * كذاك الرمحُ يَكلَف بالكريم
بعيني أباغَ قاسمنا المنايا * فكان قسيمها خيرَ القسيم

و قال عدي بن مالك العقيلي

اعَدّاءُ مَن لليَعملات على الوجَا * و اَضياف ليل بيّتوا لنُزول
اعَدّاءُ ما للعيش بعدَك لذةٌ * و لا لخليل بَهجةٌ بخليل
اعَدّاءُ ما وَجدي عليك بهيّن * و لا الصبرُ انْ اُعطيتُه بجميل

و قال ايضا و الوزن واحد

كانّيَ و العَدّاءَ لم نَسر ليلةً * و لم نُزجِ اَنضاءً لهن ذميلُ
و لم نُلقِ رَحلَينا ببيداءَ بَلقَعٍ * و لم نَرمِ جَوزَ الليلِ حيثُ يَميلُ

و قال ابو الجحناء

اَضحتْ جيادُ بن قَعقاعٍ مقسَّمة * في الاقربينَ بلا مَنٍّ و لا ثَمَنِ
وَرّثتَهم فتَسلَّوا عنك اذ وَرِثوا * و ما وَرِثتَك غيرَ الهَمِّ و الحَزَنِ

و قال آخر

لَنعمَ الفتى اضحى بأكنافِ حائلٍ * غداةَ الوَغا اُكَلَ الرُّدينيّة السُّمرِ
لعمري لقد اُرديتَ غيرَ مزلَّجٍ * و لا مُغلقٍ بابَ السَّماحة بالعُذرِ
سابكيك لا مستبقيًا فيضَ عَبرة * و لا طالبًا بالصبر عاقبةَ الصَّبرِ

و قال خلف بن خليفة

اُعاتبُ نفسي اَنْ تبَسّمتُ خالياً * و قد يَضحَك الموتورُ وهو حزينُ
و بالدَّير اشجاني و كم من شَجٍ له * دُوينَ المصلّى بالبقيع شُجونُ
رُبَى حولَها امثالُها انْ اَتيتَها * قرينَك اَشجانًا و هُنَّ سُكونُ
كفَى الهَجرَ اَنّا لم يَضع لك امرُنا * و لم يأتنا عمّا لَدَيك يقينُ

Digitized by Google

و قال عبد الله بن ثعابة الحنفي

لكـــلّ انـاسٍ مَقبرٌ بفنـــائهم * فهم ينقصون و القبـــورُ تزيد
و ما انْ يَزالُ رَسمُ دارٍ قد اخْلَقتْ * و بَيتٌ لمَيْتٍ بالفناء جديدُ
هُمُ جيـــرةُ الاحياء امّا جوارهُم * فدانٍ و امّا الملتـــقى فبعيـــدُ

و قال آخر

لا يُبعد اللهُ اخواناً لنا ذهَبـــوا * افنـــاهُمُ حَدَثانُ الدهر و الأبَدُ
نُمِـــدُّهم كلَّ يومٍ من بقيَّتنـــا * و لا يؤوبُ الينـــا منهُـــمُ احدُ

و قال الغطمش الضبي

الى الله اشكو لا الى الناسِ انّني * ارى الارضَ تَبقى و الاَخِلاَّءُ تَذهَبُ
اَخِلاَّءَ لو غَيرُ الحِمـــام اصابكُـــم * عَتَبتُ ولكن ما على الموت مَعتَبُ

و قال ارطاة بن سهية المري

هَل انْتَ ابنَ ليلى انْ نَظَرتُكَ رائحٌ * مع الرَّكب او غاد غَداةَ غد معي
وَقفتُ على قبر ابن ليلى فلم يكن * وُقوفي عليه غيرَ مَبكًى و مَجزَعِ
عن الدهر فاصفَحْ انّه غيرُ مُعتِب * و في غيرِ مَن قد وارتِ الارضُ فاطمَعِ

و قال آخر في اخ له مات بعد اخ

كانيّ وَصيفيًّا خليليَ لم نقُل * لمُوقِد نار آخرَ الليـــلِ اَوقِـــد
فلو انّهـــا احدى يديَّ رزِئتُها * و لكن يدي بانتْ على اثرها يدي
فاَقسمتُ لا آسى على اثرها لك * فَدِي الآنَ من وجد على هالكٍ فَدِي

و قال آخر في ابن له

هوى ابْني من عُلا شَرَفٍ * يهول عقـــابَه صَعَـــدُهْ
هوى من راسِ مَرقَبـــةٍ * فَزلَّتْ رجلُـــه ويَـــدُهْ
فـــلا اُمٌّ فتَبكيـــــه * و لا اختٌ فتَفتقـــدُهْ

Digitized by Google

هوى عن صَخرةٍ صلدٍ * فَفُرِّقَ تحتها كَبِدُهْ
أُلامُ على تَبكّيهِ * و المُسُّه فلا أَجِدُهْ
و كيفَ يُلام محزونٌ * كبيرٌ فاتَه وَلَدُهْ

و قال آخر

اذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك و البُكا * اجابَ البُكا طوعًا و لم يُجِب الصَّبرُ
فإنْ يَنقطعْ منك الرَّجاءُ فانَّه * سيَبقى عليك الحُزنُ ما بقي الدهرُ

و قال النابغة يرثي اخاه من امه

لا يَهنئي الناسَ ما يَرعَون من كَلَأٍ * و ما يسوقون من اهلٍ و من مالِ
بعد ابنِ عاتكةَ الثاوي على أَمرٍ * امسى ببلدةِ لاعمٍّ و لا خالِ
سَهلِ الخليقةِ مشّاءٍ باقدُحه * الى ذواتِ الذُّرى حمّالِ أثقالِ
حَسبُ الخليلَيْنِ نائي الارض بينهما * هذا عليها و هذا تحتَها بالِ

و قال مويلك المزموم يرثي امراته ام العلاء

امرُرْ على الجَدَثِ الذي حَلَّتْ به * أُمُّ العَلاءِ فنادِها لو تَسمَعُ
انّى حللتِ و كنتِ جدَّ فَروقةٍ * بلدًا يُمرِّبه الشُّجاعُ فيَفزَعُ
صلّى عليكِ اللهُ من مفقودةٍ * اذ لا يلائمُك المكانُ البَلقَعُ
فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً * لم تدرِ ما جَزَعٌ عليكِ فتَجزَعُ
فَقَدتْ شمائلَ من لزامكِ حلوةً * فتبيتُ تُسهِرُ اهلَها و تفجّعُ
و اذا سمعتُ انينَها في ليلِها * طَفِقتْ عليكِ شُؤونُ عيني تَدمَعُ

و قال حفص بن الاحنف الكناني

لا يَبعَدَنَّ ربيعةُ بن مكدَّمٍ * و سقى الغَوادي قبرَه بذَنوبِ
نفرتْ قَلوصي من حجارةِ حرَّةٍ * بُنيتْ على طَلقِ اليدَين وَهُوبِ
لا تنفري يا ناقَ منه فانَّه * شَرِبٌ خمرٍ مسعَرٌ لحُروبِ

Digitized by Google

لولا السّفارُ و بُعدُ خَرقٍ مَهمَهٍ * لتَركتُها تحبو على العُرقوبِ

و قال آخر

اجاريَ ما ازدادُ الاّ صَبابةً * اليك و ما تَزدادُ الاّ تَنائيا
اجاريَ لو نفسٌ فدتْ نفسَ مَيّتٍ * فديتُك مسرورًا بنفسي و ماليا
و قد كنتُ ارجو انْ أُمَلّاك حِقبةً * فحال قَضاءُ اللهِ دونَ رَجائيا
الاَ ليمُتْ من شاء بعدك انما * عليك من الاَقدار كان حِذاريا

و قالت فاطمة بنت الاجم الخزاعية

ياعينِ بَكّي عند كلّ صباحِ * جودي باربعةٍ على الجَرّاحِ
قد كنتَ لي جَبَلا الوذُ بظلّه * فتركتَني اضحى باجردَ ضاحِ
قد كنتُ ذاتَ حَمِيّةٍ ماعشتَ لي * اَمشي البَراز وكنتَ انتَ جناحي
فاليومَ اَخضَعُ للذليلِ واتّقي * منه و اَدفَعُ ظالمي بالراحِ
و اغُضُّ من بصَري و اعلَمُ انّه * قد بان حدُّ فوارسي و رماحي
و اذا دعتْ قُمريّةٌ شَجَنًا لها * يومًا على فَنَنٍ دعوتُ صباحي

و قالت ايضا

اخَوتي لا تَبعَدوا ابدًا * و بلى و اللهِ قد بَعِدوا
لو تمثّلتُهم عشيرتُهم * لاقتناءِ العِزّ او ولَدوا
هانَ من بعضِ الرزيّةِ او * هانَ من بعضِ الذي اَجِدُ
كل ما حيٍّ و انْ اَمِروا * وارِدو الحوضِ الذي وَرَدُوا

و قالت امرأة

طافَ يَبغي نَجوةً من هلاكٍ فهلَكْ * ليتَ شعري غَلَّةً ايُّ شيءٍ قتَلَكْ
امريضٌ لم تُعَدْ ام عدوٌّ خَتَلَكْ * ام تولّى بك ماغال في الدهر السُلَكْ
و المَنايا رَصَدٌ للفتى حيثُ سَلَكْ * ايُّ شيءٍ حَسَنٍ لفتًى لم يكُ لَكْ

Digitized by Google

كلُّ شيءٍ قاتلٌ حين تلقى اَجَلَكْ * طال ما قد نلتَ في غيركَ اَمَلَكْ
انَّ امرأً فادحًا عن جوابي شَغَلَكْ * سأعزّي النفسَ اذ لم تجب من سألكْ
ليت قلبي ساعةً صَبرَهُ عنك مَلَكْ * ليت نفسي قُدّمتْ للمَنايا بَدَلَكْ

و قال العجير السلولي

تركنا ابا الاَضياف في ليلة الصَّبا * بمَرْوٍ و مِردى كلِّ خَصمٍ يجادِلُهْ
تركنا فتًى قد أيقنَ الجوعُ انَّه * اذا ما ثوى في ارحُلِ القوم قاتلُهْ
فتًى قُدَّ قَدَّ السيفِ لا متضائلٌ * و لا رَهِلٌ لَبَّاتُه و اَباجِلُهْ
اذا جَدَّ عندَ الجِدّ ارضاكَ جِدُّه * و ذو باطلٍ انْ شئتَ اَلهاكَ باطلُهْ
يُسَرُّ مظلومًا و يُرضيكَ ظالمًا * و كلُّ الذي حَمّلتَه فهو حامِلُهْ
اذا نَزلَ الاضيافُ كان عَذَوَّرًا * على الحيِّ حتى تستقلَّ مَراجِلُهْ

و قال ابو الحجناء مولى بني اسد

اعاذلَ من يُرزء كحجناء لا يَزَلْ * كئيبًا و يزهَد بعده في العواقبِ
حبيبٌ الى الفتيان صُحبةُ مثله * اذا شانَ اصحابَ الرجال الحقائبِ
نظام اُناس كان يَجمع بينهم * و يَصدَعُ عنهم عادياتِ النوائبِ
و جرَّبتُ ما جَرَّبتُ منه فسَرَّني * و لا يَكشفُ الفتيانَ غيرُ التجاربِ
بعيدُ الرضا لا يبتغي وُدَّ مُدبرٍ * و لا يَتصدى للضَّغين المُغاضبِ
وكنتُ اذا ما خفتُ امرًا جَنيتُه * يخفّضُ جاشي ضَبثُكَ المتراغبِ

و قال آخر

اذا ما امرءٌ اثنى بالآء ميّت * فلايُبعد اللهُ الوليدَ بنَ اَدهَما
فما كان مفراحًا اذا الخيرُ مَسَّهُ * و لا كان مَنّانًا اذا هو انعما
و نادى المُنادي اولَ الليل باسمه * اذا اَجحرَ الليلُ البخيلَ المذمَّما
لعمرُكَ ما وارى التُرابُ فَعالَه * و لكنما وارى ثيابا و اعظُما

Digitized by Google

وقال ابو الشغب العبسي في خالد
بن عبد الله القسري

الا انَّ خَير الناس حيًّا و هالكاً * اسيرُ ثقيف عندَهم فى السلاسل
لعمري لئن عمَّرتُمُ السِّجنَ خالداً * و أوطأتمـوه وَطأةَ المتثـاقل
لقد كان يَبني المكرُماتِ لقومه * و يُعطي اللُهى في كلِّ حقٍّ وباطل
فان تسجُنوا القَسريَّ لاتسجنُوا اسمَه * و لا تسجُنوا معروفَه فى القبائل

و قال مهلهل

نُبِّيتُ ان النار بعدك أُوقدتْ * و استَبَّ بعدك يا كُليبُ المَجلسُ
و تكلَّموا في امرِ كلِّ عظيمـة * لو كنتَ شاهدَهم بها لم يَنبِسوا
و اذا تشاءُ رايتَ وجهًا واضحًا * و ذِراعَ باكيةٍ عليهـا بُرنُسُ
تَبكي عليك و لستُ لائمَ حُرَّةٍ * تاسى عليك بعَبرةٍ و تنفَّسُ

و قال آخر

لقد ماتَ بالبيضاء من جانبِ الحِمى * فتًى كان زَيْنًا للمَواكب و الشَرب
تَظَلُّ بَناتُ العَمِّ و الخال حولَه * صواديَ لا يَرْوَيْنَ بالبارد العَذب
يَهِلنَ عليه بالاكُفِّ من الثرى * وما من قِلًى يُحثى عليه من التُرب

و قالت جارية ماتت امها فاضرت بها امرأة ابيها

فلـو ياتي رسولي أُمَّ سَعـدٍ * اتى أُمّي و من يَعنيه حاجي
و لكن قد اتى مَن بين وُدّي * و بيـن فؤاده غَلَـقُ الرتاج
و من لم يُوذِه اَلَمٌ بِراسـي * و ما الريمـانُ الّا بالنِتـاج

و قالت ام الصريح الكندية

هَوَتْ أُمُّهم ما ذا بهم يومَ صُرِّعوا * بجَيشانَ من اسباب مَجدٍ تَصرَّما
اَبَوا اَن يَفِرّوا و القَنا في نُحورهم * و اَن يَرتَقوا من خَشيةِ الموتِ سُلَّما

Digitized by Google

فلـــو انهـــم فرّوا لكانوا اعزّةً * و لكن رأوا صبراً على الموت اكرما

و قال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

الَمَّا على مَعن و قُولا لقبـــره * سقَتْك الغوادي مَربَعًا ثم مَربَعا

فيا قبرَ مَعنٍ انتَ اولُ حُفرة * من الارض خُطَّتْ للسماحة مَضجَعا

و يا قبرَ مَعنٍ كيف واريتَ جُودَه * و قد كان منه البَرُّ و البحرُ مُترَعا

بلى قد وسِعْتَ الجودَ والجودُ مَيِّتٌ * و لو كان حيًّا ضقتَ حتى تَصدَّعا

فتًى عيشَ في معروفه بعد موته * كما كان بعدَ السيل مَجراه مَرتَعا

ولما مَضى مَعنٌ مَضى الجودُ فانقضى * و أصبحَ عِرنينُ المَكارم اجدعا

و قال آخر

ماذا أَجالَ وثيـــرةٌ بن سماك * من دَمع باكية عليه و باك

ذهَب الذي كانت معلَّقةً به * حَدَقُ العُناة و انفُسُ الهُلَّاك

و قال اشجع بن عمرو السلمي

أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثـــل من انعى بموجود

انعى فتًى مصَّى الثَّرى بعدَهُ * بقيَّـــةَ المـــاء من العُـــود

و انثَلَـــم المجـــدُ به ثَلمةً * جانبُهـــا ليس بمســـدود

فالآنَ نُخشى عَثَـــراتُ الندى * و صَولةُ البُخلِ على الجود

و قال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحَدَثانُ نسوةَ آل حَربٍ * بمقـــدارٍ سمَـــدنَ له سُمودا

فردَّ شعُـــورَهن السُودَ بيضًا * و ردَّ وُجوهَهن البيضَ سُودا

فانَّك لو رايتَ بُكاء هنـــدٍ * و رَملةَ اذ تصُـــكَّانِ الخُدودا

سمعتَ بُكاءَ باكيـــة و باكٍ * أبانَ الدهرُ واحدَها الفقيـــدا

Digitized by Google

و قال مسلم بن الوليد

حَنيـــنٌ و يأسٌ كيف يَتَّفقانِ * مَقيلاهما في القلب مختلفانِ
غدَتْ و الثَّرى اولى بها من وَليِّها * الى مَنزلٍ ناءٍ لعينـــك دانِ
فلا وَجدَ حتى تَنزف العينُ ماءَها * و تَعترفَ الاَحشاءُ بالخَفَقانِ

و قال ايضا

قبرٌ بحُلوانَ اسْتَســرَّ ضريحُه * خَطَــرًا تقاصرُ دونه الاَخطــارُ
نُفضتْ بك الاَحلاسُ نفضَ اقامة * و استَــرجعتْ نُزَّاعَها الاَمصارُ
فاذهَبْ كماذَهبتْ غوادي مُزنةٍ * اَثنى عليها السَّهــلُ و الوَعارُ
ملَكتْ بك العَرَبُ السبيلَ الى العُلى * حتى اذا سَبَقَ الردى بك حاروا

و قال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داؤد

يعقوبُ لا تَبعَد و جُنِّبْتَ الرَدى * فلنَبكِيَنَّ زمانَك الرَطبَ الثَّرا
و لئن تَعهَّــدك البَلاءُ بنفسه * فَلقيتَه انَّ الكــريمَ لَيُبتَــلا
و ارى رجالا ينهَسونك بعدَما * اَغنيتَهــم من فاقةٍ كُلَّ الغنا
لوَانَّ خيــرَك كان شرًّا كلُّه * عند الذين عَدَوْا عليك لَمَا عدا

و قالت صفية الباهلية

كُنّا كغُصنَين في جُرثومةٍ سَمَقاَ * حينا باحسنِ ما يسموله الشَجَرُ
حتى اذا قيل قد طالت فُروعُهما * و طابَ فَدْأهما و استُنظر الثَمَرُ
اَخنى على واحدي ريبُ الزمان وما * يُبقي الزمانُ على شيءٍ و لا يَذَرُ
كنّا كانجُم ليلٍ بينها قمَــرٌ * يجلو الدُّجى فهَوى من بينها القمرُ

و قال التيمي في منصور بن زياد

لَهْفى عليك للَهفةٍ من خائفٍ * يَبغي جِوارَك حين ليس مُجيرُ
اَمَّا القبُــورُ فانهــن آوانسٌ * بجِوارِ قَبــرِك و الديارُ قُبــورُ

Digitized by Google

عمّتْ فواضلُه فعمّ مُصابُه * فالنـــاسُ فيه كلُّهـــم ماجورُ
يُثني عليك لسانُ من لم تُولِه * خيرا لانّك بالثنـــاء جديرُ
رَدّت صنايعُه اليه حيٰـــوتَه * فكانّه من نَشـــرِها منشـــورُ
فالناسُ مأتَمهُم عليـــه واحد * في كل دار رَنّـــةٌ و زفيـــرُ
عَجَبا لاربعِ اذرُعٍ في خمسة * في جَوفهـــا جَبَلٌ اشمُّ كبيرُ

و قال نهار بن توسعة

عتبانُ قد كنتُ امرءً لَيَ جانبٌ * حتى رُزِيتُك والجدودُ تَضعضعُ
قد كنتُ اشوسَ في المَقامة صادرا * فنَظرتُ قصدي و استقامَ الاخدعُ
و نقَدتُ اخواني الذين بَعيشهم * قد كنتُ اُعطى ما اَشاءُ وامنعُ
فلمن اقولُ اذا تُلِمّ مُلمّـــةٌ * ارني برايك ام الى مَن افزَعُ
و ليـــاتِيَنّ عليك يومٌ مرّةً * يُبكى عليك مقنّعا لا تَسمَعُ

و قال يزيد بن عمر الطائي

اصاب الغليلُ عبرتي فاسالَها * و عاد احتمامٌ ليلتي فاطالَها
الا مَن راى قوما كانّ رجالهم * نخيلٌ اتاها عاضدٌ فامالَهـــا
اُدفِنُ قتلاها و آسو جِراحَهـــا * و اَعلَمُ ان لا زَيغَ عمّا مُنى لها
و قائلةٍ مَن اَمّها طال ليلُـــه * يزيدُ بن عَمرو اَمّها فاهتدى لها

و قال قسامة بن رواحة السنبسي

لبئسَ نصيبُ القوم من اَخَويهم * طِرادُ الحواشي واستراقُ النواضحِ
و ما زالَ مِن قتلى رِزاحٍ بعالجٍ * دمٌ ناقعٌ او جاسدٌ غيرُ ماصحِ
دعا الطيرَ حتى اقبلَت مِن ضَريّة * دواعي دَمٍ مُهراقُه غير بارحِ
عسى طَيّئٌ من طيئٍ بعد هذه * ستُطفئُ غُلّاتِ الكُلى و الجوانحِ

Digitized by Google

و قال سليمان بن قتة العدري

مررتُ على ابيات آل محمَّد * فلم ارها امثالهـــا يوم حُلَّت
فلا يُبعد اللهُ الديارَ و اهلَهـــا * و ان اَصبحتْ منهم برغمي تَخَلَّت
الا انَّ قَتلى الطفِّ من آلِ هاشم * اَذلَّتْ رِقابَ المسلمينَ فذَلَّت
و كانوا غيـــاثا ثم اَضحَوا رَزِيَّةً * الا عظُمتْ تلك الرزايا و جَلَّت

و قالت قتيلة بنت النضر

يا راكبـــا انَّ الاُثيلَ مَظنَّـــةٌ * من صُبح خامسة و انتَ موفَّقُ
بلِّغْ به مَيتَـــا فانَّ تَحِيَّـــةً * ما ان تزالُ بها الركائبُ تَخفقُ
منّى اليه وعَيـــرةٌ مسفوحةٌ * جادت لمانُحها و اخرى تَخنُقُ
فليَسمَعَنَّ النَضرُ اِن ناديتَـــه * ان كان يَسمَعُ ميتٌ او يَنطقُ
ظَلَّتْ سيوفُ بني ابيه تنوشُه * لله اَرحـــامٌ هنـــاك تُشقَّقُ
امحمَّدُ و لانْتَ ضِنوُ نجيبة * من قومها و الفَحلُ فَحلٌ مُعرِقُ
ما كان ضَرَّكَ لو منَنتَ و ربما * مَنَّ الفتى و هو المَغيظ المُحنَقُ
و النَضرُ اقربُ مَن اصَبتَ وسيلةً * و احقُّهم ان كان عتقٌ يُعتَقُ

و قال النابغة الجعدي

فتًى كان فيه ما يسُرُّ صديقَه * على انَّ فيه ما يسوء الاَعاديا
فتًى كمَلتْ خيراتُه غيرَ اَنَّه * جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا

وقال آخر

و ايّ فتًى ودَّعتُ يومَ طُوياعٍ * عشيَّـــةَ سلَّمنا عليـــه و سَلَّما
رمى بصُدورِ العيس منخرقَ الصَّبا * فلم يدرِ خلقٌ بعدَها اين يمَّما
فيا جازيَ الفتيانِ بالنعم اجزِه * بنُعماه نُعمى و اعفُ ان كان مُجرِما

Digitized by Google

وقال شبيب بن عوانة

لتبك النساءُ المُعولاتُ بعَولة * ابا حُجْرٍ قامت عليه النوائحُ
عقيلةُ دَلَّاهُ للَحْدِ ضريحه * اثوابهُ يَبرُقنَ و الخمسُ مائحُ
خِدَبٌّ يَضيقُ السَرجُ عنه كانّما * يمُدُّ ركابَيْه مِن الطُّول ماتحُ

و قال آخر

ابا خالد ما كان أدهى مُصيبةً * اصابتْ مَعَدًّا يومَ أصبحتَ ثاويا
لعمري لئن سُرَّ الاعادي فاظهَروا * شَماتًا لقد مَرُّوا برَبْعك خاليا
فان تكُ افنتْه الليالي و أوشكتْ * فانَّ له ذكرا سيُفني الليـــاليا

و قال امراة من كندة

لا تُخبِروا الناسَ الَّا انَّ سَيّدكم * أسلمتموه و لو قاتلتُم امتنَعـــا
انعى فتًى لم تذُرِّ الشمسُ طالعةً * يومًا من الدهر الَّا ضَرَّا و نفعَـــا

و قالت امراة من بني اسد

خليلَيَّ عُوجا انهَّ حاجةً لنا * على قبر أُهبانٍ سقته الرواعـــدُ
فثَمَّ الفتى كلُّ الفتى كان بيتَه * و بين المزجَّى نَفْنَفٌ متباعدُ
اذا انتَضلَ القومُ الاحاديثَ لم يكن * عَييًّـــا و لا رَبًّا على من يقاعدُ

و قال كعب بن زهير

لقـــد ولَّى أَلَيَّتَـــه جُوَيٌّ * معَاشر غيـــرَ مطلولٍ اخوها
فان تهلكْ جويٌّ فكُلُّ نفسٍ * سيجلُبُهـــا لذلك جالبـــوها
و ان تهلك جويٌّ فانَّ حربا * كظَنّك كان بعـــدك مُوقدوها
و ما سادت ظُنونُك يومَ تُولي * بأرماح وفى لك مُشـــرعوها
و لو بلَغ القتـــيلَ فَعالُ قوم * لسَرَّك من سيونك مُنتَضوها
لنذرِك و النـــذورُ لها وفاءٌ * اذا بلَغ الخَـــزَايَةَ بالغـــوها

Digitized by Google

كانّك كنتَ تعلُم يومَ بُزّتْ * ثيابُك ما سيلقى سالبوها
فما عُقرَ الظّباءُ بحيّ كَعبٍ * و لا الخمسون قَصّر طالبوها
صَبَحنَ الخَزرجيّةَ مرهَفاتٍ * ابانَ ذَوي اروُمتها ذووها

و قال آخر

نعى الناعي الزُّبيرَ فقلتُ تَنعى * فتى اهل الحجاز و اهل نَجد
خَفيفَ الحاذِ نَسّالَ الفيافي * و عبداً للصّحابةِ غيرَ عبد

و قال رقيبة الجرمي

اقولُ وفي الاكفان ابيضُ ماجدٌ * كغُصن الاراكِ وجههُ حين وَسّما
أحَقًّا عبادَ الله أنْ لستُ رائيا * رفاعَةَ بعدَ اليومِ الّا توهّما
فأقسمُ ما حشّمتهُ من مُلمّةٍ * تؤودُ كرامَ القومِ الّا تجشّما
و لا قلتُ مهلاً وهو غضبانُ قد غلا * من الغيظ وسطَ القومِ الا تبسّما

و قال آخر

الا لا فتًى بعد ابنِ ناشرةَ الفتى * و لا عُرفَ الّا قد تولّى فادبرا
فتًى جَنظَليٌّ ما تَزالُ ركابهُ * تجود بمعروف و تُنكر مُنكرا
لحا اللهُ قوماً اسلَموك و جرّدوا * عناجيجَ اعْطَتْها يميُنك ضُمّرا

و قال آخر

كانت خزاعة ملأَ الارض ما اتّسعتْ * فقصّ مرُّ الليالي من حواشيها
اضحى ابو القاسم الثاوي ببَلقعةٍ * تَسفي الرياحُ عليه من سوافيها
هبّتْ و قد علمتْ الّا هُبوبَ به * و قد تكون حسيرا اذ يباريها
اضحى قِرًى للمَنايا رَهنَ بلقعةٍ * و قد يكون غداةَ الروعِ يقريها

و قال عقيل بن علفة

لتَغْدُ المنايا حيثُ شاءتِ فانها * مُحلّلَةٌ بعد الفتى بْنِ عَقيل

Digitized by Google

فتًى كان مولاه يحُلُّ بنَجوةٍ * فحَلَّ الموالي بعدَه بمَسيلِ
طويلُ نَجاد السيف وَهْمٌ كانَّما * تصول اذا استَنجدتَه بقبيلِ
كانَّ المنايا تبتغي في خِيارنا * لها تِرَةً او تهتدي بدليلِ

و قال مسافع بن حذيفة العبسي

ا بعدَ بني عمرٍو اُسَرُّ بمُقبل * من العيشِ او آسى على اثرِ مُدبرِ
و ليس وراءَ الشيءِ شيءٌ يرُدُّه * عليك اذا ولّى سِوى الصبر فاصبرِ
سلامٌ بني عمرٍو على حيثُ هامُكم * جمالَ الندىّ و القنا و السَنَوَّرِ
اُلاك بنو خير و شرّ كليهما * جميعًا و معروفٍ اَلَمَّ و مُنكَرِ

و قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

اني ارَقتُ فلم اغمَض حارِ * من سَيّئِ النَبَأ الجليلِ الساري
من مثلِه تُمسي النساءُ جواسرا * و تقوم مُعوِلةٌ مع الاَسحارِ
افبعدَ مَقتَلِ مالكِ بن زُهيرٍ * ترجو النساءُ عواقبَ الاَطهارِ
ما ان ارى في قتله لذوي النُهى * اَلا المَطيَّ تُشَدُّ بالاَكوارِ
و مجنَّباتٍ ما يذقن عَذوفًا * يَقذفن بالمُهَراتِ و الاَمهارِ
و مَساعِرا صدؤُ الحديد عليهم * نكأنَّما طُلِيَ الوجوهُ بِقارِ
من كان مسرورا بمَقتَل مالك * فليات نسوتَنا بوجه نهارِ
يَجِد النساءَ حواسرًا يندُبنَه * يَلطِمن اوجُهَهن بالاَسحارِ
قد كُنَّ يَخبأنَ الوجوهَ تستُّرا * فاليومَ حينَ برزنَ للنُظّارِ
يضربنَ حُرَّ وجوههن على فتًى * عَفِّ الشمائلِ طَيِّبِ الاَخبارِ

و قال كعب بن زهير

لعمرُك ما خَشيتُ على اُبَيّ * مَصارِعَ بينَ قَوٍ فالسُلَيّ
و لكنّي خشيتُ على اُبَيّ * جريرةَ رُمحِه في كلّ حَيّ

Digitized by Google

من الفتيان مُحلَول مُميّر * و أمّار بارشاد و غيّ
الا لهف الارامل و اليتامى * و لهف الباكيات على أبيّ

و قال آخر

في بعض تطواف ابن طُعمة أمنًا لاقى حمامَهْ
رَصداً له من خلفه * يغتَرّهُ لا بل أمامَهْ
غُرّ امرؤٌ منّته * نفسٌ ان تدوم له السلامَهْ
هيهات اعيا الاوليـ * ـن دواءُ دائك يا دعامَهْ

و قال غوية بن سلمي بن ربيعة

ألا نادت أُمامةُ باحتمال * لتحزُنني فلا بك ما أُبالي
فسيري ما بدا لك او أقيمي * فأيّا ما اتيتِ فعن تقالي
وكيف تروعني أمرأةٌ ببين * حيوتي بعد فارسِ ذي طِلال
و بعدَ ابي ربيعةَ عبدِ عمرو * و مسعودٍ و بعدَ ابي هلال
اصابتْهم حميدينَ المنايا * فدمّى عمّي لمُصبحهم وخالي
أُلئك لو جزِعتُ لهم لكانوا * أعزّ عليّ من اهلي و مالي

و قال قراد بن غوية بن سلمي

ألا ليت شعري ما يقولن مُخارِقٌ * اذا جاوبَ الهامُ المصيَّحُ هامتي
و دُلّيتُ في زوراءَ يُسفى ترابُها * عليّ طويلا في ذراها اقامتي
و قالوا الا لا يبعدنّ اختيالُه * و صولتُه اذا القرومُ تسامتِ
و ما البُعدُ الاّ ان يكون مغيّبا * عن الناس مني نجدتي وقسامتي
ايبكي كما لو مات قبلي بكيتُه * و يشكُر لي بذلي له و كرامتي
و كنتُ له عمّا لطيفًا و والدًا * رؤُفًا و أمًّا مهّدتْ فاناممتِ

Digitized by Google

وقال المسجاح بن سباع الضبي

لقد طوّفتُ في الآفاق حتى * بَلِيتُ وقد انى لي لو أَبيدُ
و افناني و لا يَفنى نهارٌ * و ليلٌ كلّما يَمضي يعودُ
و شهرٌ مُستَهَلٌّ بعدَ شهرٍ * و حولٌ بعده حولٌ جديدُ
و مفقودٌ عزيزُ الفَقد تاتي * مَنيّتُه و ماموكٌ وليدُ

و قال حزاز بن عمرو

تَبكي على بكرٍ شَرِبتُ به * سَفَهًا تَبَكّيها على بَكرِ
هلّا على زيدِ الفوارسِ زيدِ اللّات او هلّا على عمرو
تَبكين لا رَقَأَتْ دُموعُكِ او * هَلّا على سَلَفي بني نَصْرِ
خَلّوا عليَّ الدهرَ بَعدَهُم * فَبقيتُ كالمنصوبِ للدهرِ
انّ الرَّزيّة ما الِاكَ اذا * هَرَّ المُخالِعُ اقدَحَ اليَسرِ
اهلُ الحُلومِ اذا الحُلومُ هفَتْ * و العُرفِ في الاقوامِ و النُكرِ

و قال زويهر بن الحارث بن ضرار

الم تر اني يومَ فارقتُ مُوثِرًا * اتاني صريحُ الموت لو انّه قَتَلْ
و كانتْ علينا عِرسُه مثلَ يومه * غداةَ غدتْ منّا يُقادُ بها الجَمَلْ
و كان عميدَنا و بيضةَ بيتنا * فكُلُّ الذي لاقيتُ من بعده جَلَلْ

و قال ابن عنمة الضبي

لأمِّ الارضِ ويلٌ ما اجَنَّتْ * بحيثُ اضَرَّ بالحَسَنِ السبيلُ
نقسّمُ مالَه فينا و ندعو * ابا الصَّهباءِ اذ جنَح الاصيلُ
اَجِدَّك لا تَراهُ و لن تَراه * تخُبُّ به غُذافِرَةٌ ذَمولُ
حَقيبةُ رَحلها بَدَنٌ و سَرجٌ * تعارِضُها مربَّبةٌ دَرُولُ
الى ميعادِ اَرْعَنَ مكفهِرٍّ * تُضمَّر في جوانبه الخُيولُ

Digitized by Google

لك المرباعُ منهـــا و الصَّفايا * و حُكمُك و النَّشيطةُ و الفُضولُ
افاتتْه بنـــو زيد بن عمرو * و لا يُرْني ببسطـــام قتيـــلُ
و خَرَّ على الآلة لم يوسَّـــد * كانَّ جبينَـــه سيف صقيـــلُ

و قال الهذيل بن هبيرة

اَلكْني و فِرْ لابن الغُريرةَ عرضَه * الى خالدٍ من آلِ سَلمى بن جَندَلِ
فما اَبتغي في مالكٍ بعدَ دارِم * و ما اَبتغي في دارم بعد نَهشَلِ
و ما اَبتغي في نهشلٍ بعد جندلٍ * اذا ما دعا الداعي لامرٍ مجلَّلِ
و ما اَبتغي في جندلٍ بعد خالدٍ * لِطارقِ ليلٍ او لِعانٍ مكبَّـــلِ

و قال اياس بن الارت

و لمَّا رايتُ الصبحَ اَقبلَ وَجهُه * دعوتُ ابا اَوسٍ فما انْ تَكلَّما
و حانَ فراقٌ من اخٍ لك ناصحٍ * و كان كثيرَ الشرِّ للخيرِ تَوأما
تتابعَ قرواشُ بن ليلى و عامرٌ * و كان السرورُ يومَ ماتا مدمَّما
همَمتُ بان لا اَطعَم الدهرَ بعدَهم * حيوةً فكان الصبرُ ابقى و اكرما

و قال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

الا يا عينِ فاحتَفلي و بَكّي * على قَرمٍ لرَيبِ الدهرِ كافِ
و ما للعين لا تَبكي لحَوطٍ * و زيدٍ و ابنِ عمّهما ذُفافِ
و عبـــدِ الله يا لَهفى عليه * و ما يَخفى بزيدٍ مناةَ خافِ
وجَدنا اهونَ الاموالِ هُلكًا * و جَدّكَ ما نَصَبتَ له الاَثافي

و قال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

زُكيرةُ و ابنَا اُمّه الهمُّ و المُنى * وفي الصدرِ منهم كلما غبتُ هاجِسُ
اَوَدُّهُمُ وُدًّا اذا خامرَ الحشـــا * اضاءَ على الاضلاع و الليلُ دامِسُ
بنو رَجُلٍ لو كان حيًّا اعانَني * على ضَرِ اَعدائي الذين اُمارِسُ

Digitized by Google

و قال الغطمش الضبي

اَلا رُبَّ من يَغتابُني وَدَّ اَنني * ابوه الذي يُدعى اليه و يُنسَبُ
على رَشدةٍ من اُمِّه او لغَيَّـــةٍ * فَيغلبَها فَحلٌ على النَّسل مُنجِبُ
فبالخير لا بالشرِّ فارْجُ مَوَدَّتي * و اَيُّ امرئٍ يُقتالُ منه التَرهُّبُ
اقولُ و قد فاضتْ لعينيَ عَبرةٌ * ارى الارضَ تَبقى والاَخِلاَّءَ تَذهَبُ
اَخِلاَّءَ لو غيـــرُ الحِمـــام اصابَكم * عتَبتُ ولكن ما على الدهر مَعتَبُ

و قالت امراة

الا فاقصري من دمع عينَيكِ لن تَرى * ابًا مثلَه تَنمي اليه المَفاخرُ
و قد عَلِـــم الاقوامُ انَّ بنـــاته * صوادقُ اذ يندُبنَـــه و قواصرُ

و قال القلاخ

سقى جَدَثًا وارى اَريبَ بن عَسعَسٍ * من العين غيثٌ يَسبِقُ الرعدَ وابلُهْ
مُلثٌّ اذا القى بارضٍ بَعاعَه * تغمَّدَ سَهلَ الارض منه مَسائلُهْ
فما من فتًى كُنَّا من الناس واحدًا * به نبتغي منهم عميدًا نبادلُهْ
ليـــوم حِفـــاظٍ او لدَفع كريهةٍ * اذا عَيَّ بالحملِ المعضِّلِ حاملُهْ
وذي تُدرِئٍ ما الليثُ في اصل غابه * باشجـــعَ منه عند قرنٍ يُنازلُهْ
قَبضتَ عليه الكفَّ حتى تُقيده * و حتى يفي للحقِّ اخضعَ كاهلُهْ
فتًى كان يستحيي و يَعلَم انه * سيَلحَق بالموتى و يُذكَر نائلُهْ

وقال الضبي

ا اُبَيَّ لا تَبعَـــدْ و ليس بخالدٍ * حيٌّ و مَن تُصبِ المَنونُ بعيدُ
ا اُبَيَّ ان تُصبِـــحْ رهينَ قرارةٍ * زَلِقِ الجوانب قَعرُها ملحودُ
فلَرُبَّ مكـــروبٍ كررتَ وراءه * فمنعتَـــه و بنو ابيه شُهـــودُ
انَفًا و محميةً و انَّك ذائدٌ * اذ لا يَكاد اخو الحِفاظِ يذودُ

Digitized by Google

و لَرُبَّ عانٍ قد فككتُ و سائلٍ * اَعطيتَه نغدًا و انتَ حميدُ
يُثني عليك و انت اهلُ ثنائه * و لَدَيكَ امّا يَستزِدْكَ مَزيدُ

و قال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنه شغبا

قد كان شَغبٌ لو انَّ اللّٰه عَمَّرَهُ * عِزًّا تُزاد به في عزّها مُضَرُ
فارقتُ شَغبًا وقد قَوَّستُ من كِبَرٍ * لبئستِ الخلّتانِ الثُّكلُ و الكِبَرُ
ليتَ الجِبالَ تَداعتْ عند مَصرَعه * دَكًّا فلم يَبقَ مِن اركانها حَجَرُ

و قال آخر في ابنه

لله دَرُّ الدافنيكَ عَشيَّةً * اما راَعَهم مَثواك في القبر امردا
مُجاوِرَ قومٍ لا تزاوُرَ بينَهم * و من زارهم في دارهم زار هُمَّدا

و قال لبيد

لعمري لئن كان المخبّر صادقا * لقد رُزِيتْ في حادث الدهر جعفرُ
اخًا ليَ امّا كُلَّ شيءٍ سألتُه * فيُعطي و امّا كُلَّ ذنبٍ فيَغفرُ
فان يكَ نَوءٌ من سَحابٍ اصابَه * فقد كان يعلو في اللقاء و يَظفَرُ

و قالت زينب بنت الطثرية في اخيها يزيد بن الطثرية

ارى الآلَ من بَطنِ العقيق مُجاوِري * مُقيما و قد غالَتْ يزيدَ غوائلُهْ
فتًى قُدَّ قَدَّ السيف لا متضائلٌ * و لا رَهِلٌ لَبّاتُه و بآدلُهْ
اذا نزل الاضيافُ كان عَذَوَّرًا * على الحيّ حتى تَستقلَّ مَراجلُهْ
مضى و وَرِثناه دَريسَ مُفاضةٍ * و ابيضَ هِنديًّا طويلا حمائلُهْ
و قد كان يروي المُشرَفيّ بكفّه * و يبلُغ اقصى حَجرة الحيّ نائلُهْ
كريمٌ اذا لاقيتَه متبسّما * و امّا تولّى اشعثُ الراسِ جافلُهْ
اذا القومُ امّوا بيتَه فهو عامدٌ * لاحسنِ ما ظَنّوا به فهو فاعلُهْ
تَرى جارِيَه يُرعَدان و نارُه * عليها عدامِيلُ الهَشيم و صاملُهْ

Digitized by Google

يجرّان ثنيًا خيرها عظم جاره * بصيرًا بها لم تعدُ عنها مشاغله
فتى السن كهل الحلم بسط بنانه * كفاه الندا و .... انامله
فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يومًا دمًا فهو آكله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغله

و قال ابو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

و كنتُ أُرجّي من حكيم قيامَه * عليَّ اذا ما النعشُ زال ارْتدانيا
فقدّمَ قبلي نعشَه فارتديتُه * فيا ويحَ نفسي من رِداءٍ علانيا

و قال منقذ الهلالي

الدهر لا يُمسِ بين الفتنا * و كذاك فرّقَ بيننا الدهرُ
و كذاك يفعلُ في تصرفُه * و الدهرُ ليس يَناله وِتْرُ
كنتُ الضَّنينَ بمن أُصبتُ به * و سلوتُ حين تقادمَ الامرُ
ولخيرُ حظّك في المُصيبة أنْ * يَلقاك عند نزُولها الصبرُ

و قالت مية ابنة ضرار الضبية

لا تَبعدنَّ و كل شيء ذاهبٌ * زينَ المَجالس و النَدي قَبيصا
يَطوي اذا ما الشُّحُّ أبهمَ قُفلَه * بَطنًا من الزادِ الخبيثِ خميصا

و قال عكرشة العبسي في بنيه

سقى الله أجداثًا ورائي تركتُها * بحاضرِ قنَّسرينَ من سَبَلِ القَطرِ
مضوا لايُريدون الرواحَ و غالَهم * من الدهرِ اسبابٌ جَرينَ على قَدرِ
و لو يَستطيعون الرواحَ تَروّحوا * معي وغَدَوا في المُصبحين على ظَهرِ
لعمري لقد وارتْ و ضَمّتْ قبورُهم * أكُفًّا شدادَ القبض بالاَسَل السُمرِ
يذكّرنيهم كلُّ خيرٍ رأيتُه * و شرٍّ فما انفكّ منهم على ذُكرِ

و قال رجل من بني اسد

أبعدتَ من يومك الفرارَ فما * جاوزتَ حيثُ انتهى بك القَدَرُ
لو كان يُنجي من الرَّدى جَذَرٌ * نَجّاك منها اصابَك الحَذَرُ
يرحمُك الله من اخي ثِقَةٍ * لم يكُ في صَفوِ وُدّه كَدَرُ
فهكذا يَذهَب الزمانُ و يَفـ * ـنى العلمُ فيه و يدرُس الأثرُ

و قالت ام قيس الضبية

مَن للخُصومِ اذا جَدَّ الضَّجاجُ بهم * بعدَ ابن سعدٍ و مَن للضُّمَّرِ القُودِ
و مَشهَدٍ قد كَفيتَ الغائبين به * في مَجمَعٍ من نواصي الناس مشهودِ
فرَّجتَه بلسانٍ غيرِ ملتبسٍ * عندَ الخفاظِ و قلبٍ غيرِ مزؤودِ
اذا قناةُ امرءٍ أزرى بها خَوَرٌ * هزَّ ابنُ سعدٍ قناةً صُلبةَ العُودِ

و قال النابغة الجعدي

الم تَعلَمي أنّي رُزِيتُ مُحارِباً * فما لِكِ منه اليوم شيءٌ و لا ليَا
و من قبله ما قد رُزِيتُ بوَحوَحٍ * و كان ابنَ أُمّي و الخليلَ المُصافيا
فتًى كمَلتْ خيراتُه غيرَ انّه * جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا
فتًى تَمَّ فيه ما يسُرّ صديقَه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

و قال رجل من بني هلال في ابن عم له

ابعدَ الذي بالنَّعف من آل ماعزٍ * يرجّي بمَرّانَ القِرى ابنُ سبيلِ
لقد كان للسارين امٌّ معرَّسٌ * و قد كان للغادين امٌّ مَقيلِ
بني المُحصَناتِ الغُرِّ من آل مالكٍ * يُرَبّين اولادا لخيرِ حليلِ

و قال كبد الحصاة العجلي

الا هلَك المكسِّرُ يالَ بكرٍ * فاودى الباعُ و الحَسَبُ التليدُ
الا هلك المكسِّر فاستراحت * حوافي الخيلِ و الحَيُّ الحريدُ

Digitized by Google

و قال ابن اهبان الفقعسي في اخيه

على مثل همّام تشقّ جيوبها * و تُعلِنُ بالنّوح النساءُ الفواقدُ
فتى الحيّ ان تلقاه في الحيّ او يُرى * سوى الحيّ اوغم الرجالَ المشاهدُ
اذا نازعَ القومَ الاحاديثَ لم يكن * عييًّا و لا ربًّا على من يقاعدُ
طويلُ نجادِ السيفِ يُصبح بطنُه * خميصا وجاديه على الزاد حامدُ

و قال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معينا

ظللتُ بخسرٍ سابورٍ مُقيما * يورّقُني انينُك يا مَعينُ
و ناموا عنك و استيقظتُ حتى * دعاك الموتُ و انقطعَ الانينُ

و قال طريف بن ابي وهب العبسي يرثي ابنه

ارابعَ مهلًا بعضَ هذا و اجملي * نفى الياس ناه و العزاءُ جميلُ
فان الذي تبكين قد حالَ دونَه * ترابٌ و زوراءُ المقامِ دَحولُ
تحاهُ للحدِ زبرقانٌ و حارثٌ * و في الارض للاقوام قبلك غُولُ
و ايُّ فتًى وارَوهُ ثمّتَ اقبلتْ * اكفُّهُم تحثي معًا و تهيلُ
و ظلّتْ بيَ الارضُ الفضاءُ كانّما * تصعّدُ بي اركانُها و تجولُ
و شدَّ اليَّ الطرفَ من كان طرفُه * بعهد عُبيد الله وهْو كليلُ
لئن كان عبدُ الله خلّى مكانَه * على حين شيبي بالشباب بديلُ
لقد بقيتْ مني قناةٌ صليبةٌ * و ان مَسَّ جلدي نهكةٌ و ذبولُ
و ما حالةٌ الّا ستُصرَفُ حالُها * الى حالةٍ اخرى و سوف تزولُ

و قال العتبي

و قاسمَني دهري بَنيَّ مُشاطِراً * فلما تقضّى شطرُه عادَ في شَطري
الا ليتَ امّي لم تلدني وليتني * سبقتُك اذ كنّا الى غاية نَجري
و كنتُ به اكنى فاصبحتُ كلما * كُنيتُ به فاضت دموعي على نحري

Digitized by Google

و قد كنتُ ذا ناب وظفرٍ على العدى * فاصبحتُ لا يخشون نابي ولا ظفري

و قالت امراة ترثي اباها

اذا ما دعا الداعي عليًّا وجدتني * أُراعُ كما راعَ العَجول مُهيبُ

و كم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيّه * و ان كان يُدعى باسمه فيُجيبُ

و قال رجل من كلب

لحا الله دهرا شرُّه قبلَ خيره * و وَجدًا بصَيفيٍّ اتى بعدَ مَعبَد

بقيّةُ اخواني اتى الدهرُ دونهم * فما جَزَعي ام كيفَ عنهم تجلُّدي

فلو انّها احدى يدي رُزِئتُهـا * ولكن يدي بانتْ على اثرها يدي

فالّيتُ لا آسى على اثر هالكٍ * فَدَيي الآنَ من وجدٍ على هالك قدي

و قال اعرابي

لحا الله دهرا شرُّه قبـلَ خيره * تقاضى فلم يُحسِن الينا التقاضيا

فتًى كان لا يَطوي على البُخل نفسَه * اذا ايْتَمرتْ نَفساهُ في السِّرّ خاليا

و قال الابيرد اليربوعي

و لما نعى الناعي بُريدًا تَغوّلتْ * بيَ الارضُ فَرطَ الحُزن و انقطعَ الظَّهرُ

عساكرُ تَغشى النفسَ حتى كانني * اخوسَكرةٍ دارتْ بهامتـه الخَمرُ

فتًى ان هواستَغنى تخرّقَ في الغِنى * و ان قَلَّ مالٌ لم يَضَع مَتنَه الفقرُ

و سامى جَسيمات الامور فنالها * على العُسر حتى أدرك العُسرَ اليُسرُ

فتًى لا يُعدُّ الرِّسلَ يَقضي ذِمامَه * اذا نزلَ الاضيافُ او تُنحَر الجُزرُ

احَقًّا عبادَ اللّه انْ لستُ لاقيا * بُريدًا طَوالَ الدهر ما لاءَلاءَ العُفرُ

و قال سلمة الجعفي يرثي اخاه لامه

اقول لنفسي في الخَلاء الومها * لكِ الويلُ ما هذا التجلُّدُ و الصَّبرُ

الم تَعلَمي انّ لستُ ماعشتُ لاقيًا * اخي اذ اتى من دون اوصاله القَبرُ

Digitized by Google

وكنتُ ارى كالموت من بين ليلةٍ * فكيفَ ببَينٍ كان ميعادَه الحَشرُ
وهَوّنَ وجدي انني سوف اَغتدي * على اثرهِ يومًا و ان نفَسَ العُمرُ
فتًى كان يعطي السيفَ في الرَوع حقَّه * اذا ثوَّب الداعي وتَشقى به الجُزرُ
فتًى كان يُدنيه الغِنى من صديقه * اذا ما هو استَغنى ويُبعده الفقرُ

و قالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعَموا انّي جَزِعتُ عليهما * وهل جَزَعٌ اَن قلتُ وَا باباهُما
هما اَخَوا في الحربِ مَنْ لا اَخَالَه * اذا خاف يوما نَبوةً فدعاهما
هما يَلبَسان المجدَ احسنَ لبسةٍ * شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
شهابان منّا اُوقدا ثم اُخمدا * و كان سَنًا للمُدلجين سَناهما
اذا نزلا الارضَ المخوفَ بها الرَّدى * يخفّض من جاشَيهما مُنصلاهما
اذا استَغنيا حُبَّ الجميعُ اليهما * ولم يَنأَ من نفعِ الصَّديق غناهما
اذا افتَقَرا لم يَجثما خشيةَ الرَّدى * و لم يخشَ رُزءٌ منهما مَولَياهما
لقد ساءَني اَنْ عَنسَّتْ زوجتاهما * و انَ عُرِّيَتْ بعدَ الوَجا فرساهما
و لن يلبَث العَرشان يُستَلُّ منهما * خيارُ الاواسي اَن يَميل غَماهما

و قال آخر

صلّى الاِلٰهُ على صَفيَّي مُدرِكٍ * يومَ الحساب و مَجمعِ الاَشهادِ
نعم الفتى زعَم الرفيقُ و جارُه * واذا تَصبصَبَ آخرُ الاَزوادِ
و اذ الرِّكابُ تروَّحتْ ثم اغتدَت * حتى المَقيل فلم تعجْ لِحيادِ
حَذَّوا الركابَ تَوُمُّها اَنضاءُها * فزَهَا الركابُ مُغنّيان و حادي
لمّا راوهم لم يُحسّوا مُدرِكًا * وَضعوا انامِلَهم على الاكبادِ
فكأنّما طارت بلُبّي بعدَه * صَفراءُ عارضَها رَعيلُ جَرادِ

Digitized by Google

و قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رض

جزى الله خيرا من اميرو باركت * يدُ الله في ذاك الاديم الممزّق
فمن يَسْعَ اويَرْكَبْ جناحَي نَعامةٍ * ليُدرِكَ ماقدّمتَ بالامسِ يُسبَقِ
قَضيتَ امورا ثم غادرتَ بعدها * بوَائجَ في اكمامها لم تُفتَّقِ
ا بعدَ قتيـــل بالمدينة اظلمتْ * له الارضُ تَهتزُّ العضـــاهُ باسوُقِ
تظلُّ الحَصانُ البكرُ يُلقي جنينَها * نَثا خَبَـــرٍ فوقَ المَطيِّ معلَّقِ
و ما كنتُ اخشى ان تكون وفاتُه * بكَفَّيْ سَبَنْتًى ازرقِ العينِ مُطرِقِ

و قال صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء

و قالوا الا تهجوا فوارسَ هاشمٍ * و مالي و اِهْداءَ الخَنَا ثُمّ ما ليا
ابى الهجوانّي قد اصابوا كريمتي * و انّ ليس اِهداءُ الخَنا من شماليا
اذا ما امرءٌ اهدى لميّت تحيّةً * فحيّاكَ ربُّ الناس عنّي مُعاويا
لنعم الفتى ادّى ابنُ صرمةَ بَزّهُ * اذا راح فَحلُ الشوَّلِ احدَبَ عاريا
اذا ذُكرَ الاخوانُ رَقرقتُ عبرةً * و حَيّيتُ رَمسًا عندَ لِيَّـــةَ ثاويا
و طيَّبَ نفسي انّني لم اُل له * كذَبتَ و لم اَبخَـــل عليه بماليا
و ذي اخوة قطّعتُ اَقرانَ بينهم * كمـــا تركوني واحدا لا اَخَاليـــا

و قالت اخت المقصص الباهلية

يا طُولَ يومي بالقَليب فلم تَكَدْ * شمسُ الظهيرة تُتّقى بحجـــاب
و مُرجِمٍ عنك الظُّنونَ رايتَه * ورِاكٍ قبـــل تامّل المُرتاب
مَا فاتَ اُدمًا كالهِضاب و جاملا * قد عُدنَ مثلَ علائف المقضـــاب
لكم المُقصّصُ لا لنـــا ان اُنتُم * لم يَاتكُـــم قومٌ ذوُو اَحســـاب
فَكِهُ الى جَنْب الخوان اذا غدتْ * نَكبـــاءُ تَقلَـــع ثابتَ الاطناب
و ابو اليتـــامى ينبتُون ببابه * نَبتَ الفِراخ بكالئ معشـــاب

Digitized by Google

و قالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها عباسا

اعينَيَّ لم اَحتلكمـــا بخيـــانة * ابى الدهـــرُ و الايَّامُ ان اتصبَّرا
و ما كنتُ اخشى اَن اكون كانَّني * بعيـــرٌ اذا يُنعى اُخَيَّ تَحسَّرا
ترى الخَصمَ زَوَرا عن اُخَيَّ مَهابةً * وليس الجليسُ عن اُخَيَّ بازورا

و قالت ريطة بنت عاصم

وقفتُ فابكتني بدار عشيرتي * على رُزئهنَّ الباكياتُ الحواسرُ
غدوا كسُيوف الهندِ وراَد حَومة * من الموت اَعْيا وِردَهُنَّ المصادرُ
فوارسُ حامَوا عن حريمي وحافظوا * بدار المنايا و القَنـــا متشاجرُ
ولو اَنَّ سَلمى نالَها مثلُ رُزئنا * لَهُدَّتْ و لكن تَحمِلُ الرُزءَ عامرُ
كانَّهـــم تحت الخوافق اذ غَدَوْا * الى الموت اسد الغابتين الهواصرُ

و قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آليتُ لا تَنفكُّ عيني حزينـــةً * عليك و لا ينفكُّ جلدي اغبرا
فللّٰه عينا من رأى مثله فتًى * اَكَرَّ و احمى فى الهياج و اَصْبَرا
اذا اُشرعتْ فيه الاَسنَّةُ خاضَها * الى الموت حتى يترُكَ الموتَ احمرا

و قالت امرة من طي

تأوَّبَ عيني نصبُها و اكتئابُها * و رَجَّيتُ نفسا راتَ عنا إيابُها
اعلِّلُ نفسي بالمُرجَّـــم غَيبُه * و كاذبْتُها حتى ابان كَذابُها
الهفى عليك ابن الاشدِّ لبهمة * اَفَرَّ الكماةَ طَعنهـــا و ضِرابُها
متى يدعُه الداعي اليه فانَّه * سميعٌ اذا الاذانُ صَمَّ جوابُها
هو الابيض الوضَّاح لو رُميت به * ضَواحٍ من الرَّيَّانِ زالت هِضابُها

و قالت العوراء بنت سبيع

ابكـــي لعبـــد الله اذ * حُشّتْ تُبيلَ الصبح نارُهْ

Digitized by Google

طيَّانَ طاوي الكَشحِ لا * يُرخي لمُظلمةٍ ازارهْ
يَعصي البخيلَ اذا ارا * دَ المجدَ مخلوعا عِذارهْ

و قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو

من لنفس عادها احزانُها * ولعين شَفَّهـا طولُ السُّهدْ
جَسَدٌ لُفِّفَ في أكفانه * رحمةُ الله على ذاك الجَسَدْ
فيه تعجيعٌ لمولًى غارمٍ * لم يَدَعْه اللهُ يمشي بسَبَدْ

و قالت امراة من بني الحارث

فارسٌ ما غادروه مُلحَمـا * غيرَ زُمَيلٍ و لا نكسٍ وَكَلْ
لو يشا طار به ذو مَيعَـةٍ * لاحقُ الاطالِ نَهدٌ ذو خُصَلْ
غيرَ انَّ الباسَ منه شيمةٌ * وصُروفُ الدهر تجري بالأجَلْ

و قال جرير يرثي قيس بن ضرار

و باكيةٍ من نَأْيِ قيس و قد نَأَت * بقيس نوى بينٍ طويل بعادُها
اظُنُّ انهمالَ الدمع ليس بمُنتهٍ * عن العين حتى يَضمحلَّ سَوادُها
و حَقٌّ لقيسٍ أن يُباح له الحِمى * و أن تُعقَر الوجناءُ أن خَفَّ زادُها

و قال آخر

انَّ المَسـاءةَ للمَسَـرَّةِ مَوعِدٌ * اختانِ رَهنٌ للعَشيَّـةِ او غد
فاذا سمعتَ بهالكٍ فتَيقَّنن * أنَّ السبيـلَ سبيلُه و تَزوَّد

و قال آخر يرثي اخاه

اخٌ و ابُ بَـرٌّ و أُمٌّ شقيقـةٌ * تَفرَّقَ في الأبرار ما هو جامعهْ
سلَوتُ به عن كل من كان قبلَه * و اذهلَني عن كل من هو تابعهْ

و قال آخر يرثي ابنه

ذهبتَ على حين اعجيتَنـي * و ولّى الشبـابُ و جاء الكِبَرْ

فان ابَك أبكِ على فاجـــعٍ * و ان يكُ صبـــرٌ فمثلي صَبَرْ

باب الادب

قال مسكين الدارمي

و فتيانِ صدقٍ لستُ مُطلِعَ بعضهم * على سرِّ بعضٍ غيرَ انّي جماعُها
لكل امرءٍ شعبٌ من القلب فارغٌ * و مَوضعُ نجوى لا يرُامُ اطّلاعُهـــا
يُظلّون شتّى في البـــلاد و سِرُّهم * الى صخرةٍ اعيا الرجالَ انصداعُها

و قال يحيي بن زياد الحارثي

و لما رايتُ الشيبَ لاحَ بياضُه * بمفرقِ راسي قلتُ للشيب مرحبا
و لوخفتُ انّي ان كففتُ تحيّتي * تنكّبَ عني رُمتُ ان يتنكّبا
و لكن اذا ما حلَّ كُرهٌ فسامحتْ * به النفسُ يوما كان للكُرهِ اذهَبا

و قال المزار بن سعيد

اذا شئتَ يوماً ان تسودَ عشيرةً * فبالحلم سُدْ لا بالتسرُّعِ و الشّتم
و للحلمُ خيـــرٌ فاعلَمَنّ مَغَبّةً * من الجهل الّا ان تُشمّس من ظُلم

و قال عصام بن عبيد الزماني

ابَاغْ ابا مسمَع عني مغلغلَـــةً * و في العتابِ حلْوة بين اقوام
أدخلتَ قبليَ قوما لم يكن لهُمُ * في الحق ان يدخلوا الابوابَ قُدّامي
لو عُدّ قبرٌ و قبرٌ كنتُ اكرمَهم * مَيتًا و ابعدَهم من منزلِ الذام
فقد جعلتُ اذا ما حاجتي نزلتْ * ببـاب دارِك أدلوهـــا بأقوام

و قال شبيب بن البرصا المري

و اني لتَرّاكُ الضّغينـة قد بدا * ثَراها من المولى فلا أستنيرُها

Digitized by Google

مخافةَ ان تَجنـــي عليّ و انمّا * يهيجُ كبيـــرات الامور صغيرُها
لعمري لقد اَشرفتُ يوم عُنيزةٍ * على رغبة لو شَدَّ نفسي مَريرُها
تَبيَّنُ اَعقابُ الامور اذا مضتْ * و تقبُـل اَشباهًا عليك صُدورُها
اذا افتَخرتْ سعدُ بن ذُبيانَ لم تَجِد * سوى ما ابْتَنَيْنا ما يَعُدُّ فَخُورُها
فلا خير في العيدان الاَّ صلابُهـــا * و لا ناهضـــات الطير الاَّ صُقورُها
الم ترَ انَّا نُور قـــومٍ و انمـــا * يُبيَّنُ في الظَلماء للناسِ نورُها

و قال معن بن اوس المزني

لعمرك ما ادري و انّي لاوجلُ * على اَيّنا تغدو المنيـــةُ اَوَّلُ
وانّي اخوك الدائمُ العهدِ لم اخُن * ان ابْزاك خصمٌ او نبأ بك مَنزِلُ
احارِبُ من حاربتَ من ذي عداوة * وَاحبُس مالي انَ غرمتَ فاعقلُ
و ان سُؤتَني يوما صفحتُ الى غدٍ * لُيعقبَ يوما منك آخرُ مُقبِلُ
كانَّك تَشفي منك داءً مَساءَتي * وسُخطي و ماني رَيبتي ما تَعجَّلُ
و اني على اشياءَ منك تريبُني * قديما لذو صفح على ذاك مُجملُ
ستَقطَعُ في الدنيا اذا ما قطعتَني * يمينَك فانظُر ايَّ كفّ تبـــدَّلُ
وفي الناسِ ان رَثَّتْ حبالُك واصلٌ * وفي الارض عن دار القلى مُتحوَّلُ
اذا انت لم تَنصف اخاك وَجَدتَه * على طَرَف الهجرانِ ان كان يَعقلُ
و يَركَبُ حدَّ السيف من ان تَضيمه * اذا لم يكن عن شَفرةِ السيف مَزحَلُ
و كنتُ اذا ما صاحبٌ رام ظلمَتي * وبدَّلَ سوءً بالذي كنتُ افعلُ
قَلَبتُ له ظَهرَ المِجَنِّ فلم اُدم * على ذاك الاَّ رَيثَ ما اَتحوَّلُ
اذا انصَرفتْ نفسي عن الشيء لم تَكَدْ * اليه بوجهٍ آخرَ الدهر تُقبـــلُ

و قال عمرو بن قميئة

يا لهفَ نفسي على الشَّباب ولم * افقِـــد به اذ فَقَـــدتُه اَمَمـــا

اذا اَسحَبُ الرِّيطَ و المُروطَ الى * ادنى بجاري وانفُضُ اللمَما
لا تَغبطِ المرءَ اَن يقالَ له * امسى فلان لسنّه حَكَما
ان سَرَّهُ طولُ عمره فلقد * اضحى على الوجه طولُ ما سَلِما

و قال اياس بن القايف

تُقيم الرجالُ الاغنياءُ بارضهم * و ترمي النَّوى بالمُقترينَ المرَاميا
فاكرِمْ اخاك الدهر ما دُمتما معا * كفى بالممات فُرقةً و تنابيا
اذا زُرتُ ارضا بعد طولِ اجتنابها * فَقَدتُ صَديقي و البلادُ كماهيا

و قال ربيعة بن مقروم

وكم من حامِلٍ لي ضَبَّ ضِغنٍ * بعيدٍ قلبُه حُلوِ اللسانِ
و لو اَنّي اشاءُ نقمتُ منه * بشغبٍ او لسانٍ تَيحانِ
و لكني وصلتُ الحبلَ منه * مُواصَلةً بحبلِ ابي بَيانِ
وضَمرةَ اِنَّ ضمرةَ خيرُ جارٍ * عَلقتُ له بأسبابٍ متانِ
هِجانُ الحيّ كالذَهَب المصفّى * صبيحةَ دِيمةٍ يَجنيه جانِ

و قال سلمي بن ربيعة

انَّ شواءً و نَشوةً * و خَبَبَ البازلِ الاَمونِ
يُجشمُها المرءُ في الهوى * مَسافةَ الغايطِ البطينِ
و البيضَ يرفُلنَ كالدمى في الرَّيطِ و المُذهَبِ المَصونِ
و الكُثرَ و الخَفضَ آمِنًا * و شَرعَ المزهَرِ الحَنونِ
من لذّةِ العيشِ و الفتى * للدهرِ و الدهرُ ذو فُنونِ
و العُسرُ كاليُسرِ و الغِنى * كالعُدمِ و الحيُّ للمَنونِ
اَهلكنَ طَسمًا و بعدَه * غَدَيٌ بَهِمٍ و ذا جُدونِ
و اَهلَ جاشٍ و مأربٍ وحيٍّ * لُقمانَ و التُّقونِ

و قال عبد الله بن همام السلولي

و انتَ امرءٌ امَّا ايتمنُّكَ خاليًا * فخُنتَ و امَّا قلتَ قولًا بلا عِلم
فانتَ من الامرِ الذي كان بيننا * بمنزلةٍ بيـــنَ الخـــيانةِ و الاثم

و قال شبيب بن البرصاء المري

قلتُ لغَلَّاقٍ بعـــرنانَ ما ترى * فما كادَ لي عن ظَهرِ واضحةٍ يُبدي
تبسَّمَ كُرهًا و استَبَنْتُ الذي به * من الحَزنِ البادي و من شِدَّةِ الوَجدِ
اذا المرءُ اعراهُ الصَّديقُ بَدَا له * بارضِ الاعادي بعضُ الوانها الرُّبدِ

و قال سالم بن و ابصة الاسدي

احبُّ الفتى يَنْفي الفواحشَ سَمعُه * كانَّ به عن كل فاحشـــةٍ وَقرا
سليمُ دواعي الصَّدرِ لا باسطًا اذًى * و لا مانعا خيـــرا و لا قائلًا هُجرا
اذا شئتَ أن تُدعى كريما مكرَّما * اديبا ظريفا عاقلا ماجـــدا حُرًّا
اذا ما اتتْ من صاحبٍ لك زَلَّةٌ * فكن انتَ مُحتـــالا لِزَلَّته عُذرا
غنَى النفسِ ما يكفيكَ من سَدِّ خَلَّةٍ * فان زاد شيأً عادَ ذاك الغِنى فَقرا

و قال المومل بن اميل المحاربي

و كم من لئيمٍ وَدَّ انّي شَتَمتُـــه * و ان كان شَتمي فيه صاب وعَلقَم
و للكَفِّ عن شتم اللئيـــم تكرما * اَضَرُّ له من شتمه حين يُشتَـــمُ

و قال عقيل بن علفة المري

و للدهرِ اثوابٌ فكن في ثيـــابه * كلبســـته يوما اجدَّ و اخلقـــا
و كن أكيسَ الكيسى اذا كنتَ فيهم * و ان كنت في الحَمقى فكن انتَ احمقا

و قال بعض الفزاريين

اَكْنيـــه حيـــن اُناديه لاُكرِمَه * و لا القِبُـــه و السَّـــوءَةَ اللَّقَبـــا
كذاكَ أدّبتُ حتى صار من خُلُقي * انّي وجدتُ مِلاكَ الشيمةِ الاَدبا

Digitized by Google

و قال رجل من بني قريع و هو المعلوط

متى ما يَرَ الناسُ الغَنيَّ وجارُه * فقيرٌ يقولوا عاجزٌ و جَليدُ
وليسَ الغِنى والفقرُ من حيلة الفتى * و لكنْ اَحاظ قُسِّمتْ و جُدودُ
اذا المرءُ اعيتْه المروَّة ناشئًا * فمطلبُها كَهْلًا عليه شديدُ
و كائنْ راينا من غَنيّ مذمَّم * و صُعلوك قوم ماتَ و هْو حميدُ
و ان امرءً يُمسي و يُصبح سالما * من الناس الّا ما جنى لسعيدُ

و قال آخر

اَضحتْ اُمورُ الناسِ يَغشَيْنَ عالما * بما يُتَّقى منها و ما يُتعمَّدُ
جديرٌ بان لا استكينَ و لا ارى * اذا الامرُ ولّى مُدبرًا اَتبلَّدُ

و قال آخر

و انَّك لا تدري اذا جاء سائلٌ * اَانَت بما تُعطيه ام هو اسعدُ
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ ان مَنعتَه * من اليومِ سُولًا ان يكونَ له غَدُ
وفي كثرة الايدي لذي الجَهْل زاجرٌ * و للحلمُ ابقى للرجالِ و اَعوَدُ

و قال آخر

ايّاك و الامر الذي ان تَوسَّعَتْ * مَوارِدُه ضاقت عليكَ المَصادرُ
فما حَسَنٌ ان يعذر المرءُ نفسَه * و ليس له من سائر الناس عاذرُ

و قال العباس بن مرداس

تَرَى الرجلَ النحيفَ فتَزدَريه * و في اثوابه اسدٌ مَزيرُ
و يُعجبُكَ الطِّريرُ فتَبْتَليه * فيُخلفُ ظنَّك الرجلُ الطَّريرُ
فما عِظَمُ الرجال لهم بفخرٍ * و لاكن فخرهم كَرَمٌ و خيرُ
بَغاثُ الطيرِ اكثرُها فِراخًا * و اُمُّ الصَّقرِ مقلاتٌ نَزورُ
ضِعاف الطير اطولُها جُسُومًا * و لم تَطُلِ البُزاةُ و لا الصُّقورُ

Digitized by Google

لقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ * فلم يستَغْنِ بالعِظَمِ البَعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصبيُّ بكلِّ وجهٍ * و يحبسهُ على الخَسْفِ الجَريرُ
و تضربه الوليدةُ بالهراوي * فلا غيرٌ لديه و لا نكيرُ
فان اكُ فى شِرارِكُمُ قليلاً * فانّي فى خياركُمُ كثيرُ

و قال علي بن جبلة

اعاذلَ ما عُمْري وهَلْ لي وقد اتت * لِداتي على خمسٍ وستّين من عمري
رأيتُ اخا الدنيا و ان كان خافضًا * اخا سفرٍ يُسرى به وَهْوَ لا يدري
مُقيمينَ في دارٍ نروح و نَغتدي * بلا هُبَةِ الذاري المقيمِ و لا السَّفر

و قال آخر

لا تَعْتَرِضْ فى الامر تكفي شُؤنَه * و لا تَنصَحَنْ الّا لمن هو قابلُهْ
و لا تخذُلِ المولى اذا ما مُلِمّةٌ * اَلَمّت و نازِلْ فى الوغا مَن يُنازِلُهْ
و لا تحرِمِ المولَى الكريمَ فانّه * اخوكَ و لا تدري لعلكَ سايلُهْ

و قال منظور بن سحيم

و لستُ بهاجٍ فى القرى اهلَ منزلٍ * على زادهم ابكي و أُبكي البواكيا
فامّا كرامٌ موسِرونَ اتيتُهم * فَحَسبيَ من ذو عندَهم ما كفانيا
و امّا كرامٌ معسِرون عذرتُهم * و امّا لِيامٌ فادّكرتُ حيائيا
و عِرْضيَ ابقى ما ادّخرتُ ذخيرةً * و بطنيَ اطويه كطَيِّ ردائيا

و قال سالم بن وابصة

و يَقرَبُ من موالى السوءِ ذي حَسَدٍ * يقتاتُ لحمي و لا يشفيه من قَرَمِ
دَارَيتُ صدرًا طويلا غمرُهُ حَقِدًا * منه و قَلَّمتُ اظفارا بلا جَلَمِ
بالحزم و الخير أُسديه و أُلحمُه * تقوى الاله و ما لم يرعَ من رَحِمِ
فاصبحَتْ قوسُه دوني موتَّرةً * يرمي عدُوّي جهاراً غير مُكْتَتِمِ

Digitized by Google

انَّ مِنَ الحلم ذُلاً انتَ عارفُه * و الحلم عن قدرةٍ فضلٌ من الكرم

و قال آخر

و اُعرِضُ عَن مطاعِمَ قد اراها * فاترُكُهـــا و فـي بطني انْطِواءُ
فلا و ابيك ما في العيش خيرٌ * و لا الدنيا اذا ذهب الحيـــاءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيـــا بخيرٍ * ويبقى العُـــودُ ما بقيَ اللحاءُ

و قال نافع بن سعد الطائي

الم تعلمي انّي اذا النفسُ اشرَفَتْ * على طمعٍ لم اَنْسَ اَنْ اتكـــرَّما
و لست بلَوّام على الامر بعد ما * يفوتُ و لا كن عَلَّ ان اتقدَّما

و قال ابن عبدل الاسدي

انّي لاستغني فما ابطرُ الغنى * واعرضُ مَيْسوري على مبْتغي قَرْضي
و اَعْسِرُ احيانًا فتشتدُّ عُسْرتي * وادرِكُ مَيْسورَ الغنى و معي عِرْضي
و ما نالَها حتى تجلَّتْ و اسفَرَتْ * اخو ثقةٍ مدّى بقَرْضٍ و لا فَرْضِ
و ابذُلُ معروفي و تصفو اخليقَتي * اذا كدِرَتْ اخلاقُ كلِّ نذًى مَحْضِ
و لكنَّه سَيبُ الاله و رِحْلَتي * وشَدّي حيازيمَ المَطِيَّةِ بالغَرْضِ
و استَنْقِذُ المولى من الامر بعد ما * يَزِلُّ كما زلَّ البعيرُ عن الدَّحْضِ
و امنَحُهُ مالي و وُدّي و نُصْرَتي * وان كان مَمْحِنيَّ الضُّلوعَ على بُغضي
و يَغمُرُه حلمي و لو شئتُ ناله * قوارعُ تَبْرى العَظْمَ عن كلمٍ مَضِّ
واقضي على نفسي اذا الامرُ نابني * وفي الناس من يُقضى عليه ولا يَقْضي
ولستُ بذي وجهين فيمن عرفتُه * و لا البخلُ فاعلَمْ من سمائي ولا ارضي
و اني لسَهْلٌ ما تُغيّرُ شيمتي * صروفُ ليالي الدهر بالفَتْلِ والنَّقْضِ
اكُفُّ الاذى عن اُسرتي و اذودُه * على انني اجزي المقارض بالقرضِ
و امضي هُمومي بالزِّماع لاهلها * اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي

Digitized by Google

و قال حاتم الطائي

و ما انا بالساعي بفضل زمامها * لتَشْرَبَ ماءَ الحوضِ قبلَ الرِّكاب
و ما انا بالطاوي حَقِيبَة رَحْلها * لابعثها خِفًّا و اتْرُكَ صاحبي
اذا كنتَ ربًّا للقَلُوص فلا تدع * رفيقَكَ يمشي خلفَها غيرَ راكب
اَخَيْها فاردفه فانْ حَمَلَتْكُما * فذاك و ان كان العقابُ فعاقب

و قال آخر

و انّي لانسى عند كل حفيظة * اذا قيلَ مولاكَ احتمالَ الضَّغائن
و ان كان مولًى ليس فيما يَنُوبُني * من الامر بالكافي و لا بالمعاوِن

و قال آخر

و مولًى جفَتْ عنه الموالي كانَّه * من البُوسِ مَطْلِيٌّ به القارُ اجرَبُ
رَمَيْتُ اذا لم تَرْأَمِ البازلُ ابنَها * ولم يكُ فيها للمُبسِّين مَحْلَبُ

و قال عروة بن الورد

دعيني اطُوفُ فى البلاد لعلَّني * أُفيدُ غِنًى فيه لذى الحقِّ مَحْمِلُ
ا ليس عظيمًا اَن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ * وليس علينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ
فان نحن لم نملك دِفاعًا بحادث * تُلِمُّ به الايامُ فالمـوتُ اجملُ

و قال آخر

تَثاقَلْتُ الّا عن يدٍ استفيدُها * و خُلَّةِ ذي وُدٍّ اشُـدُّ به ازري

و قال عبد الله بن الزبير الاسدي

لَا اُحسبُ الشرَّ جارا لا يفارقني * و لا اُحِزُّ على ما فاتني الوَدَجا
و ما نزلتُ من المكروه منزلةً * الَّا وَثِقْتُ بان القى لها فرَجَـا

و قال مالك بن حريم الهمداني

اُنبيتُ و الايامُ ذات تجـارِبٍ * و تبدى لكَ الأيامُ ما لستَ تعلَمُ

Digitized by Google

بانَّ ثَراءَ المـــالِ ينفَـــعُ ربَّه * و يثني عليه الحمدَ و هومُذَمَّمُ
و انَّ قليلَ المالِ للمـــرءِ مُفسِدٌ * يَحُزُّ كما حَزَّ القطيـــعُ المُحَـــرَّمُ
يَرى دَرَجاتِ المجد لا يستطيعُها * و يقعُـــد وَسطَ القـــوم لا يَتَكَلَّـــمُ

و قال محمد بن بشير

لَئِنْ أُزَجِّيَ عندَ العُري بالخَلَق * و اجتَزي من كثيرِ الزادِ بالعُلَق
خيرٌ واكرمُ لي من ان أرى مَنَنًا * معقودةً لليامِ الناس في عُنُقي
انّي وانْ قَصُرَتْ عن همّتي جدَتي * و كان مالي لا يقوى على خُلُقي
لَتارِكُ كلَّ امرٍ كانَ يُلـــزِمُني * عارًا و يُشرعُني في المَنْهلِ الرَّنِقِ

و قال ايضا و الوزن كالاول

ما ذا يُكَلِّفُكَ الرَّوحاتُ و الدُّلَجا * البَرَّ طَوْرًا و طوراً تركَبُ اللُّجُجا
كم من فتًى قَصُرَتْ في الرِّزقِ خُطوتُهُ * الفيتَهُ بسهـــامِ الرِّزقِ قد فَلَجا
ان الامور اذا انْشَدَّتْ مسالكُها * فالصبر يفتقُ منها كل ما ارتتجا
لا تيأسنَّ و ان طالت مطالبـــةٌ * اذا ستعنتَ بصبر ان ترى فرجا
اخلقْ بذي الصبر ان يحظى بحاجته * و مدمن القرع للابواب ان يلجا
قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها * فمن علا زلقـــا عن غِرَّةٍ زلجـــا
و يَغُرَّنْكَ صفـــوٌ انتَ شاربُه * فربمـــا كان بالتكـــدير مُمتزجا

و حدث ابن كناسة ان حجية بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بعقب فيه لبن فقال لها اين تريدين بالعقب فقالت بني اخيك اليتامى فوجم و اراح راعياه ابله فقال اصفقاها نحو بني اخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

لَجَجنا ولَجَّت هذه في التغضُّب * وشَدِّ الحجـــابِ دوننا و التَّنَقُّبِ

Digitized by Google

تلوم على مالٍ شفاني مكانُهُ * اليكَ فلومي ما بدا لكِ واغضبي
رايتُ اليتامى لا تُسدُّ فُقُورَهم * هدايا لهم في كل قَعبٍ مُشَعَّبِ
فقلتُ لعبدَينا اَريحا عليهم * ساجعلُ بيتي مثلَ آخرِ مُعْزِبِ
بَنَيَّ احقٌّ ان ينالوا سَغَابَةً * وَ ان يشربوا رَنْقًا لدَيَّ كلِّ مَشْرَبِ
ذكرتُ بهم عظامَ مَن لو اتيتُهُ * حريبًا آتاني لدَيَّ كلِّ مركَبِ
اخي و الذي ان اَدَعْهُ لمُامَّةٍ * يُجبني وان اغضبَ الى السيفِ يَغْضَبِ
فلا تحسبيني بُلْدَمًا ان نكحتِهِ * و لاكنني حُجَيَّةُ بنُ المُضَرَّبِ
رحمت بني مَعْدانَ اذ ساق مالهم * و حقٌ لهم مني و ربِّ المُحَصَّبِ
فان تقعدي نائتِ بعض عيالنا * و ان انتِ لم ترضي بذلك فاذهبي

و قال المقنع الكندي

يُعاتبني في الدَّين قومي وانما * دُيونيَ في اشياء تَكْسِبُهم حمدا
اَسُدُّ به ما قد اَخَلُّوا و ضيَّعوا * ثُغُورَ حقوقٍ ما اطاقوا لها سدَّا
و في جَفْنَةٍ ما يُغلَقُ البابُ دونَها * مكَلَّلةٍ لحمًا مُدَفَّقَةٍ تُرْدا
و في فَرَسِ نهدٍ عتيقٍ جعلتُهُ * حجابا لبيتي ثم اخدمتُه عبدَا
وانَّ الذي بيني وبينَ بني ابي * و بينَ بني عمّي لمختَلِفٌ جدًّا
فان اكلوا لحمي وفَرْتُ لحومَهم * و ان هدموا مَجْدي بنيتُ لهم مَجْدا
و ان ضيَّعوا غيبي حفظتُ غُيوبَهم * و ان هم هَوَوْا غَيّي هويتُ لهم رُشْدا
وان زجروا طَيْرًا بنحسٍ تَمُرُّ بي * زجرتُ لهم طيرا تَمُرُّ بهم سعدا
و لا احملُ الحقدَ القديمَ عليهِمِ * وليس رئيسُ القومِ من يحملُ الحِقْدا
لهم جُلُّ مالي ان تتابعَ لي غِنًى * و ان قلَّ مالي لم اُكَلِّفْهُمُ رِفْدا
واني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلا * و ما شيمةٌ لي غيرها تَشْبَهُ العبدا

Digitized by Google

وقال رجل من الفزاريين

ألا يكن عظمي طويلا فانني * له بالخصال الصالحات وصول
ولا خير في حسن الجسوم ونبلها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول
اذا كنت في القوم الطوال علوتهم * بعارفة حتى يقال طويل
وكم قد رأينا من فروع كثيرة * تموت اذا لم تحيهن اصول
ولم ار كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ارى نفسي تنوق الى امور * ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل * ومالي لا يبلغني فعالي

وقال مضرس بن ربعي

انا لنصفح عن مجاهل قومنا * ونقيم سالفة العدو الأصيد
ومتى نخف يوما فساد عشيرة * نصلح وان نر صالحا لا نفسد
واذا نموا صعدا فليس عليهم * منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه * حتى نيسره لفعل السيد
ونجيب داعية الصباح بثايب * عجل الركوب لدعوة المستنجد
فنفل شوكتها ونفثأ حميها * حتى تبوخ وحميها لم يبرد
وتحل في دار الحفاظ بيوتنا * رتع الجمايل في الذرين الاسود

وقال المتوكل الليثي

اني اذا ما الخليل احدث لي * صرما وملّ الصفاء او قطعا
لا احتسي ماءه على رنق * ولا يراني لبينه خزعا
اهجره ثم ينقضي غبر الهجران عني ولم اقل قذعا
احذر وصال اللئيم ان له * عضبا اذا حبل وصله انقطعا

Digitized by Google

و قال بعضهم

خليلَيَّ بينَ السلسَلَيْنِ لوانني * بنَعْفِ اللوَى انكرتُ ما قلتُما ليا
و لاكنّني لم انسَ ما قال صاحبي * نصيبَكَ من ذُلٍّ اذا كذتَ خاليا

و قال قيس بن الخطيم

و ما بعضُ الاقامةِ في ديارٍ * يُهانُ بها الفتى الاَّ بلاءُ
و بعض خلايقِ الاقوامِ داءٌ * كداءِ البطن ليس له دواءُ
و بعض القول ليس له عناج * كمحض الماء ليس له اتاءُ
يريد المرءُ ان يُعطى مُناهُ * و يابَى اللهُ الاَّ ما يشاءُ
و كلُّ شديدة نزلتْ بقوم * سياتي بعدَ شدَّتها رَخاءُ
و لايعطى الحريصُ غنًى لحرص * و قد يَنْمي على الجود الثَّراءُ
غِنيُّ النفسِ ما عمرَتْ غَنيٌّ * و فقرُ النفسِ ما عمرَتْ شَقاءُ
و ليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ * و لا مُزْرٍ بصاحبه السَّخاءُ
و بعضُ الدَّاءِ ملتمسٌ شفاهُ * و داءُ النَّوكِ ليس له شفاءُ

و قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

يا بدرُ و الامثالُ نَضْربها لذي اللُّبِّ الحكيمُ
دُمْ للخليلِ بوُدِّهِ * ما خيرُ وُدٍّ لا يدومُ
واعرفْ لجارِكَ حَقَّه و الحَقُّ يَعرِفُه الكريمُ
و اعلم بانَّ الضيفَ يومًا * سوف يحمد او يلومُ
و الناس مبتنيان محمو * دُ البناية او ذميمُ
و اعلَمْ بُنَيَّ فانَّه بالعلم ينتفع العليمُ
ان الامورَ دقيقُها * مما يهيجُ له العظيمُ
و الثِّقْلُ مثلُ الدَّين تُقضا * هُ و قد يُلْوَى العزيم

Digitized by Google

و البغيُ يصرعُ اهلَـهُ * و الظلمُ مَرْتعـهُ وَخيـمُ
و لقـد يكـون لك الغريـ*ـبُ اخًا ويُقطعك الحميـمُ
و المـرءُ يُكرمُ للغـنى * و يُهانُ للعَـدَم العديـمُ
قد يقتـرُ الحَولُ التَّقـيُّ * و يكثـرُ الحمقُ الاثيـمُ
يُمـلا لذاك و يبتلـى * هـذا فايُّهمـا المَضيـمُ
و المرءُ يَبْخَلُ فى الحقو * قِ و للكـلالـة ما يُسيـمُ
ما بُخـلُ مَن هو للمَنـو * نِ و رَيبِها غَرَضٌ رجيـمُ
و يرى القـرون امامـه * همَـدوا كما همد الهشيـمُ
و تخـرَّب الدنيـا فـلا * بوس يـدوم و لا نعيـمُ
كل امرءٍ سَتَئِيْمُ منه الـ*ـعرس او منهـا يئيـمُ
ما علـمُ ذي ولـد ايثـ*ـكُله ام الـولـد اليتيـمُ
و الحربُ صاحبهـا الصليـ*ـب على تلاتلهـا العَـزُومُ
من لا يمـلُّ ضـراسهـا * و لدى الحقيقة لا يخيـمُ
و اعلم بان الحـرب لا يسـ*ـتطيعُها المَـرِحُ السَّـؤومُ
والخيل اجودها المناهب * عنـدك كُبَّتهـا الازومُ

و قال مُنْقذ الهلالي

ايُّ عيش عيشي اذا كنتُ منه * بينَ حـلّ و بين رَكْب رحيل
كلُّ نجٍّ من البـلاد كانّي * طالبٌ بعضَ اهلـه بنُحـول
ما ارى الفضلَ و التكـرُّمَ الاَّ * كفَّكَ النفسَ عن طِلاب الفضول
و بلاءً حملُ الايادي و ان تسمعَ * مَنًّـا تُوتى به من مُنيـل

و قال محمد بن ابي شحاذ الضبي

اذا انتَ اعطيتَ الغِنى ثم لم تجد * بفضلِ الغنى أُلفيت مَالَكَ حامدُ

Digitized by Google

اذا انتَ لم تُعرِك بجنبكَ بعضَ ما * يريبُ من الادنى رَماكَ الاباعدُ
اذا الحلمُ لم يغلب لك الجهلَ لم تزل * عليك بُروقٌ جَمَّةٌ و رواعدُ
اذا العزمُ لم يفرُجْ لك الشَّكَّ لم تزل * جنيبًا كما استَتلى الجَنيبةَ قايدُ
وقَلَّ عناءٌ عنكَ مالٌ جمعتَهُ * اذا صار ميراثاً و واراكَ لاحدُ
اذا انت لم تترك طعاما تحبّه * و لا مقعدا تدعى اليه الولايدُ
تجلَّلتَ عارا لا يزالُ يَشُبُّه * سبابَ الرجال نثرهم و القصايدُ

و قال آخر

ويْلُمِّ لذّات الشباب معيشةً * مع الكثريعطاه الفتي المُتْلفُ النَّدي
و قد يعقِلُ القُلُّ الفتى دون هَمِّه * و قد كان لولا القُلُّ طَلَّاعَ انجُدِ

و قالت حرقة بنت النعمان

بينا نَسوسُ الناسَ و الامرُ امرُنا * اذا نحنُ فيهم سوقة نُتَنَصَّفُ
فافٍ لدنيا لا يدوم نعيمها * تَقَلَّبُ تارات بنا و تصرَّفُ

و قال الحكم بن عبدل الاسدي

اطلُبُ مايطلُبُ الكريمُ من الرزقِ لنفسي و اُجْملُ الطلبا
و احلُبُ الدَّرَّةَ الصفيَّ ولا * اجهدُ اخلافَ غيرِها حَلَبا
اني رأيتُ الفتى الكريم اذا * رَغَّبتَه ني صنيعةٍ رَغبا
و العبدُ لا يطلُبُ العَلاء ولا * يعطيكَ شيأً الّا اذا رهبا
مثل الحمار الموقَّع السوء لا * يحسنُ مشيأً الّا اذا ضُربا
و لم اجد عُرْوةَ الخلايقِ الّا * الدّينَ لما اعتبرتُ و الحسبا
قد يُرزَقُ الخافضُ المقيمُ و ما * شدَّ بعَنسٍ رحلاً و لا قَتَبا
و يُحرَمُ المالَ ذو المطيَّةِ و الرَّحلِ و مَن لا يزالُ مُغتَرِبا

وقال آخر

يا ايُّها العام الذي قد رابني * انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ اوَّلا
انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ لم يكن * نحسًا ولا بينَ الاحبَّةِ زيَّلا

وقال الفرزدق

اذا ما الدهر جرَّ على اناسٍ * كلاكلَهُ اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيَلْقَى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبدي

اشابَ الصغيرَ وافنَى الكبيـ * ـرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشيِّ
اذا ليلةٌ هرَّمَتْ يومَهَا * اتى بعدَ ذلكَ يومٌ فتِي
نروح ونغدُو لحاجاتنا * وحاجةُ مَن عاشَ لا تَنقضِي
ويسلبه الموت اثوابه * ويمنعه الموت ما يشتهي
تموتُ مع المرءِ حاجاتُهُ * وتبقى له حاجةٌ ما بقي
اذا قلتَ يومًا لمَن قد ترى * ارونِي السَّرِيَّ اروكَ الغنِي
الم تر لُقمانَ اوصى ابْنَهُ * واوصيتُ عمرًا فنعمَ الوصِي
بُنَيَّ بداخبَّ نجوَى الرجالِ * فكن عندَ سرِّكَ خبَّ النَّجِي
وسرَّكَ ما كان عند امرءٍ * وسرُّ الثلثةِ غيرُ الخَفِي
كما الصُّمتُ ادنى لبعض الرشادِ * فبعضُ التكلُّمِ ادنى لغي

وقال حسان بن ثابت

اصون عرضي بمالٍ لا أُدنسه * لا باركَ اللهُ بعد العرضِ فِي المالِ
اختال للمال ان اودى فاكسيه * ولست للعرض ان اودى لمختالِ

Digitized by Google

باب النسيب

و قال الصمة بن عبد الله القشيري

حَنَنْتَ الى رَيَّا و نفسُك باعَدَتْ * مزارَكَ من ريَّا و شَعباكُما معا
فما حسَنٌ ان تاتيَ الامرَ طايعًا * وتجزَعَ انْ داعي الصبابة اسمعا
قفا وَدِّعا نجدا و من حلَّ بالحمى * و قلَّ لنجدٍ عندنا ان يُودَّعا
بنفسي تلك الارضُ ما اطيبَ الرُّبا * وما احسنَ المُصطافَ و المتربَّعا
فليست عَشيَّاتُ الحمى برواجعٍ * اليك ولاكن خلِّ عينكَ تدْمعا
و لما رأيتُ البشرَ اعرضَ دوننا * و جالت بناتُ الشوق يحنِنَّ نُزَّعا
بَكَتْ عينَى اليُسرى فلمّا زجرتُها * عن الجَهلِ بعد الحِلْمِ اَسْبَلَتا معا
تَلَفَّتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتني * وجِعْتُ من الاصغاء ليتًا و اخدعا
و اذكُرُ ايَّامَ الحمى ثم انثَني * على كبِدي من خشيةٍ ان تصدَّعا

و قال آخر

و نُبِّيتُ ليلى ارسلَتْ بشفاعةٍ * اليَّ فهلَّا نفسُ ليلى شفيعها
ا اكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي * به الجاهَ ام كنتُ امرا لا اطيعُها

و قال ابن الدمينة

اما يستفيقُ القلبُ الَّا انبرى له * توهُّمُ ضيفٍ من سُعادَ و مربَعِ
اُخادِعُ عن اطلالها العينَ انه * متى تعوفِ الاطلالَ عينُكَ تدمعِ
عهدتُ بها وحشًا عليها براقعٌ * وهذي وحُوشٌ اصبحَت لم تبرقَعِ

و قال آخر

فيارَبِّ ان اهلك ولم ترو هامتي * بليلى امُتْ لاقبرا عطشُ من قبري
و ان اكُ عن ليلى سَلَوتُ فانما * تسلَّيتُ عن ياس و لم اسلُ عن صبر

Digitized by Google

و ان يكُ عن ليلى غِنيّ وتجلُّدٌ * فربَّ غِنى نفسٍ قريبٍ من الفقر

و قال آخر

يوم ارتحلتُ برحلي قبلَ برذعتي * و العقلُ مُثَّلهُ و القلبُ مشغولُ
ثم انصرفتُ الى نِضْوي لابعثَهُ * اثرَ الحُدُوجِ الغوادي وهو معقولُ

و قال جران العود

ايا كبدًا كادت عشيَّةَ غُرَّبٍ * من الشوقِ اثرا الظَّاعنين تصدَّعُ
عَشيَّةَ ما فيمن اقامَ بغُـرَّبٍ * مقامٌ و لا فيمن مضى متسرَّعُ

و قال الحسين بن مطير الاسدي

لقد كنتُ جَلْدًا قبلَ ان توقد النوى * على كَبِدي جمراً بطيا خُمودُها
وقد كنتُ ارجو ان تموتَ صبابتي * اذا قدُمَت ايامُها و عهودُها
فقد جعلت في حَبَّةِ القلب والحَشا * عِهادَ الهوى تُولى بشوق يُعيدُها
بسود نواصيها و خمرٍ اكُفِّها * وصفرٍ تراقيها و بيضٍ خدودُها
مُخَصَّرةُ الاوساط زانَت عقودَها * باحسنَ ممّا زيَّنَتْها عقودُها
يُمَنّيننا حتى تَرِفَّ قلوبُنا * رفيفَ الخُرامى باتَ طَلَّ يجودُها

و قال ابو صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحكَ والذي * اماتَ واحيا و الذي امرُهُ الامرُ
لقد تركَتْني احسُدُ الوحشَ ان ارى * سيفَين منها لا يروعُهما الذُّعرُ
فيا حُبَّها زدني جوًى كلَّ ليلة * و يا سَلْوَةَ الايام موعدُكِ الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ
و ما هو الا ان اراها فجأةً * فابهت لا عرف لدي ولا بكر

و قال ايضا

بيدِ الذي شعَفَ الفؤادَ بكم * تفريجُ ما القى من الهمِّ

و يُقرُّ عيني وهيَ نازحةٌ * ما لا يُقرُّ بعينِ ذي الحُلمِ
اني ارى وَاظُنُّ انَ ستريَ * وضَحَ النهارِ عاليَ النَّجْمِ
و ليلةً منها تعود لنا * من غيرِ ما رَفَثٍ و لا اثمِ
اشهى الى نفسي ولو نزحت * مما ملكتُ و من بني سَهمِ
قد كان صُرم في الممات لنا * فعجلتِ قبل الموت بالصُّرمِ
ولَما بقيت ليبقَيـنَّ جوىً * بين الجوانح مضرعُ جسمي
فتعلَّمي ان قد كلفت بكـم * ثم افعلي ما شئت عن علمِ

و قال ابن اذينة

انَّ التي زعمتْ فوادك مَلَّها * خلقتْ هواك كما خلقتَ هوًى لها
بيضاء باكرها النعيـم فصاغها * بلباقة فادقَّهـا و اجلَّهـا
حجبَتْ تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان اكثرها لنا و اقلَّهـا
و اذا وجدتُ لها وساوس سلـوة * شفع الضمير الى الفواد فسلَّها

و قال آخر

اما والذي حجت له العيسُ ترتمي * لمرضاته شُعثٌ طويل ذميلها
لئن نايبات الدهر يوما ادلن لي * على ام عمر دولةً لا اُقيلُهـا

و قال آخر

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا * لقلبك يوما اتعبتك المَنـاظر
رأيت الذي لا كُلُّه انت قادر * عليه و لا عن بعضـه انت صابر

و قال آخر

اقول لصاحبي والعيس تهوي * بنا بين المُنيفة فالضمـار
تمتَّع من شميـم عرار نجـد * فما بعد العشيَّـة من عرار
الا يا حبَّذا نفحات نجـد * و ريَّا روضـه بعـد القطـار

Digitized by Google

و اهلك اذ يحل الحيُّ نجـــدا * و انت على زمانك غيـــر زار
شهور ينقضين و ما شعـــرنا * بانصـــاف لهنَّ و لا ســـرار

و قال آخر

و مما شجاني انها يوم اعرضت * تولّت وماء العين في الجفن حاير
فلمـــا اعادت من بعيد بنظـــرة * اليَّ التفاتا اسلمته المحـــاجر

و قال اخر

و لما رايت الكاشحين تتبّعـــوا * هوانا و ابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلىً * ازوركُم يوما و اهجـــركم شهرا

و قال بعض القرشيين

بينمـــا نحن بالبلاكث فالقاع * سراعا و العيسُ تهـــوي هُوياً
خطرتْ خطرة على القلب من * ذكراك وهنا نما استطعت مضّيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق * و للحاديين حُنَّـــا المطيَّـــا

و قال ابن هرمة

استبـــقِ دمعك لا يود البكاءُ به * واكفُفْ مدامَع من عينيك تستبق
ليس الشؤون و ان جادت بباقية * و لا الجفونُ على هذا و لا الحدق

و قال آخر

قد كنتُ اعلو الحبَّ حينا فلم يزل * بي النقض و الابرام حتـــى علانيا
و لم ار مثلينـــا خليلي جنابة * اشدَّ على زعم العدّ و تصافيـــا
خليلين لا نرجو لقاءً و لا ترى * خليلين الا يرجوان التلاقيـــا
يقولون من طول اعتدالك بالعدى * اجدك و ما تلقي لعينيك شانيا
بلى ان بالجزع الذي يُنبتُ العضى * اليَّ و ان لم القَـــهُ لمُـــداويا

Digitized by Google

و قال آخر

و كلُّ مصيبات الزمان وجدتها * سوي فُرقة الاحباب هيبةَ الخطب
و قلت لقلبي حين لجَّ به الهوى * و كلَّفني مالا اطيق من الحب
الا ايُّها القلب الذي قاده الهوى * افق لا اقرَّ الله عينيك من قلب

و قال الحسين بن مطير الاسدي

فيا عجبا للناس يستشرفونني * كان لم يرد بعدي محبًّا و لا قبلي
يقولون لي اصرِمْ يرجع العقلُ كلُّه * وصرمُ حبيب النفس اذهبُ للعقل
و ياعجبا من حبّ من هو قاتلي * كانّي اجزيه المودَّةَ من قتلي
و من بيّنات الحبّ ان كان اهلها * احبَّ الى قلبي وعينيَّ من اهلي

و قال عمر بن ابى ربيعة

ولما تفاوضنا الحديثَ و اسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنّعا
تبالَهْنَ بالعرفان لما عرفنني * و قلن امرء باغٍ اكلَّ و اوغعا
و قرَّبن اسباب الهوي لمتيَّم * يقيس ذراعا كلما قسن اصْبَعا
و قلت لمطريهنَّ ويحك انما * ضررت فهل تستطيعُ نفعا فتنفعا

و قال ابو الربيس الثعلبى

هل تُبْلِغَنّي اُم حرب و تقذفنْ * على طرب يبُّوت همّ اقاتلهْ
مبينةُ عتقٍ حسَن خدٍّ و مرْفقا * به جَذَفٌ ان يعرُكَ الدَّفَّ شاغلهْ
مُطارةُ قلب ان ثنى الرجل ربُّها * بسُلَّم غرز في مُناخ تعاجلهْ
يُباري بها القود النوافخ فى البُرى * قليل النُّزول اعيدُ الخلق عاطلهْ
مراجع نجد بعد فرك و بغْضة * مطلّقُ بُصرى اصمعُ القلب جافلهْ

و قال عبد الله بن عجلان النهدي

و حقّة مسكٍ من نساءٍ لبستها * شبابي و كاسٍ باكرتني شَمولُها

Digitized by Google

جديدة سربالِ الشبـــابِ كانّها * سقيـــةُ بردي نَمّتْها غيـــولُها
ومُخملَة باللحـــم من دون ثوبها * تطول القصارُ و انطوالُ تطولها
كان دِمَقْسًـــا او فروع غمـــامة * على متنها حيث استقرّ جديلها
و ابيض منقـــوفٍ و زقٍ وقينة * و صهباءَ في بيضاءَ بادٍ حجولها
اذا صُبَّ في الراوُق منها تضوّعتْ * كميتُ يلُـــذُّ الشاربين قليلها

و قال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

و لما لحقنـــا بالحمول و دونها * خميص الحشاتوهي انقميص عواتقهْ
قليل قذى العينين يعـــلم انه * هو الموت ان لم تصرَعنّا بوايقه
عرضنـــا فسلّمنا فسلّـــم كارها * علينا و تبريح من الغيظ خانقُهْ
فسايرته مقـــدار ميل و ليتني * بكُرهي له ما دام حيًّا أُرافقُهْ
فلمـــا رأت ان لا وصال و انه * مدى الصُّرم مضروب علينا سُرادقُهْ
رمتني بطرف لو كميًّا رمتْ به * لبُلّ نجيعا نحـــره و بنائقُـــهْ
و لمح بعينيهـــا كانّ وميضـــه * وميض الحيا تهدي لنجد شقائقُهْ

و قال ابو الطمحان القيني

الا عَلّلاني قبـــلَ نَوح النوائح * و قبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
و قبل غدٍ يا لهفَ نفسي على غد * اذا راح اصحابي و لستُ برائح
اذا راح اصحابي تفيض دموعهم * وغودِرتُ في لحدٍ عليَّ صفـايح
يقولون هل اصلحتُـــمُ لاخيكُـــمُ * وما اللحد في الارض الفضاء تصالح

و قال آخر

هل الوجدُ الّا انّ قلبيَ لو دنا * من الجَمر قيدَ الرمح لاحْتَرق الجمرُ
افي الحق انّي مُغرَمٌ بك هائم * و انّكِ لا خَلٌّ لديَّ و لا خمرُ
فان كنتُ مطبوبا فلا زلتُ هكذا * و ان كنتُ مسحورا فلا بَرَءَ السحرُ

Digitized by Google

و قال آخر

تَشكّى المُحبّون الصبابة ليتني * تحمّلتُ ما يلقَون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذةُ الحب كُلها * فلم يَلقَها قبلي مُحِبٌّ ولا بعدي

و قال شبرمة بن الطفيل

و يوم شديد الحَرّ قصّر طولَه * دمُ الزّق عنا و اصطفاقُ المَزاهر
لَدُنْ غُدوةً حتى اروح وصُحبتي * عُصاةً على الناهين شُمُّ المَناخر
كأن اباريقَ الشمولِ عشيةً * أوِزّ باعلى الطَّفّ عُوجُ الحناجر

و قال جابر بن الثعلب الجرمي من طي

و مستخبرٍ عن سرّ رَيّا رَددتُه * بعَمياءَ من رَيّا بغير يقين
فقال انتَصحْني انّني لك ناصحٌ * و ما انا ان خَبّرتُه بامين

و قال نفر بن قيس

الا قالت بُهيسةُ ما لنفرٍ * اراه غَيّرت منه الدُّهورُ
و انتِ كذاكِ قد غُيّرتِ بعدي * و كنتِ كأنكِ الشّعرى العَبورُ

و قال برج بن مسهر الطائي

و نَدمانٍ يزيد الكاسَ طيبا * سقيتُ اذا تغوّرت النُجومُ
رفعتُ براسه و كَشفت عنه * بُمعرَقة مَلامةَ من يلومُ
فلما ان تَنشّى قام خِرقٌ * من الفتيان مختَلِقٌ هَضومُ
الى وَجناءَ ناوية فكامت * وهي العُرقوبُ منها و الصميمُ
كَهاة شارفٍ كانتِ لشيخ * له خُلُقٌ يحاذره الغريمُ
فاشبعَ شَربَه و سعى عليهم * بابريقين كأسهما رَذومُ
تراها في الاناء لها حُمَيّا * كميتا مثل ما نَقع الاديمُ
تُرنّح شَربَها حتى تراهم * كأن القوم تَنزفهم كُلومُ

Digitized by Google

فقمنا و الركابُ مخيَّساتٌ * الى قُتّل المَرافق و هْي كُومُ
كأنّا و الرِحالَ على صِوار * بَرمل حُزاقَ أسلمَه الصريمُ
فبتنا بين ذاكَ و بين مِسك * فيا عجبا لعيش لو يدومُ
و فينا مُسمعاتٌ عند شَرب * و غِزلانٌ يُعَدّ لها الحميمُ
نطوف ما نطوّف ثم ياوي * ذوو الاموال منّا و العديمُ
الى حُفَر اسافِلُهن جُوفٌ * و أعلاهن صُفّاحٌ مُقيمُ

و قال اياس بن الارت الطائي

هَلُمَّ خليلي والغوايةُ قد تصبي * هلمَّ نحيّي المُنتَشين من الشَّرب
نُسِلّ مَلامات الرجال بريّة * و نَفرشُرورَ اليوم باللهو و اللعب
اذا ما تراخت ساعةٌ فاجْعَلَنّها * لخير فانّ الدهر اعصلُ ذوشَغب
فان يك خيرٌ او يكن بعضُ راحة * فانّك لاقٍ من غُموم و من كَرب

و قال آخر

أُحبُّ الارضَ تسكُنها سُليمى * و ان كانت تَوارثُها الجُدوبُ
و ما دهري بحُبّ تراب ارضٍ * و لكن من يحُلُّ بها حبيبُ
اعاذلَ لو شَربتِ الخمرحتى * يكون لكل انملة دبيبُ
اذًا لعذرتني وعلمتِ اني * بما اتلفتُ من مالي مُصيبُ

و قال ابو صعترة البولاني

فما نُطفةٌ من حَبّ مُزن تقاذفتْ * به جَنبتَا الجُوديّ والليلُ دامسُ
فلما افرَّتْه اللصابُ تَنفّست * شمالٌ لاعلى مائه فهو قارسُ
باطيبَ من فيها و ما ذُقتُ طَعمه * و لكنني فيما ترى العينُ فارسُ

و قال الحارث بن خالد المخزومي

انّي و ما نحروا غداة منًى * عند الجِمار تؤودها العُقُلُ

Digitized by Google

لو بُدّلتْ اعلى مَساكنهـا * سفلا و اَصبح سِفلُهـا يعلُو
فيكاد يَعرِفُهـا الخبيرُ بهـا * فيـردّه الاَقواءُ و المَحـلُ
لعرَفتُ مَغناها لما ضَمِنتْ * مِنّي الظُّلـوعُ لاهلها قَبلُ

و قال مسلم بن الوليد

مَريضاتُ اَربابِ التّهـادي كانما * تخاف على احشائها انَ تَقطّعا
تَسيبُ انْسيابَ الاَيم اَخصرَه الندى * فرَفّع مِن اَعطـافه ما تَرفّعـا

و قال آخر

ابتِ الروادفُ و الثُدِيُّ لقُصمها * مَسَّ البُطونِ و اَن تَمَسّ ظُهورا
و اذا الرياحُ مع العَشيّ تناوحت * نَبّهنَ حاسدةً و هِجنَ غَيـورا

و قال بكر بن النطاح

بيضاءُ تَسحَب من قِيام فَرعَها * وتَغيبُ فيه و هو وَحفٌ اسحمُ
فكانّهـا فيـه نهـارٌ ساطعٌ * و كانّه ليـل عليهـا مُظلِمُ

و قال مسلم بن الوليد

تأمّلتُهـا مُغـتَرّةً فكانمـا * رايتُ بها من سُنّة البدر مَطلعـا
اذا ما مَلأتُ العين منها مَلأتُها * من الدمع حتى اَنزِف الدمعَ اَجمعا

و قال كثير بن عبد الرحمٰن

وددتُ و ما تُغني الوِدادةُ اَنني * بما في ضميـر الحاجبيّة عالمُ
فان كان خيرا سَرّني و علمتُـه * و ان كان شرّا لم تلُمنـي اللوائمُ
و ما ذكَرتك النفسُ الاّ تَفرّقت * فريقَيـن منها عاذرٌ لي و لائمُ
فريقٌ ابى اَن يَقبَل الضَيمَ عَنوةً * و اُخرُ منها قابلُ الضيـم راغمُ

و قال ايضا

و انتِ التي حبّبتِ شَغبا الى بَدًا * اليّ و اوطاني بلاد سِواهمـا

Digitized by Google

اذا ذرفتْ عيناي اعتلَّ بالقذى * وعَزَّهُ لويَدري الطبيبُ قَذاهما
وحلّتْ بهذا حلّةً ثم اصبحت * باُخرى فطاب الواديان كلاهما
فلو تُذريان الدمع منذ استهلّتا * على اثر جازي نعمةٍ ما جزاهما

وقال نصيب

لقد هتفتْ في جنح ليل حمامةٌ * على فَنَن وَهْنا واني لنائمُ
فقلتُ اعتذاراً عند ذاك وانني * لنفسيَ مما قد رأيت لَلائمُ
ا ازعم انّي هايم ذو صبابةٍ * لسُعدى ولا ابكي وتبكي الحمائمُ
كذَبتُ وبيتِ الله لوكنتُ عاشقا * لما سبقتْني بالبُكاء الحمائمُ

وقال آخر ابو حية النميري

ارارَ اللّهُ نقيَك في السُلامى * على من بالحنين تعوّلينا
فاني مثلُ ما تَجدين وَجدي * ولكني اُسِرّ و تُعلنينا
وبي مثلُ الذي بكِ غيرَ اَني * اُجَلّ عن العقال و تُعقَلينا

وقال آخر

ولمّا ابى الاّ جماحا فُوادُه * ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا اهلِ
تَسلى باخرى غيرِها فاذا التي * تسلّى بها تُغري بليلى ولاتُسلي

وقال كثير

عَجِبتُ لبرُئي منكِ ياعَزَّ بعدما * عَمِرتُ زمانا منكِ غيرَ صحيحِ
فان كان برءُ النفس لي منكِ راحةٌ * فقد بَرِيتْ ان كان ذاكِ مُريحي
تَجلّى غِطاءُ الراس عني ولم يَكَد * غطاءُ فوادي يَنجلي لسريحِ

وقال عروة بن اذينة

الْفانِ تَعنيهما للبَينِ فُرقتُه * ولا يَملّان طولَ الدهر ما اجتَمعا
مستقبلان نَشاصا من شَبابهما * اذا دَعا دعوةً داعي الهوى سَمِعا

لا يُعجَبان بقول الناس عن عُرُض * و يُعجَبان بما قالا و ما صَنعا

و قال آخر

ولما بدا لي منك ميلٌ مع العدى * سوايَ و لم يحدُث سواك بديلُ
صَدَدتُ كما صَدّ الرميُّ تطاولت * به مُدّةُ الايام و هْو قتيلُ

و قال آخر في هذا الوزن

ا حُبًّا على حُبّ و انت بخيلةٌ * و قد زعَموا انّ المُحِبّ بخيلُ
بلى و الذي حَجّ المُلَبّون بيتَه * و يُشفى الهوى بالنَيل و هوقليلُ
و انّ بنا لو تعلَمين لغُلّةً * اليك كما بالحائمات غليلُ

و قال اخر

اذا كنتَ لا يُسليك عمن تَوَدُّه * تَنائٌ و لا يَشفيك طولُ تلاقِ
فهل انتَ الا مستعيرُ حُشاشةً * لمُهجة نفس اَذنتْ بفراقِ

و قال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

الا يا صَبا نجد متى هِجتَ من نَجد * لقد زادني مَسراكِ وَجدا على وجدِ
ا ان هتَفت وَرقاءُ في رونق الضُحى * على فَنَنٍ غَضّ النبات من الرَّندِ
بكَيتَ كما يَبكي الوليدُ و لم تكن * جليدا وابديتَ الذي لم تكن تُبدي
و قد زعَموا انّ المُحِبّ اذا دنا * يَمَلُّ وانّ النايَ يَشفي من الوجدِ
بكل تَداوينا فلم يَشفِ ما بنا * على ذاكَ قُربُ الدار خيرٌ من البُعدِ
على انّ قرب الدار ليس بنافع * اذا كان مَن تَهواه ليس بذي عَهدِ

وقال آخر

اذا ما شئتَ اَن تَسلى خليلا * فاَكثِرْ دونه عددَ الليالي
فما سَلّى خليلَك مثلُ نأيٍ * و لا بلّى جديدَك كابتذالِ

و قال آخر

الا طرقتنا آخرَ الليـــل زينبُ * عليكِ سلامٌ هل لما فات مَطلَبُ
و قالت تَجنّبنـا ولا تَقرَبنّنـــا * وكيف و انتم حاجتي أتجنّبُ
يقولون هل بعد الثلثين مَلعَبٌ * فقلتُ و هل قبل الثلثين مَلعَبُ
لقد جَلّ خَطبُ الشَيب ان كان كلما * بدت شيبةٌ يَعرى من اللهو مَركَبُ

و قال كثير

و ادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقولٍ يُحِلّ العُصمَ سَهلَ الاباطحِ
تَذاهيتِ عني حين لا ليَ حيلةٌ * وغادرتِ ما غادرتِ بين الجوانحِ

و قال آخر

تَعرَّضنَ مرمى الصيد ثم رميننا * من النَبل لا بالطائشات الخواطفِ
ضعائفُ يقتُـــلن الرجالَ بلا دمٍ * فيا عَجَبـــا للقاتلات الضعائفِ
و للعين ملهًى في التلاد و لم يقُد * هوى النفس شيئ كاقتياد الطرائفِ

و قال آخر

لئن كان يُهدى بُردُ أنيابها العُلى * لافقـــرَ منّـــي انني لفقيـــرُ
فما أكثرَ الأخبارَ ان قد تزوّجتْ * فهـــل ياتيَنّي باطلاق بشيـــرُ

و قال آخر

يُقِرُّ بعيني ان أرى رَملةَ الغَضَا * اذا ما بدت يوما لعيني قلائصُـــا
ولستُ وان احببتُ من يسكن الغضا * بارل راجٍ حاجةً لا ينـــالُهـــا

و قال آخر

سَلي البانةَ الغَيناءَ بالجرع الذي * به البانُ هل حَيّيتُ أطلالَ دارك
و هل قمتُ في أظلالهن عشيّةً * مَقامَ اخي الباساء و اختَرتُ ذاك
وهل حملتْ عيناي في الدار غُدوةً * بدمع كنَظم اللـــؤلؤ المتهالك

Digitized by Google

ارى الناسَ يرجون الربيعَ و انما * ربيعي الذي ارجو نَوالُ وِصالك
ارى الناسَ يَخشَونَ السنينَ و انما * سِنِيَّ التي اَخشى صُروفُ احتمالك
لئن ساءني اَن نلتني بمَساءة * لقد سَرّني اَني خطَرتُ ببالك
لَيهنِك امساكي بكَفي على الحشا * و رَقراقُ عيني رهبةً من زيالك

و قال آخر

تَمتّعْ بها ما ساعفتْك و لا تكن * عليك شجًا في الحَلق حين تَبينُ
و ان هي اَعطتْك اليَمينَ فانها * لغيرك من خُلّانها ستَلينُ
وان حلَفتْ لاينقُضُ الناي عَهدَها * فليس لمخصوب البَنان يَمينُ

و قال آخر و قيل هو عتبة بن مرداس

قليلةُ لَحم الناظرينَ يَزينها * شَبابٌ و مخفوضٌ من العَيش باردُ
ارادت لتَنتاشَ الرواقَ فلم تقُم * اليه و لكن طأطأته الولائدُ
تَناهى الى لَهو الحديث كانها * اخو سَقطةٍ قد اَسلمتْه العوائدُ

و قال توبة بن الحمير

و لو اَنّ ليلى الاَخيَليَّةِ سَلّمتْ * عليّ و دوني تُربةٌ و صفائحُ
لَسلّمتُ تسليمَ البَشاشة او زَقا * اليها صَدًى من جانب القبر صائحُ
و اُغبَط من ليلى بما لا اَنالُهُ * اَلا كلما قَرّتْ به العينُ صالحُ

و قال آخر

فان تَمنَعوا ليلى وحُسنَ حديثها * فلن تَمنَعوا مني البُكا و القوافيا
فهلّا منَعتم اذ منَعتم حديثَها * خَيالا يوافيني على الناي هاديا

و قال نصيب

كانّ القلب ليلةَ قيل يُغدى * بليلى العامريّة او يُراحُ
قَطاةٌ عَزّها شَرَكٌ فباتت * تجاذبه و قد عَلِق الجَناحُ

Digitized by Google

لهـــا فَرخانِ قد تُرِكا بوَكرٍ * فعُشُّهما تصفّقـــه الرياحُ
اذا سَمِعَا هُبوبَ الريح نصًّا * وقد اودى به القَدَرُ المُتاحُ
فلا في الليل نالت ماترجّي * ولا في الصبح كان لها بَراحُ

و قال ابوحية النميري

رمتْني وسِترُاللّٰه بيني وبينها * و نحن باكناف الحجاز رميـــمُ
فلوانهـــا لمّا رمتْني رميتُهـــا * و لكنَّ عَهدي بالنِضال قديمُ

و قال آخر

اسجنًا و قيـــدًا و اشتياقًا وغُربةً * ونَايَ حبيبٍ انّ ذا لعظيـــمُ
و انّ امرءً دامت مَواثيقُ عَهده * على مثـــل ما قامَـيتُه لكريمُ

و قال آخر

رعاكِ ضَمانُ الله يا اُمَّ مالكٍ * و للّٰهُ عن يُشقيكِ اغنى و اوسعُ
يذكّرنيكِ الخيرُ و الشرُّ و الذي * اخَافُ و ارجو و الذي اَتوقّعُ

و قال الحكم الخضري

تساهمَ ثوباها ففي الدرع رادةٌ * وفي المِرط لَفّاوان رِدفُهما عَبْلُ
فوالله لا ادري ا زيدت ملاحة * وحسناعلى النسوان ام ليس لي عقلُ

و قال آخر

اروح و لم اُحدِث لليلى زيارةً * لبئسَ اذًا راعي المَوَدّة و الوصلِ
ترُابٌ لاهلي لا ولا نعمةٌ لهم * لشَدَّ اذًا ما قد تَعبّدني اهلي

و قال ابو دهبل الجمحي

ا اترُكُ ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلـــةٍ اني اذًا لصَبـــورُ
هَبُوني امْرأً منكم اَضَلَّ بعيـــرَه * له ذِمّةٌ انّ الذمـــامَ كبيـــرُ
و للصاحبُ المتروكُ اعظمُ حُرمةً * على صاحبٍ مِن ان يَضِلّ بعيرُ

Digitized by Google

عفا اللّٰهُ عن ليلى الغداةَ فانها * اذا وَلِيتْ حُكمـــا عليّ تجورُ

و قال آخر في هذا الوزن

ا آخرُ شيء انت في كل هَجعةٍ * و اولُ شيء انت عند هُبوبي
مَزيدَكِ عندي ان اقيكِ من الرَّدى * و وُدٌّ كماء المُزن غيرِ مشوبِ

و قال آخر و الوزن كالذي قبله

ما انصفتْ ذَلفاءُ امَّا دُنوُّهـــا * فهَجرٌ و امّا نايُهـــا فيشـــوقُ
تَباعدُ ممن واصلتْ و كانهـــا * لاٰخَرَ ممـــن لا تَودُّ صـــديقُ

و قال حفص العليمي

اقول لحلمي لا تَزَعْني عن الصبا * و للشَيبِ لا تذعَرْ عليّ الغوانيا
طَلَبتُ الهوى الغَوريَّ حتى بلَغتُه * و سَيّرتُ في نَجديّه ما كفانيا
فيارَبِّ ان لم تَقضِها لي فلا تدَعْ * قُدورَ لهم و اقبِض قُدورَ كماهيا
و يا ليت انّ الله ان لم اُلاقِهـــا * قضى بين كل اثْنَين اَلاَّ تَلاقيا

و قال ابو بكر بن عبد الرحمٰن الزهري

و لما نزَلنـــا مَنزِلا طَلَّـــهُ النَدى * انيقا و بُستانا من النَّور حاليـــا
اَجَدَّ لنا طِيبُ المكان و حُسنُه * مُنًى نتَمَّينا فكنـتِ الاَمانيا

و قال معدان بن المضرب الكندي

صفا وُدُّ ليلى ما صفا ثم لم نُطِع * عدوّا و لم نَسمع به قيلَ صاحبِ
فلما تَولّى وُدُّ ليلى لِجـــانبٍ * و قومٍ تولّينـــا لقومٍ و جانبِ
و كلُّ خليل بعد ليلى يَخافني * على الغَدر او يَرضى بوُدّ مُقارِبِ

و قال آخر

الا ليت شعري هل اَبيتَنّ ليلةً * و ذكرُكِ لا يَسري اليّ كما يَسري
و هل يَدَعُ الواشون إفسادَ بيننا * و حَفرا لنا العاثورَ من حيث لا ندري

Digitized by Google

و قال آخر

ان كان هذا منك حقّا فانني * مُداوي الذي بيني وبينك بالهَجر
ومنصرِفٌ عنكِ انْصرافَ ابن حُرّة * طوى وُدّه والطَّيّ ابقى من النَّشر

و قال آخر

و في الجيرة الغادين من بَطن وَجرةٍ * غَزالٌ كحيـــلُ المُقلتَين ربيبُ
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * و لكن مَن تَنْأَيْنَ عنـــه غريبُ

و قال آخر

بنفسي واهلي مَن اذا عَرَضوا له * ببعض الذى لم يَدرِ كيف يُجيبُ
و لم يَعتذر عذرَ البريّ و لم تَزَل * به سَكتـــةٌ حتى يقال مُريبُ

و قال آخر

ارى كل ارض دَمّثتها و ان مضت * لها حجَجٌ يَزداد طيبـــا تُرابُهـــا
ا لم تَعلَمنْ يارِبّ انّ رُبّ دَعوةٍ * دعوتُك فيها مُخلصا لو اُجابُهـــا
و اُقسم لو انّي ارى نَسَبـا لهـا * ذِيابَ الفَلا حُبّتْ اليّ ذِيابُهـــا
لعمرابي ليلى لئن هي اَصبحتْ * بوادى القُرى ما ضَرّ غيري اغترابُها

و قال آخر

لعمرك ما يبعادُ عينَيك و البُكا * بـــداراءَ الا انَ تهُبّ جَنـــوبُ
اُعاشر في داراءَ من لا اُحبّـــه * و بالرَمل مهجـــورٌ اليّ حبيبُ
اذا هَبّ عُلويٌّ الرياح وَجدتنَي * كانّي لِعلـــويّ الرياح نسيبُ

و قال آخر

هل الحُبّ الا زفرة بعـــد زفرة * و حَرٌّ على الاَحشاء ليس له بَرْدُ
و فيضُ دموع العين يامَيّ كُلّها * بدا عَلَمٌ من ارضكم ام يكن يبدُو

و قال ابن ميادة

كانّ فوادي في يدٍ ضبَثتْ به * محاذرةٌ انَ يقضب الحَبلَ قاضبُهْ
واُشفقُ من وَشكِ الفراق و انني * اظُنّ لمحمولٌ عليه فراكبُهْ
فو الله لا ادري ا يَغلبني الهوى * اذا جَدَّجِدُّ البَين ام انا غالبُهْ
فان أستطعْ أغلبْ وان يَغلبِ الهوى * فمثلُ الذي لاقيتُ يُغلَب صاحبُهْ

و قال آخر

فياهل ليلى كثّر اللهُ فيكم * بامثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مَسَّ جنبي الارضَ الّا ذكرتُها * و الا وَجَدتُ ريحَها في ثيابيا

و قال آخر

يقول العدى لا بارك اللهُ في العدى * قد اقْصَرَ عن ليلى و رَثّتْ وسائلُهْ
ولو أمبحتْ ليلى تَدِبّ على العصا * لكان هوى ليلى جديدا اوائلُهْ

و قال آخر

وَقفتُ لليلى بالمَلا بعد حقبة * بمَنزلة فانهلّت العينُ تدمَعُ
واَتبَعُ ليلى حيث سارت ووَدّعتْ * و ما النّاسُ الا آلفٌ و موَدّعُ
كانّ زِماما في الفواد معلّقا * تقود به حيث استَمرتْ واَتبَعُ

و قال ورد الجعدي

خليلَيّ عُوجَا بارك الله فيكما * و ان لم تكن هذه لارضكما قصدا
وقُولا لها ليس الضَلالُ اجارَنا * و لكننا جُرنا لنلقاكُمُ عَمدا

و قال آخر

و ما في الارض أشقى من مُحِبٍّ * و ان وجَد الهوى حُلو المَذاق
تراه باكيا في كل حين * مَخافةَ فُرقة او لاشتياق
فيبكي ان نَأوْا شوقا اليهم * و يبكي ان دنوا خوفَ الفراق

Digitized by Google

فتَسخَنُ عينُه عنـــد التنـــائي * و تَسخُن عينه عنـــد التلاقي

وقال ابن الطثرية

عُقيليَّـــةٌ امّا مَـــلاثُ ازارها * فدعصٌ و اما خَصـــرُها فبتيلُ

تَقيّظُ اكنافَ الحمى و يُظلّهـــا * بنَعمانَ من وادي الأراك مَقيلُ

اليس قليلا نظرةٌ ان نَظرتُها * اليكِ و كلّا ليس منكِ قليلُ

فيا خُلّةَ النفس التي ليس دونها * لنا من اخـلّاء الصَفـــاء خليلُ

و يا من كتَمنا حُبَّه لم يُطَع به * عدوٌّ ولم يُؤمَن عليـــه دخليلُ

اَمَا من مَقام اَشتكي غُربةَ النَوى * و خوفَ العدى فيه اليكَ سبيلُ

فديتك اَعدائي كثيرٌ و شُقّتي * بعيدٌ و اَشيـــاعي لديكَ قليلُ

و كنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعلّة * فَاَنيتُ عـــلّاتي فكيف اقولُ

فما كُلَّ يوم لي بارضكِ حاجةٌ * ولا كُلَّ يوم لي اليـــكَ رسولُ

صحائفُ عندي للعتاب طويّتُها * ستُنشَر يوما و العتـــابُ طويلُ

فلا تَحملي ذنبي و انت ضعيفة * فَحملُ دمي يوم الحساب ثقيلُ

وقال آخر

ا بعد الذي قد لَجّ تَتَّخذينني * عدوًّا و قد جَرّعتني السَمَّ مُنقَعا

وشَفَّعتِ من يَبغي عليّ ولم اكن * لاُرجِعَ من يَبغي عليكِ مشفَّعا

فقالت و ما هَمَّت برَجع جوابنا * بل انتَ ابَيتَ الدهرَ الا تضرُّعا

فقلتُ لها ما كنتُ اولَ ذي هَوى * تَحمّـــلَ حِملا فادحا فتَـــوجّعا

وقال ابو الاسود الدولي

ابى القلبُ الا اُمَّ عمرو و حُبَّها * عَجوزا و من يُحبِبْ عجوزا يُفنَّد

كثوب اليَماني قد تقادمَ عهدُه * ورُقعتُه ما شئتَ في العين واليد

Digitized by Google

و قال آخر

هجرتُك اياما بذي الغَمر انني * على هَجر ايامي بذي الغَمر نادمُ
واني و ذاك الهجر لو تَعلمينه * كعازبةٍ عن طِفلها و هي رائمُ

و قال آخر

ما احدثَ النامي المفرِّقُ بيننا * سُلَّوا و لا طُولُ اجتماع تَقاليا
و لا زادني الواشون الا صبابة * ولا كثرةُ الناهين الا تَماديا
و انت التي ما من صديق ولا عدًى * يرى نِضوَ ما ابقتِ الا رثى ليا
خليليَّ الا تبكيا ليَ استَعِنْ * خليلا اذا أفنيتُ دمعا بكى ليا
كان لم يكن بينٌ اذا كان بعده * تلاقٍ و لكن لا إخالُ التلاقيا

و قال جميل و حارب الفخذ الذي منهم بثينة

تَفرَّقَ اهلانا بُثَينَ فمنهُمُ * فريقٌ اقام و استَقَلّ فريقُ
فلو كنتُ خوّارا لقد باخ ميسمي * ولكنني صُلبُ القناة عتيقُ
كان لم نحارِب يا بُثَينَ لوانها * تَكشّفُ غُمّاها و انتِ صديقُ

و قال آخر

شَيّبَ ايامُ الفراق مَفارقي * وأنشزنَ نفسي فوقَ حيث تكونُ
و قد لان ايامُ اللوى ثم لم يكُد * من العيش شيئٌ بعدهن يَلينُ
يقولون ما ابلاك و المالُ غامرٌ * لديك وضاحي الجِلد منك كنينُ
فقلتُ لهم لا تعذُلوني و انظُروا * الى النازع المقصور كيف يكونُ

و قال ابو دهبل الجمحي

اقول و الركبُ قد مالت عمائمُهم * و قد سقى القومَ كاسَ النَعسة السَحَرُ
ياليت أني باثوابي وراحلتي * عبدٌ لاهلك هذ الشهرَ مؤتجَرُ
ان كان ذا قدَرا يُعطيكِ نافلةً * منا و يَحرِمنا ما أنصفَ القدَرُ

Digitized by Google

جِنّيّةٌ او لهـا جِنٌّ يعلّمهـا * رَميَ القلوب بقوس ما لها وَتَرُ

و قال توبة بن الحمير

يقول أُناس لا يَضيـرك نأيُها * بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يَضيرُها
اليس يَضير العينَ أن تُكثِر البكا * و يُمنَعَ منهـا نومُها و سرورُها

و قال ابن ابي دباكل الخزاعي

يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيـه * و يومٌ نلتقي فيه قصيـرُ
و قالوا لا يَضيرك نأيُ شهر * فقلتُ لصاحبيّ نعم يَضيرُ

و قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شقّقت القلبَ ثم ذرّرتِ فيـه * هواكِ فليمَ فالتّأمَ الفُطـورُ
تَغلغلَ حُبُّ عَثمةَ في فوادي * فبـاديه مع الخـافي يَسيرُ
تَغلغلَ حيث لم يبلُغ شرابٌ * و لا حزنٌ و لم يبلُـغ سرورُ

و قال ابن ميادة

و ما أنسَ مِل اشياء لا أنسَ قولَها * و ادمُعُها يُذرين حَشوَ المَكاحلِ
تَمتّعْ بذا اليـوم القصير فانه * رهينٌ بايام الشهُـور الاطاولِ

و قال آخر

بيضاءُ آنسةُ الحديث كانهـا * قمر تَوسّطَ جنحَ ليلٍ مُبـردِ
موسومةٌ بالحُسن ذاتُ حوامد * انّ الحسـان مَظنّةٌ للحُسّـدِ
خودٌ اذا كثُر الحديثُ تَعوّذت * بحمى الحياء و ان تكلّمْ تَقصدِ
و ترى مَدامعَها ترقرقُ مقلةً * سوداءَ تَرغَب عن سواد الاثمدِ

و قال آخر

صَفراءُ من بَقَر الجـواء كانمـا * تَرك الحيـاءُ بها رُداعَ سقيـمِ
من مُحذياتِ اخي الهوى جُرَعَ الاسى * بدَلال غانيـةٍ و مُقلـةِ رِيمِ

Digitized by Google

و قصيرةُ الايام وَدَّ جليسُها * لو نال مَجلسَها بفَقد حميم

وقال آخر

و نارٍ كسَحر العود تَرفَع ضَوءَها * مع الليل هَبّاتُ الرياح الصوارد
اصدُّ بايدي العيس عن قصد اهلها * و قلبي اليها بالمَوَدّة قاصد

و قال الحسين بن مطير

و كنتُ اذود العينَ ان تَرِدَ البكا * فقد وردَتْ ما كنتُ عنه اذودُها
خليليّ ما بالعيش عَتبٌ لو اَننا * وَجدنا لايام الحِمى من يُعيدُها
و لي نظرةٌ بعد الصُدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد اُصيبَ وليدُها
هل اللّهُ عاف عن ذنوب تَسلفتْ * ام اللّهُ ان لم يعفُ عنها يُعيدُها

و قال سوار بن المضرب

يا ايها القلب هل تَنهاك مَوعظةٌ * او يُحدثَنْ لك طولُ الدهر نسيانا
اني ساستُرُ ما ذو العقل ساترُهُ * من حاجة و اُميتُ السرَّ كتمانا
وحاجة دون اُخرى قد سَنَحتُ بها * جعلتُها للتي اَخفيتُ عُنوانا
اني كاَنّي ارى من لا حياء له * و لا امانةَ وَسطَ القوم عُريانا

و قال آخر

اَهابُكَ اجلالا وما بك قدرةٌ * عليّ و لكن ملوءُ عينٍ حبيبُها
و ماهجَرتكَ النفسُ اَنكَ عندها * قليل و لكن قَلَّ منكَ نصيبُها

و قال ابن الدمينة

الا لا ارى وادي المياه يُئيبُ * و لا النفسَ عن وادي المياه تَطيبُ
اُحبُّ هُبوطَ الواديَين و انني * لمشتهَرٌ بالواديَين غريبُ
احَقًّا عبادَ الله اَن لستُ واردا * و لا صادرا الا عليّ رقيبُ
و لا زائرا فردا و لا في جماعة * من الناس الّا قيل انت مُريبُ

Digitized by Google

و هل ريبةٌ في ان تحنّ نجيبةٌ * الى الفهـا او ان يحنّ نجيبُ
وانّ الكثيبَ الفردَ من جانب الحمى * اليّ و ان لم آتـه لحبيبُ
لك اللهُ انّي واصل ما وصلتني * و مُثْنٍ بما اوليتني و مُثيبُ
و آخذُ ما اعطيت عفوا و انّني * لازورُ عمّـا تكـرهين هيوبُ
فلا تتركي نفسي شعاعا فانهـا * من الوجد قد كادت عليك تذوبُ
و انّي لاستحييك حتى كانما * عليّ بظهر الغيب منك رقيبُ

و قال آخر

تحمّلَ اصحابي و لم يجدوا وجدي * و للناس اشجان ولي شَجَنُ وحدي
احبّكمُ ما دمتُ حيًّا فان امُت * فوا كبدا ممن يحبّكـم بعدي

و قال ابو حية النميري

رمتْه اناةٌ من ربيعـة عامـرٍ * نؤومُ الضحى في ماتم ايّ ماتم
فجاء كخُوط البـان لا متتـابعٌ * ولكن بسيما ذي وقارٍ و ميسَم
فقلن لها سرًّا فديناك لا يرُحْ * صحيحا و ان لم تقتليه فالمِمي
فالقتْ قناعا دونه الشمسُ و اتقتْ * باحسنِ موصولَين كفٌّ و معصَم
و قالت فلما افرغت في فؤاده * و عينيه منها السحرَ قلن له قُم
فوَدّ بجدع الانف لو انّ صحبَه * تنادوا و قالوا في المناخ له نَم
فراح و ما يدري افي ساعة الضحى * تروّحَ ام داجٍ من الليل مُظلِم

و قال آخر

نظرتُ كاني من وراء زُجـاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظُرُ
فعيناي طورًا تغرَقان من البكا * فاعشى و طورا تحسران فابصرُ

و قال آخر

و ما شَنَّتا خرقاءَ واهيَتا الكُلى * سقى بهمـا ساقٍ فلم يتبلّلا

Digitized by Google

باضيعَ من عينيكِ للدمع كُلَّما * تَوهَّمت رَبعًا او تَذكَّرت مَنزِلا

و قال ابو الشيص الخزاعي

وَقَفَ الهوى بي حيث انت فليس لي * متـــاخـرٌ عنه و لا متقدَّمُ
أَجِدُ الملامة في هواكِ لذيذةً * حُبًّا لذكرِكِ فليلُمني اللُّوَّمُ
أَشبهتِ اعدائي فصرتُ أُحِبُّهم * اذ كان حَظّي منكِ حظّي منهمُ
و اهنتني فاهنتُ نفسي صاغرًا * ما مَن يهون عليكِ ممن أُكرِمُ

و قال آخر

و لا غَـرَوَ الاّ ما يُخَبِّـرُ سالمٌ * بانَّ بني أَستاهها نَذروا دمي
و ما ليَ من ذنب اليهم علمته * سوى أَنَّني قد قلتُ يا سَرحةً اسْلَمي
نعم فاسلمي ثم اسلَمي ثُمَّتَ اسْلَمي * ثلاثَ تَحيّاتٍ و ان لم تَكلَّمي

و قال خليد مولى العباس بن محمد

أَمَا و الراقصـات بذاتِ عِرقٍ * و مَن صلّى بنَعْمـان الاراكِ
لقد أَضمرتُ حُبَّكِ في فؤادي * و ما اضمرت حبًّا من سِواكِ
اطعتِ الآمريكِ بصُرْمِ حَبلي * مُريهم في احبَّتهـم بذاكِ
فان هم طاوعوكِ فطـاوعيهم * و ان عاصَوكِ فاعصي مَن عصاكِ
رَعاكِ الله يا سلمـى رَعاكِ * و دارك باللّـوى ذات الاراكِ
قتلتِ بفـاجم وبذي غروب * اخا قوم و ما قتلـوا اخاكِ

و قال ابو القمقام الاسدي

اقرَأ على الوَشَل السلامَ و قل له * كلُّ المَشارب مذ هُجرتَ ذميمُ
سقيًا لظلّك بالعَشيّ و بالضحى * و لبَرد مائكَ و المِيـاهُ حميمُ
لو كنتُ أَملكُ مَنعَ مائك لم يذُق * ما في قِلاتك ما حَييتُ لئيمُ

Digitized by Google

و قال ابن الدمينة

و انتِ التي كلَّفتني دَلَجَ السُّرى * و جُونُ القَطا بالجَلْهَتين جُثومُ
و انتِ التي قطّعتِ قلبي حَزازةً * و قرّحتِ قَرحَ القلب فهو كليمُ
و انتِ التي احفظتِ قومي فكُلُّهم * بعيدُ الرِضا داني الصدود كظيمُ

فاجابته امامة على وزنها و رويها

و انتِ الذي اخلفتني ما وعدتني * و اشمتَّ بي من كان فيكَ يلومُ
و ابرزتني للناسِ ثم تركتني * لهم غَرَضا أُرمى و انتَ سليمُ
فلو انَّ قولاً يَكلِم الجسمَ قد بدا * بجسمي من قول الوُشاة كُلومُ

و قال المعلوط بن بدل السعدي

ان الظعائن يوم جَوِّ سُويقةٍ * اَبْكَينَ عندَ فراقهن عيونا
غَيَّضن من عَبَراتهن و قلن لي * ما ذا لَقيتَ من الهوى و لَقينا
بل لو يساعفنا الغَيورُ بدارهِ * يوما لقد مات الهوى و حَيِينا

و قال جميل

و ما ذا عسى الواشون ان يَتحدّثوا * سوى ان يقولوا انّني لكَ عاشقُ
نعم صدق الواشون انتِ حبيبةٌ * اليَّ و ان لم تصفُ منكِ الخلائقُ

و قال آخر

و اذا عَتبتِ عليّ بتُّ كانّني * بالليل مختلِسُ الرُقاد سليمُ
و لقد اَرَدتُ الصبرَ عنكِ فعاقَني * عَلَقٌ بقلبي من هواكِ قديمُ
يَبقى على حَدَثِ الزمان و ريبه * و على حفائكِ انّه لكريمُ

و قال آخر

اَلِمْ على دِمَن تقادَم عهدُها * بالجزع و استَلبَ الزمانُ جَمالَها
رسمٌ لِقاتلة الغَرانقِ ما به * الّا الوُحوش خَلَتْ له و خَلا لها

Digitized by Google

ظلّتْ تسـايلُ بالمتيّم اهلَه * وهْي التي فعلت به أفعالَها

و قال آخر

و ما بَرِح الواشون حتى ارْتموا بنا * و حتى قُلوب عن قلوب صوادفُ
و حتى راينا احسنَ الوصل بيننا * مُسـاكَنَةٌ لا يَقـرِفُ الشرَّ قارفُ

و قال آخر

فان تَرجِع الايامُ بيني و بينها * بذي الأثل صَيفا مثلَ صيفي ومَربَعي
اشُدُّ بأعناق النَوى بعد هذه * مراثرَ ان جاذبتُهـا لم تقطّـعِ

و قال كلثوم بن صعب

دعا داعيًا بينٍ فمن كان باكيًا * معي من فراق الحيّ فليأتني غَدَا
فليت غدًا يومٌ سواه و ما بقى * من الدهر ليلٌ يَحبس الناسَ سَرمَدا
لتَبكِ غرانيقُ الشباب فانّني * اخالُ غدًا من نُرقة الحيّ مَوعِدا

و قال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

لا حَبّذا انت يا صَنْعاءُ من بَلَد * ولا شَعوبُ هوًى منّي ولا نُقُمُ
و لن أُحبَّ بلادا قد رايتُ بها * عنسًا و لا بلدا حلّتْ به قُدُمُ
اذا سقى الله ارضا صَوبَ غادية * فلا سقـاهنَّ الّا النارَ تَضْطـرِمُ
و حَبّذا حين تُمسي الريحُ بادرةً * وادي أُشَيَّ و فتيانٌ به هُضُمُ
الواسعـون اذا ما جَرَّ غيرُهُمُ * على العشيرة و الكانون ما جَرَموا
و المطعمون اذا هبّت شآميةٌ * و باكَرَ الحيَّ من صُرّادها صرِمُ
و شَتـوةٍ فَلّلوا انيابَ لَزبتها * عنهم اذا كلَحتْ انيابُها الأزَمُ
حتى انجلى حدُّها عنهم و جارُهُمُ * بنَجْوةٍ من حذارِ الشرِّ مُعتصـمُ
هُمُ البحور عطاءً حينَ تَسألُهـم * و في اللقاء اذا تلقى بهم بُهَـمُ
وهم اذا الخيلُ حالوا في كَوائبِها * فوارسُ الخيلِ لا ميـلٌ ولا قَزَمُ

Digitized by Google

لم القَ بعدهم حيًّا فاخبُـرُهم * الَّا يزيدهُـمُ حبًّـا اليَّ هُـمُ
كم فيهم من فتًى حُلْوٍ شمائِلُـه * جَمِّ الرَّمادِ اذا ما اخمَدَ البَـرَمُ
تُحِبُّ زوجاتُ اقوامٍ حلايلَـه * اذا الانُوفُ امتري مكنونَها الشَبَمُ
ترى الارامِلَ والهُلَّاكَ تَتْبَعُـهُ * يستنُّ منـهُ عليهـم وابلٌ رَذِمُ
كانَّ اصحـابَهُ بالقفـرِ يمطُرهم * من مُسْتحيـرٍ غزيرٍ صوبُهُ دَيِمُ
غُمرُ الندى لا يَبيتُ الحقُّ يثمدُهُ * الَّا غدا وهْوسامى الطرف يَبْتَسِمُ
الى المـكارم يَبْنيها ويعمُـرُها * حتى ينـالَ امورا دونهـا قُحَمُ
تشقـى به كلُّ مِرْباعٍ مُودَّعَةٍ * عرفاءَ يشتُـو عليها تامكٌ سَنِمُ
انَّ العقـائلَ لا يدعوا لمسيـرها * ولا يشحُّ عليهـا حين تقتسم
تري الجفانَ من الشيزى مكلَّلَةً * قُدَّامَه زانَهـا التشريفُ والكـرمُ
يَذُبُّها الناسُ افواجا اذا نَهلـوا * علُّوا كما علَّ بعـد النهلة النَّعَـمُ
ببين رَندَةَ في طحيـاءَ داجيةٍ * حيث التقى من اعالي بيتها الهُضُمُ
زارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بعد ما هجعوا * لدَيْ نواحلَ في ارساغها الخدمُ
وقمتُ للـزَّور مرتاعًا فأرَّقني * فقلتُ اَهْيَ سَرَتْ ام عادني حُلُمُ
و كان عهدي بها والمشيُ يَبْهَظُها * من القريب و منها النومُ والسأمُ
و بالتكاليف تاتي بيتَ جارتها * تمشي الهُوَيْنا و ما تَبدو لها قَدَمُ
سودٌ ذوائبهـا بيضٌ ترائبهـا * دُرْمٌ مرافقُهـا في خلقهـا عَمَمُ
رُوِيقَ انّي و ما حجَّ الحجيجُ له * و ما اهلَّ بجنبَيْ نخلةَ الحُـرُمُ
لم يُنسني ذكركم مُذْ لم الاُقُـمُ * عيشٌ سَلَوْتُ به عنكـم ولا قَدَمُ
و لم تُشارِكْكِ عندي بعدُ غانيةٌ * لا و الذي اصبحَتْ عندي له نَعَمُ
متى اَمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفًا * خلَّ النقـا بمَروحٍ لحمُهـا زَيِمُ
و الوَشْمَ قد خرجَتْ منه وقابلَها * من الثنايا التي لم اَفلِهـا ثَرِمُ

Digitized by Google

ياليت شعري عن جَنبَي مُفَسَّحَةٍ * وحيث تُبنى من الحنَّاءَةِ الأُطُمُ
عن الاشاءَةِ هل زالت مَخارِمُها * و هل تغيَّرَ من آرامها اَرَمُ
و جنَّةٍ ما يَذُمُّ الدهرُ حاضرُها * جَبَّارُها بالنَّدى والحَمل مُحتَزِمُ
فيها عقايلُ امثالُ الدُّمى خُرُدٌ * لم يغذُهُنَّ شقا عيشٍ ولا يَتَمُ
يَنْتابُهُنَّ كرامٌ ما يَذُمُّهُمُ * جارٌ غريبٌ و لا يوذى لهم حَشَمُ
مُخَدَّمُونَ ثقالٌ فى مجالسهم * و فى الرحال اذا صاحبتَهم خَدَمُ
بل ليت شعري متى اغدوا تعارضني * جرداءُ سابحةٌ او سابحٌ قُدُمُ
نحو الاُمَيْلح او سمنان مُبْتَكِرا * بفِتْيَةٍ فيهم المَرَّارُ و الحَكَمُ
ليستْ عليهم اذا يغدونَ اردِيَةٌ * الَّا جيادُ قسيّ النَّبْعِ و اللُّجُمُ
من غير عُدْمٍ و لاكن من تبذُّلهم * للصيد حين يصيحُ القانصُ اللَّحِمُ
فيفزَعون الى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ * افنى دوابرَهُنَّ الركضُ و الاَكَمُ
يرضَخْنَ صُمَّ الحصا في كل هاجرةٍ * كما تطايَرَ عن مِرضاخِهِ العجَمُ
يَغْدوا امامهُمُ في كلّ مربأةٍ * طَلَّاعُ انجدةٍ في كشحِهِ هضَمُ

و قال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيقُ جفونُ العينِ عن عبراتها * فتسفَحُها بعد التجلُّدِ و الصَّبْرِ
و غُصَّةِ صدرٍ اظهَرْتها فرفَّهَتْ * حزازَةَ حرٍّ فى الجوانحِ و الصَّدْرِ
اَلا لِيَقُلْ مَن شاءَ ما شاءَ انَّما * يُلامُ الفتى فيما استطاعَ من الامرِ
قضى اللّٰهُ حُبَّ المالكيّةِ فاصطبِرْ * عليه فقد تجري الامورُ على قدرِ

و قالت وجيهة بنت اوس الضبية

و عاذلةٍ تغدوا علىَّ تلومني * علي الشوق لم تَمْحُ الصبابةَ من قلبي
فما لي ان احببتُ ارضَ عشيرتي * وابغضتُ طرفاءَ القُصيبةِ من ذَنبِ
فلو انَّ ريحًا بلَّغَتْ وحيَ مُرسلٍ * حَفِيٍّ لَنَاجَيتُ الحَبُوبَ على النقبِ

Digitized by Google

فقلتُ لها ادّي اليهم رسالتي * و لا تخلطيها طالَ سعدُكِ بالتُّرب
فانّي اذا هَبَّت شمـــالًا سألتُها * هَلِ ازداد صُدّاحُ نُميرَة من قُرْب

و قال مرداس بن همام الطائي

هَويتُكِ حتى كاد يقتُلني الهوى * و زرتُكِ حتى لامني كلُّ صاحب
و حتى رأى منّي ادانيك رِقّةً * عليهم و لو لا انتِ ما لانَ جانبي
آلا حَبّذا لو ما الحيـــاء و ربّما * منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب
باهلي ظبـاءٌ من ربيعـة عامر * عذاب الثنايا مُشرفاتُ الحقايب

و قال بعض بني اسد

تبعتُ الهوى ياطَيبَ حتى كانّني * من اَجْلِكِ مَضروس الجريرِ قَؤودُ
تعجرفُ دهرا ثم طاوعَ اهلَـهُ * فصـــرَّفه الرُّوّادَ حيث تُريدُ
و انّ زيادَ الحُبّ عنكِ وقد بَدَت * لعينيَ ايـاتُ الهـــوى لشـديدُ
وماكلُّ مافي النفس بي منكِ مظهَر * و لا كلُّ ما لا نستطيع نذودُ
وانّي لارجو الوصل منكِ كما رجا * صدى الجَوْف مُرتادًا كُداهُ صَلودُ
وكيفَ طِلابي وَصلَ من لو سالتُه * قذى العين لم يُطلب و ذاكَ زهيدُ
ومَن لو رأى نفسي تسيلُ لقال لي * اراكَ صحيحًا و الفؤادُ جليـــدُ
فيا ايُّهـــا الريمُ المحلّى لَبَـــانُهُ * بكَرْمَيـن كرمَى فِضّـــةٍ و فريدُ
اَجِدّيَ لا امشي برمّانَ خاليـا * و غَضْـــوَرَ الّا قيـــل اين تُريدُ

و قال رجل من بني الحارث

مُنًى ان تكن حقًّا تكن احسن المنى * و الّا فقـد عشنا بهـــا زمنًا رغدا
امانيُّ من سُعدى رِواءٌ كأنّمـــا * سقتكِ بها سُعدى على ظمأ بردا

و قال آخر

و خُبِّرتُ سوداء القلوب مريضـةً * فاقبلتُ من مصرٍ اليها اعودها

Digitized by Google

فوالله ما ادري اذا انا جئتها * ابُرْئُها من دائها ام ازيدها

و قال آخر

اني و ايّاكِ كالصادي رأى * نهلاً و دونه هُوَّة يخشى بها التلفا
رأى بعينيه ماءً اعزَّ موردهُ * و ليس يملكُ دون الماء منصرفا

و قال آخر

الا بابينا جعفرٍ و بأُمّنا * نقول اذا الهيجاءُ سار لواءُها
ولا عيب فيه غير ما خوفِ قومه * على نفسه الّا يطول بقاءُها

و قال آخر

واني على هجران بيتكِ كالذي * رأى نهلاً رِيًّا و ليس بناهل
يرى برد ماءٍ ذيدَ عنه و روضةً * برود الضحا فَيْنانةً بالاصايل

و قال آخر

مُرَّا على اهل الغضا انَّ بالغضا * رَقارقَ لا زُرق العيون ولا رُمْدَا
اكادُ غداةَ الجزْع ابْدي صبابةً * و قد كنتُ غَلَّاب الهوى ماضيا جلدا
فللّه دَرّي ايَّ نظرةِ ناظر * نظرتُ وايدي العيس قد نكبت رقدا
يُقَرِّبنَ مَا قد آمنا من تنوفة * و يزددن ممن خلفهنَّ بنا بعدا

و قال ابن هرم الكلابي

اني على طول التَّجنب و الهوى * وَاشٍ اتاها بي وَاشٍ لهَا عندي
لاُحْسِنُ رَمَّ الوصلِ من امِّ جعفر * بحُذّ القوافي و المذوقة الجرد
و استخبرُ الاخبارَ من نحو ارضها * و اسألُ عنها الركبَ عهدهُم عهدي
فان ذُكرت فاضَتْ من العين عبرةٌ * على لحيَتي نثرَ الجُمان من العقد

و قال عمر بن حكيم

خليليَّ امسى حبُّ خَرْقاءَ عامدي * نفى القلبِ منه وقرةً و صُدوعُ

و لو جاورتنا العامَ خرقاءُ لم نُبلْ * على جدبنا الّا يصوبَ ربيعُ

و قال آخر

الَمّا على الدار التي لو وجدتُها * بها اهلُها ما كان وحشًا مَقيلُها

و ان لم يكن الّا معرَّجُ ساعةٍ * قليلاً فاني نافعٌ لي قليلُها

و قال آخر

ما ذا عليكِ اذا خُبِّرْتِني دَنِفًا * رَهْنَ المنيَّةِ يومًا انْ تعُودينا

اوتجعلي نطفةً في القعب باردة * و تغمسي فاكِ فيها ثم تسقينا

و قال جميل

بُثَيْنَةُ ما فيها اذا ما تُبُصِّرَتْ * مَعابٌ ولا فيها اذا نُسِبتْ اَشْبُ

لها النظرةُ الاولى عليهم و بَسْطَةٌ * و ان كُرَّتِ الابصارُ كان لها العقبُ

اذا ابتذلتْ لم يزْرِها تركُ زينة * و فيها اذا ازدانتْ لذي فيقة حسبُ

و قال الحارثي

سَلَبتِ عظامي لحمها فتركتها * مجرَّدةً تضحى اليكِ و تَخْصَرُ

و اخليتِها من مُخّها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفِرُ

اذا سمعَتْ باسمِ الفراقِ تقعقعَتْ * مفاصلُها من هولِ ما تتنظَّرُ

خُذي بيدي ثم ارفعي الثوبَ فانظري * بي الضُّرَّ الّا اَنَّني اَتَسَتَّرُ

فما حيلتي انْ لم تكن لكِ رحمةٌ * عليَّ ولا لي عنكِ صبر فاَصبرُ

فوالله ما قصَّرْتُ فيما اظنُّه * رضاكِ ولاكنني محبٌّ مُكَفَّرُ

باب الهجاء

و قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفةُ لا ابا لكِ مرَّةً * عند اللقاء اِمَّةً لا تنكلُ

Digitized by Google

فرأَتْ حنيفةُ ما رأَتْ اشياعُهـــا * و الريح احيانًا كذاك تحـــوّلُ

و قال قراد بن حنش الصاردي

لقومي ادعى للعُلى من عِصابةٍ * من الناس يا حارِ بنَ عمرٍ تسودُها
و انتم سماءٌ يعجبُ الناسَ رِزُّهَا * بآبدةٍ تُنحي شـديدٍ وئيدهـا
تقطّعُ اطنابَ البيـوتِ بحاصبٍ * و اكذب شيء برقُهـــا و رُعودها
فوَيْلِمّهـــا خيلاً بهـــاءً و شـارةً * اذا لاقتِ الاعداءَ لو لا صُدودها

و قال عملس بن عقبل بن علفة

فمَنْ مُبلـغٌ عنّي عَقيـــلاً رسالة * فانّك من حربٍ علـــيَّ كريمُ
اَلاَ تعلمُ الايّامُ اذ انتَ واحدٌ * و اذ كلُّ ذي قُربى اليكَ مُليمُ
و اذ لا يقيكَ الناسُ شيا تخافُهُ * بانفسهـــم الاَّ الذين تضيـــمُ
اترقُبُ وَهْيَ الابعدينَ و لم يقـــم * لوَهْيـــكَ بين الاقربيـــنَ اديمُ
فامّا اذا عضَّتْ بك الحربُ عَضَّةً * فانَّكَ معطوفٌ عليك رحيـــمُ
و امّا اذا آنستَ امنًا و رخوةً * فانّك للقـــربى اَلَدُّ خَصيـــمُ

و قال ارطاة بن سهية المري

يقولون ابنـــاء البعير و ما له * يسام و لا في ذِروَةِ المجد غاربُ
تمنَّتْ و ذاكُمْ من سفاهة رايها * لاهجُوَها لما هجتني مُحـــاربُ
معـــاذَ الاله أَنني بقبيلتي * ونفسي عن ذاكَ المقام لراغبُ

و قال زميل بن ابير

اني امرُءٌ اطوي لمولاي شِرَّتي * اذا اثَّرتْ في اخدعيكَ الانامِلُ
خُلقتُ على خلق الرجال باعظُم * خِفافٍ تَطَوّى بينهنَّ المفـاصلُ
وقلبٍ جلَتْ عنهُ الشؤونِ وانَ تشاء * يخبّرْكَ ظهرَ الغيبِ ما انتَ فاعلُ
ولستُ بربْلٍ مثلاكَ احتملت به * عوانٌ نأَتْ عن فحلِها وهي حافلُ

Digitized by Google

فجئتَ ابنَ احلامِ النيام ولم تجد * لطُهرِكَ الاَّ نفسها مَن تُباعِلُ

و قال خارجة بن ضرار المري

اَخارجُ هَلَّا اذ سفهتَ عشيرةً * كففتَ لسانَ السُّوءِ اَن يتدَعرَّا

و هل كنت الاَّ حَوْتَكيًّا الاَقَهُ * بنو عمّه حتى بغى و تجبَّرَا

فانَّك واسْتبضاعَكَ الشعرَ نحونا * كمستبضِعٍ تمراً الى ارضِ خيبرَا

و قال عمارة بن عقيل

بني منُقذٍ لاآمنَ اللهُ خوفكم * و زادَكُمُ ذُلاًّ و رقَّةَ جانبِ

فمن يرتجيكم بعد نايلةَ التي * دعتْ ويلَها لمّا رات ثارَ غالبِ

دَعَتْهُ و في اثوابِهِ من دمايها * خليطا دَمٍ من ثوبه غيرِ ذاهبِ

و قال طرفة بن العبد

فَرِّقَ عن بيتيك سعدَ بنَ مالك * و عمرًا وعوفاً ما تشي و تقولُ

و انت على الادنى شَمالٌ عريَّةٌ * شآميةٌ تزوى الوجوهَ بليلُ

و انتَ على الاقصى صبا غيرُ قرَّةٍ * تذاءَبَ منها مُزْرِغٌ و مُسيلُ

و اعلمُ علمًا ليسَ بالظنِّ انَّه * اذا ذَلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

و انَّ لسانَ المرءِ ما لم تكن له * حصاةٌ على عوراتِه لدليلُ

و قال بشير بن ابي العبسى

ا تخطرُ للاشرافِ يا قردَ حذْيَمٍ * و هل يستعدُّ القِرْدُ للخَطَرانِ

ابى قِصَرُ الاذناب ان تخطروا بها * و لومُ بنى قردٍ بكلِّ مكانِ

لقد سمِنَتْ قِعْدانُكم آلَ حذْيَمٍ * و احسابُكم فى الحيِّ غيرُ سِمانِ

و قال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل

جَزَتْ رَحِمٌ بيني و بين مُنازلٍ * جزاءً كما يستنزلُ الدَّينَ طالبُهْ

وان كنتُ اخشى ان يكون منازلٌ * عدُوّي و ادنى ساهد انا راهبُهْ

Digitized by Google

حملتُ على نحري فقدَّيتُ صاحبي * صغيرًا الى ان امكن الطرشاربهْ
لربَّيْتُه حتى اذا آض شَيْظَمًا * يكادُ يُساوي غاربَ الفحل غاربهْ
فلما رأني ابصَر الشخصَ اشخُصًا * قريبا و ذا الشخص البعيد أُقاربهْ
تغمَّد حقدي ظالمًا ولوى يدي * لوى يده اللهُ الذي هو غالبُهْ
و كان له عندي اذا جاعَ او بكا * من الزاد احلى زادِنا و اطايبُهْ
و ربَّيتُه حتى اذا ما تركتُه * اخاالقوم واستغنى عن المسح شاربهْ
و جَمَّعْتُها دُهْمًا جلادًا كانها * اشاءُ نخيلٍ لم تُقطَّعْ جوانبهْ
فاخرجني منها سليبًا كانني * حُسامُ يمانٍ فارقتْه مضاربهْ
ا انْ ارعشتْ كفّاابيكَ واصبحتْ * يداك يدي ليثٍ فانَّكَ ضاربهْ

و قال عارق الطائى يهجو المنادرة

و الله لوكان ابن جفنةَ جارَكم * لكسا الوجوهَ غضاضةً و هوانا
و سلاسلاً يُثْنَيْنَ في اعناقِكُمْ * و اذاً لقطَّع منكمُ الاقرانا
و لكان عادتُه على جاراتهُ * مسْكًا و رَيْطًا رادعًا و جفانا

و قال مسلور بن هند يهجو بني اسد

زعَمَتم انَّ اخوتكم قريشٌ * لهم الفٌ و ليس لكم الفُ
اولئك أُومنوا جُوعًا و خوفا * و قد جاعت بنو اسدٍ و خافوا

و قال قعنب بن ضمرة

انْ يسمعوا رِيبةً طاروا بها فرحًا * منّي وما سمعوا من صالح دفنوا
صُمٌّ اذا سمعوا خيرًا ذُكرت به * و ان ذُكرتْ بشرّ عندهم اُذنُ
جَهْلًا علينا و جُبْنًا عن عدوّهم * لبئست الخَلّتانِ الجَهْلُ والجُبُنُ

و قال منصور بن مسجاح الضبي

ثأرتُ رِكابَ العَيْرِ منهم بهجْمةٍ * صفايا و لا بُقْيا لمن هو ثائرُ

Digitized by Google

من الصُّهْبِ اثناءً و جُذْعاً كأنّها * عذارى عليها شارَةٌ و معاصِرُ
فان نلقَ من سعدٍ هناتٍ فانّنا * نُكاثِرُ اقوامًا بهم و نُفاخِرُ
لقد كان فيكم لو وفيتم لجارِكم * لِحًا و رقابٌ عرِدةٌ و مناخِرُ
فبَهْرًا لمن غرّتْ كفالةُ منْقَرٍ * و ان كان عَقْدٌ بينهم متظاهرُ

و قالت امرأة من عايذة لجواش الضبي

متى تلقَ جوّاشا و ان كان مُحرِمًا * يقل لك هل تخشى عليَّ حكيما
و ما لِيَ لا اخشى عليك محرَّبًا * اخا ثقةٍ ينعى قتيلا كريما
متى تلقه يعدوا به الوردُ جايلاً * بِشَكّتِهِ تلقَ الألَدَّ الغَشوما

فقال جواش

و الله ما اخشى حكيما و رهطَه * و لاكنّما يخشى اباكِ حكيمُ
وجدت اباكِ تابعًا فتبعْتِه * و انتِ لعُهّارِ الرجال لزومُ
على كلّ وجهٍ عايذيّ دمامةً * يوافي بها الاحياء حين يقومُ
و اورثها شرّ التُّراثِ ابوهُمُ * قماءةَ جسمٍ و الرواءَ دميمُ
كأنّ خُرُوءَ الطير فوقَ رؤسهم * اذا اجتمعتْ قيسٌ معًا و تميمُ
متى تسأل الضَّبّيَّ عن شرّ قومه * يقل لك ان العايذيَّ لئيمُ

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن جندب

ابلغْ عديًا حيث صارت بها النوى * و ليس لدهر الطالبين فناءُ
كُسالى اذا لاقيتهم غيرَ منطقٍ * يُلَهّى به المتبولُ وَ هْوَ عَناءُ
اُخبِّرُ مَن لاقيتُ انْ قد وفيتمُ * و لو شئتُ قال المُنْبأونَ اساؤا
لهم رِيْثَةٌ تعلو صريمةَ امرِهم * و للامر يومًا راحةٌ فقضاءُ
و انّي لراجيكم على بُطْءِ سعيكم * كما فى بطونِ الحاملات رَجاءُ
فهلّا سعيتم سعيَ عُصبةِ مازنٍ * و هلِ كُفَلائى فى الوفاء سَواءُ

Digitized by Google

لهم اذرعٌ باد نواشرُ لحمهـــا * وبعضُ الرجال في الحروب غُثاءُ
كانَّ دنانيـــراً على قسماتهـــم * وان كانَ قد شفَّ الوجوهَ لقـــاءُ

و قال شمعلة بن الاخضر

وضعنا على الميزان كوزا وهاجراً * فمالَتْ بنـو كوزٍ بابنـــاءِ هاجرِ
و لو ملأتْ اعفاجَها من رثيئةٍ * بنـــو هاجرٍ مالتْ بهَضْبِ الاكادرِ
و لاكنَّما اغتروّا وقد كان عنـدهم * قَطيبانِ شتّى من حليبٍ و حازرِ

و قال قرواش بن حوط الضبي

نُبِّيتُ انّ عقالاً ابنَ خُويلـــدٍ * بنعافَ ذي عُذُمٍ و انّ الاعلمـــا
ينمي وعيدُهما اليّ و بيننا * شُمٌّ فوارعُ من هضـــابِ يَرَمْرَمَا
غُضّا الوعيدَ فما اكون لموعدي * قَنَصـــا ولا أُكُلاً له متخضّمـــا
ضَبُعَـا مَجَاهرةٍ وَ ليثـــا هُدْنةٍ * و ثُعيلبَـــا خَمَرٍ اذا ما اَظلَمـــا
لا تَسْأَمَا لي من دسيس عداوةٍ * ابداً فليس بمُسئمِي اَن تَسْـــأَمَا

و قال سويد بن مشنوء الخزاعي

دعي عنكِ مسعودا فلا تذكُرنّه * اليّ بسوء و اعرضي لسبيـــلِ
نهيتُكِ عنه في الزمان الذي مضى * و لا ينتهي الغـاوي لاولِ قيـــلِ

وقال معدان بن عبيد الطائي

عَجِبتُ لعبدانٍ هجَوني سَفاهةً * اَن اصطجوا من شايهـم و تَقيّلوا
بجادٌ و رَيسانٌ و فهرٌ و غالبٌ * و عَونٌ وهِدمٌ و ابن صفـــوةَ اخيلُ
فاما الذي يُحصيهـــم فمُكثِّرٌ * و اما الذي يُطريهـــم فمقلّـــلُ

و قال يزيد بن قنافة

لعمري و ما عمري عليّ بهيّن * لِبئس الفتى المدعوُّ بالليل حاتمُ
غداةَ اتى كالثّور أُحرِجَ فاتّقى * بجبهتـــه اَقتـــالَه و هو قائـــمُ

Digitized by Google

كأنّ بصحراء المُريط نَعامةً * تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلام نعائمُ
اعارتْك رِجلَيها و هانيَ لُبّها * و قد جُرّدتْ بيضُ المُتون صوارمُ

و قال عارق و هو قيس بن جروة الطائي

مَن مُبلغٌ عمرو بن هند رسالةً * اذا استحقبتْها العيسُ تُنضى من البُعد
أيوعدني و الرملُ بيني و بينه * تَبيَّنْ رُويدًا ما أُمامةُ من هند
و من اجاء حولي رِعأن كانها * قنابلُ خيلٍ من كُميتٍ و من وَرد
غدَرْتَ بامرٍ كنتَ انتَ دعوتَنا * اليه و بئس الشيمةُ الغدرُ بالعهد
و قد يترُك الغدرَ الفتى و طعامُه * اذا هو امسى حَلبةً من دم الفَصد

و قال آخر

لعمري و ما عمري عليّ بَهيّن * لقد ساءني طَورين في الشعر حاتمُ
ا يقظانُ في بَغضائنا و هجائنا * و انتَ عن المعروف و البِرّ نائمُ
بحسبك ان قد سُدتَ احزمَ كُلّها * لكل أُناس سادةٌ و دعائمُ
فهذا أوانُ الشعر سُلّتْ سِهامُه * معَابلُها و المُرهَفاتُ السلاجمُ

و قال رجل من طي

إنّ امرءً يعطي الاسنّةَ نَحرَه * وراء و قُريش لا اعُدُّ له عَقلا
يذُمّون لي الدنيا و قد ذهبوا بها * فما تركوا فيها لملتمسٍ نُعلا

و قال رويشد الطائي لبني موقع

و مُوقعُ تَنطق غيرَ السَّداد * فلا جيْدَ جِزعُك يا مُوقعُ
فما فوقَ ذلّتكم ذِلّةٌ * و لا تحتَ موضعكم موضعُ

و قال جابر

أجِدّوا النعالَ لأقدامكم * أجِدّوا فويْهًا لكم جَرْوَلُ
و أبلغْ سلامانَ ان جئتها * فلايك شِبهًا لها المِغزَلُ

Digitized by Google

يُكَسّي الانامَ ولا يُعري اسْتَهُ * وَينسَلُّ من خلفه الاسفلُ
فانَّ بُجيراً و اَشياعَه * كما تبحث الشاةُ ان تَدْأَلُ
اثارتْ عن الحَتف فاغتالَها * فمرَّ على حَلقها المغوَلُ
و آخرُ عَهدٍ لها مُونِقٌ * غديرٌ و جِزعٌ لها مُبقِلُ

و قال اياس بن الارت

كانّ مَرعى اُمّكم اذ بدت * عَقرَبةٌ يكومها عُقرُبانْ
اكليلُها زَولٌ و في شَولها * وَخْزُ اليمٍ مثلُ وخز السِنانْ
كلُّ عدوٍّ يتّقي مُقبلا * واُمّكم سَورتُها بالعِجانْ

و قال ادهم بن ابي الزعراء

بني خَيبريٍّ نَهنهوا عن قذاذعٍ * اتت من لَدُنكم وانظروا ما شؤونها
و كاينْ بنا من ناشص قد علمتُمُ * اذا نفرتْ كانت بطيا سُكونها
و بالحَجَل المقصور خَلْفَ ظُهورنا * نَواشيُ كالغزلان نُجْلُ عُيونها
و انّا لَمحقوقون حين غَضبتُمُ * بأيمَة عبد الله ان سَنُهينها
فلستُ لمن ادعى له ان تفقّأت * عليها دماميلُ استه وحُبونها

و قال حريث بن عناب النبهاني

بني ثُعَل اهل الخنا ما حديثكم * لكم منطق غارٍ و للناس منطقُ
كانّكُمُ معزى قواصعُ جِرّة * من العِيّ او طيرٌ بَخفّانَ يَنغقُ
دِيانيّةٌ قُلفٌ كانّ خطيبَهم * سَراةَ الضحى في سلحه يتمطّقُ

و قال شعيث بن عبد الله

ا ترجو حُيَيٌّ اَن تَجيئ صغارُها * بخيرٍ وقد اَعيا عليك كبارُها
اذا النجم اوفى مَغرِبَ الشمس اُجحرتْ * مَقاري حُيَيٍّ و اشتكى الغَداجارُها

و قال حريث بن عناب النبهاني

قُولا لصَخرةَ ان جَدَّ الهجاءُ بها * عُوجي علينا يُحَيِّيك ابنُ عَنّاب
هَلا نَهيتم عُوَيْجًا عن مُقاذَعتي * عبدَ المَقَذ دَعيًّا غيرَ صُيّاب
مستحقبين سُليمى أُمَّ منتشرٍ * و ابنَ المكفَّف ردفا و ابنَ خَبّاب
يا شَرَّ قومٍ بني حِصْنٍ مُهاجِرَةً * و من تَعرَّبَ منهم شرُّ أعراب
لا يرتجي الجارُ خيرا في بيوتهم * و لا مَحالةَ من شَتمٍ و اَلقاب

و قال آخر

بني أَسَدٍ اِنّ تَنحّوا تَطَأْكُمُ * مناسِم حتى تُحْطَموا و حوافرُ
و ميعادُ قوم ان ارادوا لقاءَنا * مياهٌ تَحامتْها تميمٌ و عامرُ
و ما نام مَيّاحُ البطاح و مَنعِج * و لا الرِّسُ اِلّا و هْو عَجلانُ ساهرُ
تَضاءلْتُمُ منا كما ضَمَّ شَخصَه * امامَ البُيوت الخارئُ المتقاصرُ
ترى الجَونَ ذا الشمراخِ والوردَ يُبتغى * ليالِيَ عشرا بيننا و هْو عاثرُ
و لما رأيناكم لِياما اَذِفّةً * و ليس لكم من ساير الناس ناصرُ
ضَمَمْناكُمُ من غيرِ فقرٍ اليكُمُ * كما ضَمَّت الساقَ الكسيرَ الجبائرُ

و قال ابو صعترة البولاني

اتهجونا و كنا اهل صدق * و تَنسى ما حَباك نبو بَراءِ
هُمُ نتجوك تحت الليل سَقبا * خبيثَ الريح من خمرٍ و ماءِ
و هم جَهلوا عليك بغير جُرم * و بَلُّوا مَنكِبيك من الدماءِ

و قال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني

انّ بمَعنٍ ان فخَرتَ لَمفخَرا * و في غيرها تبنى بيوتُ المَكارم
متى قُدْتَ يا بن الحَنظَليّة عُصبةً * من الناس تَهديها فجاجَ المَخارم
اذا ما ابنُ جَدّ كان ناهزَ طيّيٍ * فان الذُّرى قد صِرنَ تحت المَناسم

Digitized by Google

فقُـدْ بزمام بَظْـرِ أُمِّك و احتَفِرْ * بأَيْر ابيكَ الفَسْلِ كُرَاتَ عاسمِ

و قال الكريس بن زيد بن حصن بن مصاد

الا ليت حظّي من عطائك اتّني * عَلِمتُ وراء الرَّمل ما انت صانعُ
فقد كان لي عمًّا ارى متزحزحٌ * ومتَّسعٌ من جانب الارض واسعُ
و هَمٌّ اذا ما الجبسُ قَصَّرَ نفسَه * طَلوعٌ اذا اعيا الرجالَ المَطالعُ

و قال وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال

مَن مُبلِـغُ الحجاج عنّي رسالةً * فان شُئتَ فاقطعْني كما قُطِع السَّلا
و ان شئتَ فاقتُلْنا بموسى رميضةٍ * جميعـا فقطّعْنا بها عُقَد العُرا
و ان قلتَ لا الّا التفرّق و النوى * فبُعدا ادام الله تَفـرِقةَ النَّـوا
فاني ارى في عينك الجذعَ معرضا * وتعجب ان ابصرت في عيني القذا

و قال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضربنا لكم عن منبَر المُلك اهلَه * بجَيرونَ اذ لا تستطيعون منبَرا
و ايامَ صدق كلّهـا قد عرفتُـمُ * نصَرنا و يومَ المَرج نصـرا موزّرا
فلا تكفروا حُسنى مضت من بلائنا * و لا تمنحونا بعد لينٍ تجبُّـرا
فكم من اميرٍ قبل مروانَ و ابنِه * كَشفنا غطاءَ الغَمّ عنه فابصرا
و مستسلمٍ نَفّسْنَ عنه و قد بدت * نواجذُه حتـى اهَلَّ و كبَّـرا
اذا افتخـر القيسيُّ فاذكر بلاءه * بزَرّاعة الضحّاك شرقيَّ جَوْبَرا
فما كان في قيسٍ من ابن حفيظةٍ * يُعَدُّ و لكن كلُّهم نهب اشقـرا

و قال جواس بن القعطل الكلبي

ا عبدَ المليك ما شكـرتَ بلاءَنا * فكُلْ في رخاء الامن ما انت آكلُ
بجابية الجولان لو لا ابن بحدل * هلكت و لم ينطق لقومك قائلُ
فلما علوتَ الشام في راس باذخ * من العـزّ لا يسطيعه المتناولُ

Digitized by Google

فعجت لنا سَجْل العداوة مُعرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل
وكنتَ اذا اشرفتَ من راس هَضبة * تضاءلتَ انَّ الخائف المتضائلُ
فلو طارعوني يوم بُطْنانَ اُسلمتْ * لقيس فُروجٌ منكم و مَقاتلُ

و قال آخر

صبغتْ اُمَيَّةُ بالدماء رماحَنا * و طَوَتْ اميَّةُ دوننا دُنياها
اُمَيَّ رُبَّ كتيبةٍ مجهولةٍ * صيد الكماة عليكمُ دعواها
كنا وُلاةَ طعانها و ضرابها * حتى تجلّتْ عنكمُ غُمّاها
فالله يَجزي لا اُمَيَّةُ سعينا * و علَى شدَدنا بالرماح عُراها
جئتم من الحجر البعيد نياطُه * و الشامُ تُنكر كَهلَها و فتاها
اذ اَقبلتْ قيس كأنَّ عيونَها * حَدَقُ الكلاب و اظهرتْ سيماها

و قال عبد الرحمن بن الحكم

لحا الله قيسا قيسَ عَيلَانَ انّها * اضاعت ثُغورَ المسلمين و وَلَّت
فشاوِلْ بقيس في الطعان و لا تكن * اخاها اذا ما المَشرفيَّةُ سُلَّت

و قال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فَلَانْظُرَنَّ الى الجبال و اهلها * و الى مَنابرها بطرف اخزرِ
ما زلتَ تَركَب كُلَّ شيءٍ قائمٍ * حتى اجترأتَ على رُكوب المِنبَرِ

و نزل بالراعي النميري رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة و قد عزبت عن الراعي ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم و صبحت الراعي ابله فاعطى رب الناب نابا مثلها و زادها ناقة ثنية فقال

عَجِبتُ من السارين و الريحُ قَرَّةٌ * الى ضوء نارٍ بين فَرْدةَ فالرَّحا
الى ضوء نار يشتوي القِدَّ اهلُها * و قد يُكرِم الاَضيافُ و القِدُّ يُشتوا

Digitized by Google

فلما اتونا فاشتكينا اليهم * بكوا و كلا الحيين مما به بكا
بكا معوز من ان يلام و طارق * يشد من الجوع الازار على الحشا
فالطفت عيني هل ارى من سمينة * و وطنت نفسي للغرامة و القرا
فابصرتها كوماء ذات عريكة * هجانا من اللاتي تمتعن بالصوا
فاومأت ايماء خفيا لحبتر * و لله عينا حبتر ايما فتا
و قلت له الصق بايبس ساقها * فان يجبر العرقوب لا يرقأ النسا
فاعجبني من حبتر ان حبترا * مضى غير منكوب و منصله انتضا
كاني و قد اشبعتهم من سنامها * جلوت غطاء من فوادي فانجلا
فبتنا و باتت قدرنا ذات هزة * لنا قبل ما فيها شواء و مصطلا
و اصبح راعينا بريمة عندنا * بستين ابقتها الاخلة و الخلا
فقلت لرب الناب خذها ثنية * و ناب علينا مثل نابك في الحيا

و قال في ذلك خنزر بن ارقم

بني قطن ما بال ناقة ضيفكم * تعشون منها و هي ملقى قتودها
عدا ضيفكم يمشي و ناقة رحله * على طنب الفقماء ملقى قديدها
و بات الكلابي الذي يبتغي القرى * بليلة نحس غاب عنها سعودها
ا من ينقص الاضياف اكرم عادة * اذا نزل الاضياف ام من يزيدها
كانكم اذ قمتم تنحرونها * براذين مشدود عليها لبودها
فما فتح الاقوام من باب سوءة * بني قطن الا وانتم شهودها

فاجابه الراعي بقصيدة منها

ما اذا ذكرتم من قلوص نحرتها * بسيفي وضيفان الشتاء شهودها
فقد علموا اني وفيت لربها * فراح على عنس باخرى يقودها
قريت الكلابي الذي يبتغي القرى * و امك اذ يحدى الينا قعودها

Digitized by Google

رَفعنا لهـــا نارا تُتقَّب للقـرى * و لقحـةَ اضيـــاف طويلا ركودُها
اذا اُخليتْ عُودُ الهشيمة اَرزمتْ * جوانبهـــا حتى نَبيتَ نذودُها
اذا نَصبتْ للطارقين حَسبتَها * نَعامةَ حزباء تقـاصر جيـــدُها
تَبيتُ المَحالُ الغُرُّ في حَجَراتها * شكارى مَراهًا ماؤُها و حديدُها
بَعثنـــا اليهـا المُنزلين فحاوَلاَ * لكي يُنزِلاها وهْي حامٍ حُيودُها
فباتت تُعدُّ النجمَ في مستحيرة * سريع بايدي الآكلين جُمـــودُها
فلما سقَيناها العكيسَ تَمـــلَّاَتْ * مذاخرُها و اَرنفَّ رشحا وريدُها
و لما قضتْ من ذي الاناء لُبانةً * ارادت الينـــا حاجةً لا نُريدُهـا

و قال رجل من بني اسد

دَببتُ للمجد و السَّاعون قد بَلغوا * جَهدَ النفوس و اَلقوا دونه الاُزُرا
نكابَروا المَجدَ حتى مَلَّ اكثرُهم * و عانَقَ المجد مَن اوفى ومن صَبرا
لا تَحسَبِ المجدَ تَمرا انت آكلُه * لن تبُلغ المجدَ حتىَ تَلعق الصبرا

و قال آخر

و مستعجِل بالحرب و السِلْمُ حَظُّه * فَلَمَّا استُشيرتْ كَلَّ عنها مَجافرُهْ
و حَارَب فيها بامرئ حين شمَّرتْ * من القـــوم معجازٍ لئيم مَكاسرُهْ
فاعطى الذي يُعطى الذليل ولم يكن * له سعْيُ صدق قدمتْـــه اكابرُهْ

و قال اسماعيل بن عمار الاسدي

بكت دارُ بِشرٍ شَجوَها اذ تبدّلتْ * هلالَ بنَ مرزوقٍ ببشرِ بن غالبِ
وهل هي الاَّ مثلُ عرسٍ تَبدّلتْ * على رَغمها من هاشمٍ في مُحارِبِ

و قالت امراة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره

متـــى تردَوا عَكاظَ توافقـــوها * بأسمـــاع مَجـــادعُها قِصـــارُ
ا جيرانَ ابن ميَّـــةَ خَبِّـــروني * ا عينٌ لابن ميَّـــةَ ام ضِمـــارُ

Digitized by Google

تَجلَّلَ خزيَهـــا عَوف بن كَعب * فليس لِخلفهـــا منه اعتـــذارُ
فانَّكُمُ و ما تُخفُـــون منهـــا * كذاتِ الشَيبِ ليس لها خِمارُ

و قال آخر

تولّتْ قُرَيْشٌ لذّةَ العيش واتّقت * بنا كُلَّ فَجٍّ من خُراسانَ اغبرا
فليت قريشا اَصبحتْ ذاتَ ليلة * تَؤُمُّ بها بحرا من الموج اكدرا

و قالت امراة تهجو قتادة بن مغرب اليشكري وهو زوجها

حلَفتُ فلـم اكذب و الّا فكُلُّ ما * ملكتُ لبيت الله اُهديه حافيَـهْ
لَوَ انّ المنـايا اَعرضتْ لاقتحمتُها * مُخافةَ فيـــه انّ فيـــه لدَاهيَـــهْ
فماجيفةُ الخنزير عند ابن مُغرِب * قتـــادةَ الّا ريحُ مسك و غاليَـهْ
فكيف اصطباري يا قتادةُ بعدما * شممتُ الذي من فيك اثأى صماخيَهْ

و قال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امرأته

نَكحتُ ابنةَ المُنتصى نَكحةً * على الكُـــرهِ ضَرّتْ و لم تَنفَعِ
ولم تُغنِ من فاقةٍ مُعـــدِما * و لم تُجدِ خيـــرا و لم تَجمَعِ
منجِّذةً مثلَ كلب الهراش * اذا هجَع النـاسُ لم تَهجَعِ
مفـرِّقةً بين جيـــرانهـــا * و ما تستطـــع بينهم تَقطَعِ
بقول رايتُ لِمَـــا لا تَـــرى * و قيـــلٍ سمعتُ و لم تَسمعِ
فان تَشرَبِ الـرّنقَ لا يُـــروِها * و ان تاكُلِ الشاةَ لا تَشبَعِ
وليست بتاركة مَحـــرما * و لو حُفَّ بالاَسَلِ الشُرَّعِ
ولوصَعِدتْ في ذُرى شاهقٍ * تَزِلُّ بهـــا العصُم لم تُصرَعِ
فبئست قعاد الفتى وحدَها * و بئســـت موفِيَةُ الاربعِ

و قال بعض آل المهلب

قوم اذا اكلوا اَخَفّـــوا كلامَهُـــمُ * و استَوثقوا من رِتاج الباب و الدارِ

Digitized by Google

لا يقبِسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهِم * و لا تُكَفُّ يدٌ عن حُرمةِ الجارِ

و قال آخر

كاثرْ بسعـــد انّ سعدًا كثيـــرةٌ * و لا تبغِ من سعد وفاءً و لا نَصرا
و لا تدعُ سعـدا للقراعِ وخلّها * اذا أمنتْ و نَعتَها البلدَ القفـرا
يروعك من سعدبن عَمرو جُسومُها * و تزهَد فيها حين تقتُلها خُبـرا

و قال آخر

اعاريبُ ذوو فخـــر بانْكٍ * و ألسنـــة لطاف في المَقـالِ
رَضُوا بصفـــات ما عَدموه جهلا * و حُسنُ القول من حُسن الفعالِ

و قال مالك بن اسماء

لو كنـتُ أحمل خمرا يوم زُرْتُكُمُ * لم يُنكِرِ الكلبُ انّي صاحب الدارِ
لكن أتيتُ و ريحُ المسك يَفغَمني * وعنبَر الهند اذكيه على النـــارِ
فانكرَ الكلبُ ريحي حين أبصرني * و كان يَعرِف ريحَ الزقِّ و القارِ

و قال آخر

هجوتُ الأدعيـــاءَ فنـــاصبتْني * مَعاشرُ خلتُهـــا عرْبًا صحـــاحا
فقلتُ لهـم و قد نبحـــوا طويلا * عليَّ فلـــم أُجِب لهـــمُ نُبَاحا
ا منهـــم انتـــمُ فَاكُفَّ عنكـم * و ادفَعْ عنكـمُ الشَتَـــم الصُراحا
و الّا فاحمـــدوا رائي فانّـــي * سَانفي عنكـــم التُّهَمَ القبـــاحا
و حسبُك تهمـــةٌ بَبَـــرىء قوم * يضُمُّ على اخي سَقَـــم جَناحا

و قال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسي

لقدكنتُ ارمي الوَحشَ وهي بغِرَّةٍ * و يسكُـن احيـــانا اليَّ شَرودُها
فقدأمكنتْني الوَحشُ مذرَبَّتْ اسهُمي * و ما ضَرّ وحشا قانصٌ لا يَصيدُها
فأعرضتُ عن سلمى وقلتُ لصاحبي * سواء علينا بخلُ سلمى و جودُها

Digitized by Google

فلا تحسدن عبسا على ما اصابها * و ذُمَّ حيوةً قد تولّى زهيدُها
تُشبهُ عبسٌ هاشما ان تسربلتْ * سرابيلَ خزٍ انكرتها جلودُها
فلا تحسبنَّ الخيرَ ضربةَ لازبٍ * لعبسٍ اذا ما مات عنها وليدُها
فسادةُ عَبْسٍ في الحديث نساؤُها * وقادةُ عبسٍ في القديم عبيدُها

و قال آخر

اقول حين ارى كعبا و لحيتَه * لا بارك الله في بضعٍ و مئتين
من السنين تملّاها بلا حَسَبٍ * و لا حياءٍ و لا قدرٍ و لا دينِ

و قال عويف القوافي

و ما أُمُّكم تحت الخوافق و القنا * بثكلى و لا زهراءَ من نسوةٍ زُهرِ
ا لستم اقلَّ الناس عند لوائهم * و اكثرهم عند الذبيحة و القِدرِ

و قال آخر

و نبّيتُ رُكبانَ الطريق تنافروا * عقيلا اذا حلّوا الذناب فصرّخدا
فتىً يجعل المحضَ الصريح لبطنه * شعارا ويقري الضيفَ عضبا مجرّدا

و قال آخر

اناخ اللّومُ وسطَ بني رياحٍ * مطيّتَهُ فاقسمَ لا يريمُ
كذلك كلُّ ذي سفرٍ اذا ما * تناهى عند غايته مقيمُ

و قال آخر

اذا بكريّةٌ ولدت غلاما * فيا لوما لذلك من غلامِ
يزاحمُ في المآدب كلَّ عبدٍ * وليس لدى الحفاظ بذي زحامِ

و قال اخر

ردي ثم اشربي نهلا وعلّا * و لا تغرركِ اقوال بن ذئب
فلو كان القليب على لحاهم * لاسهل وطؤها شفة القليب

Digitized by Google

وقال آخر

ان تُبغضوني فقد اَسخَنتُ اعينَكم * وقد اَتيتُ حراما ما تظُنّونا
وقد ضَممتُ الى الاحشاء جارِيةً * عَذبا مقبَّلُها ممّا تصونونا

وقال آخر

يا قبحَ اللّهُ اقواما اذا ذُكروا * بني عَميرةَ رَهطَ اللُّوم و العارِ
قومٌ اذا خرجوا من سَوءة ولَجوا * في سوءة لم يُجنّوها بأستارِ

وقال آخر يهجو الحضري و يمدح البدوي

جَوّابُ بيداءَ بها عَروفُ * لا يأكُلُ البَقلَ ولا يَريفُ
ولا يرى في بيته القليفُ * الّا الحميت المُفعَمُ المكشوفُ
للجارِ والضيفِ اذا يَضيفُ * و الحَضَريُّ بطنُه معلوفُ
للفَسوِ في اثوابه شفيفُ * اعجبُ بيتَيه له الكنيفُ
* اوطانُة مَبقَلةٌ و سِيفُ *

وقال ربعان

اذا كنتَ عميًّا فكن قَعْقَعَ قَرقَرِ * والّا فكن ان شئتَ ايرَ حمارِ
فما دارُ عمّي بدارِ خُفارةٍ * ولا عقدُ عمي بعَقدِ جوارِ

وقال آخر

اراني في بني حَكَمٍ غريبا * على قُتْرٍ ازورُ ولا أُزارُ
اناسٌ ياكلُون اللحم دوني * و تاتيني المعاذِرُ والقُتارُ

وقال آخر

و ما ان في الحريش ولا عُقيلٍ * و لا اولادِ جعدةَ من كريمِ
ولا البرصِ الفقاحِ بني نُميرٍ * و لا العَجلانِ زائدةِ الظليمِ
اُلُكٌ مَعشرٌ كبناتِ نَعشٍ * رواكدُ لا تَسيرُ مع النجومِ

Digitized by Google

و قال رجل من جرم لزياد الاعجم

دلفتُ الى صميمك بالقوافي * عشيَّـــةَ محفلٍ فهتمتُ فاكا
و صـــدَّق ما اقول عليك قومٌ * عرفتَ اباهُـــمُ و نفَـــوا أباكا

و قال زياد الاعجم

و من انتُمُ انّا نسينا من انتُـــمُ * و رايحُكُـــمُ من ايّ ريح الاعاصرِ
و انتم الُجيتم مع البقل و الدَّبا * فطار و هذا شخصُكـــم غيرُ طائرِ
فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكـــم * و لم تُدركوا الّا مَدقَّ الحـــوافرِ

و قال عمرو بن الهذيل العبدي

لا ترجُ خيرا عند باب ابن مِسمَعٍ * اذا كنتَ من حيَّيْ حنيفةَ اوعجلِ
و نحن اَقَمنـــا اَمرَ بكرِ بنِ وائلٍ * و اذت بثاجٍ ما تُمِرّ و ما تُحلي
و ما تستوي احسابُ قومٍ تورّثتْ * قديما و احسابُ نبتْنَ مع البَقلِ

و قالت كنزة ام شملة المنقري في ميّة

صاحبة ذي الرمة و قيل هي لذي الرمة

الا حبَّـــذا اهلُ المَلا غيرَ انّه * اذا ذُكرتْ مَيٌّ فلا حبَّـــذا هيا
على وجه ميٍّ مَسحَةٌ من ملاحة * و تحت الثياب الُخزْيُ لو كان باديا
الم ترَ انّ الماء يخلُف طَعمُـــه * و ان كان لون الماء ابيضَ صافيا
اذا ما اتاه وارِدٌ من ضـــرورة * تولّى بأضعاف الذي جاء ظاميا
كذلك ميٌّ في الثياب اذا بدت * و اثوابُهـــا يُخفين منها المَخازيا
فلو انّ غَيـــلانَ الشقيَّ بدت له * مجرَّدة يوما لَمـــا قال ذا ليـــا
كقول مضى منـــه و لكن لرَدَّه * الى غير ميٍّ او لاَصبحَ ساليـــا

و قال ابو العتاهية

جُزي البخيلُ عليّ صالحةً * عنّي بخـــفَّتِه على ظَهري

اعلى و اكرمَ عن يديه يدي * فعلتْ و نزَّهَ قَـدرُه قدْري
و رُزقتُ من جَدواه عافيـةً * الّا يَضيق بشكـره صدري
و غَنيتُ خلوا من تفضُّله * اَحنُوا عليه باوسعِ العُـذر
ما فا تني خيرُ امرءٍ وَضَعتْ * عني يداه مؤونةَ الشكـر

و قال ابن عبدل الاسدي

اضحى عُراجةُ قد تَعوّجَ دينُـه * بعد المَشيب تعوُّجَ المسمـار
و اذا نظرتَ الى عُراجةَ خلتَـهُ * فرُجتْ قوائمـهُ بأير حمـار

و قالت ام عمرو بنت وقدان

ان اَنتُـمُ لم تطلُبـوا باخيكُمُ * فذَروُا السلاحَ و وَحشوا بالابرق
وخُذوا المَكاحلَ والمَجاسدَ و البَسوا * نُقُبَ النساء فبئس رَهطُ المُرهَق
اَلهاكُمُ ان تطلُبـوا باخيكُـمُ * اكلُ الخزير و لَعقُ اجرَدَ امحق

و قالت امراة من طي و هي عاصية البولانية

ا عاصيَ جُودي بالدموع السواكب * و بَكّي لكِ الويلاتُ قتلى مُحارب
فلو اَنّ قومي قَتّلتْهـم عمارةٌ * من السَرَوات و لرؤسِ الذوائب
صبَرنا لما ياتي به الدهرُ عامدا * و لكنمـا آثارُنا في مُحارب
قبيلُ لِيامٍ ان ظهـرنَا عليهـم * و ان يَغلبونا يُوجَدوا شرَّ غالب

و قالت غيرها

اذا ما الرزقُ اُحجمَ عن كريم * و اَلجاَهُ الزمانُ الى زِياد
تلقـاه بوجـه مُكفهـرٍّ * كانّ عليـه ازرارَ العبـاد

و قال ابو محمد اليزيدي

عَجَبًا لِحمدَ و العجائبُ جَمّةٌ * انّى يلومُ على الزمان تبذُّلي
اِنّ العجيب لما اُبثُّـك امره * من كل مثلوج الفواد مهبَّل

Digitized by Google

وَ غدٍ يلـــوكُ لسانهَ بلَهـــاته * و ترى ضَبابةَ قلبهِ لا تنجلي
متصـــرّفٍ للنُّـوك في غُلوائه * زَمِرِ المُروءة جامحٍ في المسحَلِ
و اذا شَهِدتَ به مَجالسَ ذي النُهى * و بلتْ سَحابتُه بُنوكٍ مُسهلِ
غلَب الزمانَ بجـــدّه فسَمَـا به * و كبا الزمانُ لوجهـه و الكَلكَـــلِ
و لقـــد سموتُ بهمّتي وسَمَا بها * طَلَبي المَكارمَ بالفعال الافضلِ
لَانالَ مكـرُمةَ الحيـــوة و ربّما * عثَر الزمانُ بذي الدّهاء المُحوَّلِ
فلئن غُلبتُ لتُمضيَنّ ضريبتي * كَلَبَ الزمانِ بعِفّة و تجمّلِ

باب الاضياف و المديح

و قال عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب

و مستنبحٍ باتَ الصدى يَستثيهُ * الى كل صوتٍ نهْوٍ في الرَحل جانحُ
فقلت لاهلي ما بُغامُ مَطيّةٍ * و سارٍ اضافتْه الكلابُ النـــوابحُ
فقالوا غريبٌ طارقٌ طَوّحت به * مُتونُ الفيافي و الخطوبُ الطوارحُ
فقمتُ و لم اَجشِم مكاني ولم تقُم * مع النفس عِلّاتُ البخيل الفواضحُ
و ناديتُ شبلا فاستجابَ و ربّما * ضَمنّا قِرى عُشرٍ لمَن لا نُصافحُ
فقام ابو ضيـــف كريـــمٌ كانّه * و قد جَدّ من فرط الفُكاهة مازحُ
الى جِذم مالٍ قد نَهكنا سَوامَه * و اَعراضُنا فيـــه بَواقٍ صحائحُ
جعلنـــاه دون الذّمّ حتى كانّه * اذا عُدّ مالُ المُكثرين المَنائحُ
لنا حمدُ اربابِ المئين و لا يُرى * الى بيتنا مالٌ مع الليل رائحُ

و قال مرة بن محكان التميمي

يا رَبّةَ البيتِ قُومي غيرَ صاغرةٍ * ضُمّي الينا رحالَ القوم و القُرُبا

Digitized by Google

في ليلة من جُمادى ذات أندية * لا يُبصِرُ الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبا
لا يَنبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدة * حتى يَلُفَّ على خيشومه الذَّنَبا
ماذا تَرَيْن ا بُنيهم لارحُلنا * في جانب البيت ام نَبني لهم قُبَبا
لمُرمل الزاد مَعنيٌ بحاجته * من كان يَكرَه ذَمًّا او بَقي حَسَبا
وقمتُ مستبطناسيفي فاعرضَ لي * مثلَ المَجادل كُومٌ بَرّكتْ عُصبا
فصادف السيفُ منها ساقَ مُتليةٍ * جلسٍ فصادفَ منه ساقُها عَطَبا
زَيّافةٍ بنتِ زَيّافٍ مذكَّرةٍ * لمّا نَعوها لراعي سَرحنا انْتَحبا
أمطيتُ جازِرنا اعلى سناسنها * فصار جازُرنا من فوقها قَتَبا
يُنَشْنِشُ اللحم عنها و هي باركةٌ * كما تنشنش كفّا ناتلٍ سَلَبا
و قلتُ لما غَدوا أُوصي قعيدتنا * غُدي بنيكِ فلن تَلقَيهم حقَبا
أُدعى اباهم و لم أُعرَف بامّهم * و قد عَمِرتُ و لم أعرِف لهم نَسبا
أنَا ابن محكانَ اخوالي بنو مَطَرٍ * انمي اليهم و كانوا مَعشَراً نُجُبا

و قال آخر

و مستنبحٍ قال الصَّدى مثلَ قوله * خَضَأتُ له نارا لها خَطَبٌ جَزلُ
فقمتُ اليه مُسرِعا فغَنمتُه * مَخافةَ قَومي ان يفوزوا به قَبلُ
فاوسعني حمدا و اوسعتُه قِرىً * و أرخصْ بحمد كان كاسبَه الأكلُ

و قال آخر

تَركتُ ضناني تَودُّ الذئبَ راعيَها * و انّها لا تَراني آخرَ الأبد
الذئبُ يُطرقها في الدهر واحدةً * و كُلَّ يوم تَرافي مُديةً بيدي

و قال آخر

و ما انا بالساعي الى امّ عاصمٍ * لأضربها إني اذاً لجَهولُ
لكِ البيتُ الّا فَيئةً تُحسنينها * اذا حان من ضيفٍ عليَّ نُزولُ

Digitized by Google

و قال بعض بني اسد

و سوداءَ لا تُكسى الرِقاع نَبيلةٍ * لها عند قَرّات العَشيّات ازمَلُ
اذا ما قَرَيناها قِراها تضَمّنتْ * قِرى مَن عرانا او تزيد فتُفضِلُ

و قال آخر هو حاتم و قيل عروة بن الورد

سَلي الطارقَ المُعتَرَّ يا امّ مالكٍ * اذا ما اتاني بين قِدْري و مَجزَري
ا يُسفِرُ وجهي انّه اوّلُ القِرى * و ابذُل معروفي له دون مُنكَري

وقال آخر هو الفرزدق

و انّا لَمَشّاؤون بينَ رِحالنا * الى الضَيف منّا لاحفٌ و مُنيمُ
فذو الحلم منّا جاهلٌ دون ضيفه * و ذو الجهل منّا عن اذاه حليمُ

و قال ابن هرمة

أغشى الطريقَ بقُبّتي ورِواقِها * و احُلُّ في نَشز الرُبى فأُقيمُ
انّ امرأ جَعل الطريقَ لبيتِه * طُنُبًا و أنكرَ حقَّه للئيمُ

و قال آخر

و مستنبحٍ تستكشِطُ الريحُ ثوبَهَ * ليسقُط عنه و هوَ بالثوب مُعصِمُ
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه * لَينبِحَ كلبٌ او لَيفرغَ نُوَّمُ
فجاوبَه مُستسمِعُ الصوت للقِرى * له عند اتيانِ المُهبّين مَطعَمُ
يَكاد اذا ما أبصَر الضيفَ مُقبلا * يكلّمه من حبّه و هو اعجمُ

و قال سالم بن قحفان العنبري

لا تعذليني في العَطاء و يَسّري * لكلّ بعيرٍ جاء طالبُه حَبلا
فانّيَ لا تبكي عليَّ إفالُها * اذا شَبِعتْ من روض اوطانها بَقلا
فلم ار مثلَ الابل مالاً لمُقتَنٍ * و لا مثل ايّام الحقوق لها سُبلا

فاجابة امرأته

حَلفتُ يمينا يابنَ قُحفانَ بالذي * تَكفّلَ بالأرزاق في السّهل والجَبَلْ
تَزال حبالٌ مُحصَـــداتٌ أُعدُّها * لها ما مشى منها على خُفّه جَمَلْ
فاعطِ ولا تبخَلْ لمن جاء طالبـا * فعندي لها خُطمٌ وقد زاحتِ العِلَلْ

و قال آخر

الا تَرَيْنَ و قد قَطّعتنـــي عذَلاً * ماذا من البُعد بين البخل والجودِ
إلّا يكـن وَرَقي غَضّـــا أراحُ به * للمُعتَفينَ فانّي لِيّنُ العُـــودِ

و قال قيس بن عاصم المنقري

إنّي امرؤٌ لا يعتـــري خُلُقي * دَنَـسٌ يفنّـــدُه ولا أفَنُ
من منقَر في بيت مكـــرُمةٍ * والغصنُ ينبُتُ حوله الغُـصْنُ
خَطّبـــاءُ حينَ يقوم قائلُهـــم * بيضُ الوجوه مَصـاقعُ لُسْـــنُ
لا يفطُنـــون لعيـــبِ جارهِم * وهُـمُ لحفـــظ جواره فُطُـــنُ

و قال ابن عنقاء الفزاري

رأني على ما بي عُميلةُ فاشتكى * الى ماله حالي أمَرَّ كما جَهَرْ
دعاني فآساني ولو ضَنَّ لم ألُمْ * على حينَ لا بَدْوٌ يرجّى ولا حَضَـرْ
غلامٌ رماه الله بالخيـــر يافعاً * له سيميـاءٌ لا تشُقُّ على البَصَـــرْ
كأنّ الثُّريّا عُلّقتْ في جبينـــه * وفي خدّه الشعرى وفي وجهه القَمَرْ
اذا قيلتِ العَوراءُ اغضى كأنّه * ذليل بلا ذُلّ ولو شاء لانتَصَـــرْ
ولما رأى المجدَ استُعيرتْ ثيابهُ * تَردّى رِداءً واسعَ الذَيل وايتَزَر
فقلتُ له خيرا وأثنيتُ فعلَه * وأوفاك ما أسديتُ مَن ذمّ أو شَكَرْ

و قال آخر

ساشكرُ عَمرا إن تراخت مَنيّتي * ايادي لم تُمنَن وإن هي جَلّتِ

Digitized by Google

فتىً غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مُظهِرِ الشكوى اذ النعل زَلَّت
راى خَلَّتي من حيث يخفى مكانُها * فكانت قَذًى عينَيه حتى تَجلَّت

وقال رجل من بهراء و اسمه فدكي

ان اَجزِ علقمةَ بن سيف سعيَه * لا اَجزِهِ ببلاء يوم واحد
لاحَبَّني حُبَّ الصبيّ ورَمَّني * رَمَّ الهَديّ الي الغنيّ الواجد
و اجابَني يومَ الصُراخ بَهَجمةٍ * مائة تشُقُّ على عَصيّ الذائد
ولقد نَصَحت مُليلتي فتَميَّثتْ * عن آلِ عَتّاب بماء بارد

و قال ابوزياد الاعرابي الكلابي

له نارتُشَبُّ على يفَاعٍ * اذا النيران اُلبسَت القناعا
ولم يك اكثرَ الفتيان مالاً * ولكن كان ارحبهم ذِراعا

و قال العرندس

هَينونَ لَينونَ اَيسارٌ ذوو كَرَم * سُوّاسُ مكرُمةٍ ابنَاءُ اَيسار
ان يُسالوا الحَقَّ يعطُوه و ان خُبروا * فى الجَهد اُدرِكَ منهم طيبُ اخبار
و ان تَوَدّدتَهم لانوا و ان شُهموا * كَشَفتَ اَذمارَ شرٍّ غيرَ اشرار
فيهم و منهم يُعَدُّ المجدُ متلَدا * ولا يُعَدّ نثا خزيٍ و لا عار
لا يَنطقون عنه العَحشاء ان نطَقوا * ولا يُمارون ان ماروا باكثار
من تَلْقَ منهم تقُل لاقيتُ سيّدَهم * مثلَ النجوم التي يَسري بها الساري

و قال آخر

رَهنتُ يدي بالعجز عن شكر برّه * و ما فوق شكري للشكور مَزيدُ
و لو انّ شيا يُستطاع استَطعتُه * ولكنّ ما لا يُستطاع شديدُ

و قال الحسين بن مطير الاسدي

له يومُ بوس فيه للناسِ اَبوسٌ * و يومُ نعيم فيه للناس اَنعُمُ

Digitized by Google

فيمطُر يومَ الجود من كفّه النَدى * و يمطُر يومَ الباس من كفّه الدمُ
و لو انّ يوم الباس خلّى عقابَه * على الناس لم يُصبح على الارض مُجرِمُ
و لو انّ يوم الجود خلّى يمينَه * على الناس لم يصبح على الارض مُعدِمُ

و قال ابو الطمحان القيني و اسمه شرقيّ بن عنظلة

اذا قيل ايُّ الناس خيرُ قبيلةٌ * و اَصبَرُ يوما لا تَوارى كواكبُهْ
فانّ بني لام بن عَمرو اَرومةٌ * سَمَتْ فوق صَعْب لا تُنالُ مراقبُهْ
اضاءت لهم اَحسابُهم و وجوهُهم * دُجى الليل حتّى نظّم الجزعَ ثاقبُهْ
لهم مجلسٌ لا يحصرون عن النَدى * اذا طالبُ المعروف اجدبَ راكبُهْ
و ما زال منهم حيث كان مسوَّدٌ * تَسير المنايا حيث سارت مَواكبُهْ

و قال آخر

يا ايها المتمنّي انَ يكون فتىً * مثلَ بن زيد لقد خَلاَّ لك السُبُلا
اُعدُدْ نظائرَ اَخلاق عُدِدن له * هل سَبَّ من احد او سُبّ او بَخلا
ان تُنفق المال او تَكلَف مساعيَه * يصعُبْ عليك و تفعل دون ما فعلا
لو يُبعَث الناس ادناهم وابعدُهم * في ساحة الارض حتى يُحرثوا الابلا
كي يطّلبوا فوق ظهر الارض لم يَجدوا * مثل الذي غَيّبوا في بطنه رجُلا

و قال آخر

لم ار معشرا لبنـي صُريم * تُلُقُّهُـمُ التهائمُ و النُجـودُ
اَجَلّ جلالةً و اَعزّ نقـدا * و اَقضى للحقوق و هم قُعودُ
و اَكثَر ناشيا مخراقَ حرب * يُعين على السيادة او يسودُ

و قال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنتُ مولى قيسِ عَيلانَ لم تَجد * عليَّ لانسانٍ من الناس درهما
و لكنني مولى قُضـاعةَ كلّها * فلستُ ابالي ان اَدِينَ و تَغرَما

Digitized by Google

أُلئك قومي بارك الله فيهم * على كل حال ما أعَفَّ و أكرما
ثقال الجفان و الحُلوم رَجاهُمُ * رحا الماء يَكتالون كيلاً غَذمذَما
جُفاةُ المَحزّ لا يُصيبون مَفصلا * و لا ياكلون اللحم الا تخذُّما

و قال ابو دهبل الجمحي

انّ البيوت مَعادنٌ فنجارُه * ذهبٌ و كلُّ بيوته صَخْمُ
عُقم النساءُ فما يلدن شبيهَه * ان النساء بمثله عُقْمُ
متهلّلٌ بنَعَمْ بلا متباعدٌ * سيّان منه الوَفرُ و العُدْمُ
نَزرُ الكلام من الحياء تَخالُه * ضَمنا و ليس بجسمه سُقْمُ

و قالت ليلى الاخيلية

يا ايها السَّدِمُ المُلمّعُ رأسه * ليقود من اهل الحجاز بَريما
ا تُريد عمرو بن الخَليع و دونَه * كعبٌ اذا لوَجَدْته مَرْءُ ما
انّ الخليع ورهطَه في عامر * كالقلب ألبسَ جؤجؤاً وحزيما
لا تغزُوَنّ الدهر آلَ مطرِّف * لا ظالما ابدًا و لا مظلوما
قومٌ رباطُ الخيل وسطَ بيوتهم * و اسنّةٌ زُرقٌ تَخال نجوما
و مُخَرَّقٌ عنه القميصُ تَخالُه * وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رُفع اللواءُ رايَتَه * تحت اللواء على الخميس زعيما
لن تَستطيع بان تحوّل عزّهم * حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما
ان سالموك فدَعهُمُ من هذه * و ارقُدْ كفى لك بالرُّقاد نعيما

و قالت ايضا و يقال بل قالها ابوها

نحن الاَخائلُ لا يزال غلامُنا * حتى يَدبّ على العصا مذكورا
تَبكي السيوفُ اذا فقدن اكُفَّنا * جَزَعا و تَعلَمُنا الرفاقُ بُحُورا
ولنحن اوثقُ في صدور نسائكم * منكم اذا بكر الصُّراخُ بُكورا

Digitized by Google

و قال آخر

يُشبّهون سيوفا في صَرامتهم * وطول انضية الاعناق و الامَم
اذا غدا المسكُ يَجري في مَفارقهم * راحوا تَخالُهُمُ مَرضى من الكرم

و قال آخر من طي يرثي الربيع

و عمارة ابني زياد العبسيين

فان تكن الحوادث حرّقتني * فلم ار هالكا كابنَيْ زياد
هما رمحان خَطّيّان كانا * من السُمْر المثقّفة الصعاد
تُهال الارضُ ان يَطَاء عليها * بمثلهما تسالم او تُعادي

و قال آخر

كريم يغُضّ الطرفَ فضلُ حيوته * و يدنو و اطرافُ الرماح دَوان
و كالسيف ان لاينتهَ لان مَسّهُ * و حَدّاه ان خاشنتَه خَشِنان

و قال العجير السلولي

انّ ابنَ عمّي لابنُ زيد و انّه * لبَلّالُ ايدي جِلّة الشوَل بالدم
طلوعُ الثنايا بالمطايا و سابقٌ * الى غاية من يبتدرْها يقدّم
لسُرّك مظلوما و يرضيك ظالما * و يكفيك ما حمّلتَه عند مَعزَم
من النَّفَر المُدْلين في كل حُجّة * بمستحصد من جولة الراي مُحكَم
جديرون الّا يذكروك بريبة * و لا يُعزِموك الدهرَ مالم تعزّم

و قال ايضا

اقول لعبد الله وَهْنا و دونَنا * مُناخُ المطايا من مِنًى فالمُحصَّبُ
لك الخيرُ علّلنا بها غَلّ ساعة * تَمُرّ و سهواءً من الليل يَذهَبُ
فقام فادنى من وِسادي وِسادَه * طوى البطن ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ
بعيد من الشيء القليل احتفاظُهُ * عليك ومنزور الرضا حين يغضبُ

Digitized by Google

هو الظفرُ الميمون ان راح او غدا * به الركبُ و التلعابةُ المتحبّبُ

و قال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ما ذا رُزِينا غداةَ الخَلّ من رِمَعٍ * عند التفرّقِ من خِيمٍ و من كَرَمِ
ظَلَّ لنا واقفا يُعطي فاكثرُ ما * قلنا و قال لنا في وجهه نَعَمِ
ثم انتحى غيرَ مذموم و اعيدُنا * لمّا تولّى بدمعٍ سافحٍ سَجِمِ
تحملُه النـاقةُ الادماءُ معتجرا * بالبرد كالبدر جلّى داجي الظُّلَمِ
و كيف انساك لا نعماك واحدةً * عندي ولا بالذي اوليتَ من قِدَمِ

و قال ايضا فيه

ما زلتُ في العفو للذنوب * و اطلاقِ لعانٍ بجُرْمه غَلِقِ
حتى تمنّى البُراةُ انّهم * عندك امسَوا في القِدّ و الحَلَقِ

و قال الحزين الليثي في علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب و يقال انها للفرزدق

هذا الذي تعرِف البَطْحاءُ وطأتَه * و البيتُ يعرفه و الحِلُّ و الحَرَمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَلَمُ
اذا رأته قريش قال قائلُها * الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يكادُ يمسكه عرفانَ راحتِه * رُكنُ الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
اىُّ القبائل ليست في رقابهم * لاوّليّة هذا اوله نعَمُ
بكفّه خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ * من كفّ اروعَ في عرنينه شَمَمُ
يُغضي حياءً و يُغضى من مَهابته * فما يُكلَّم الا حين يبتسمُ

و قال آخر

اذا انتدى و اجتبى بالسيف دانَ له * شُوسُ الرجال خُضوعَ الجُرب للطالى
كانما الطيرُ منهم فوقَ هامهم * لاخوفَ ظُلمٍ و لكن خوفَ اجلالِ

Digitized by Google

و قالت ليلى الاخيلية

فاني لم اكد آتيك تهوي * برحلي رادة الاصلاب نابُ
قريح الظهر يفرح ان يراها * اذا وضعت وليتها الغرابُ

و قال العربان لسهلة و ذم غيره

مررتُ على دار امرءِ السوءِ حولهَ * لبونٌ كعيدانٍ بحائط بستانِ
فقال الا اضحتْ لبوني كما ترى * كانّ على لبّاتها طينَ اندانِ
فقلتُ عسى ان يحوي الجيشُ سربها * ولا واحدٌ يسعى عليها و لا اثنانِ
و رُحتُ الى دارِ امرءِ الصدقِ حوله * مرابطُ افراس و ملعب فتيانِ
و منحرُ ميناتٍ يجرُّ حوارُها * و موضعُ اخوان الى جنب اخوانِ
فقلتُ له انّي اتيتك راغبا * بذعْلبَة تدمى و انّي امرؤٌ عانِ
فقال الا اهلا و سهلا و مرحبا * جعلتُكَ منى حيثُ اجعلُ اشجاني
فقلتُ له جادت عليك سحابة * بنوءٍ يُندّي كلَّ نغْوٍ و ريحانِ
و قلتُ سقاك الله خمرَ سُلافة * بماءِ سحابٍ حائرٍ بين مُصْدانِ

و قال آخر

لمستُ بكفّي كفّه ابتغي الغنى * و لم ادرانّ الجود من كفّه يُعدي
فلا انا منه ما افادَ ذوو الغنى * افدتُ و اعداني فاتلفتُ ما عندي

و قال آخر

اذا لاقيتِ قومي فاسأليهم * كفى قومي بصاحبهم خبيرا
هل اعفو عن اصول الحقّ فيهم * اذا عسرتْ و اقتطعُ الصُّدورا

و قال عمرو بن الاطنابة احد بني الخزرج

انّي من القوم الذين اذا انتدوا * بدأوا بحقّ الله ثم النائلِ
المانعين من الحمَا جاراتهم * و الحاشدين على طعام النازلِ

Digitized by Google

و الخالطين فقيرَهم بغنيّهم * و الباذلين عطاءَهم للسائل
الضاربين الكبشَ يبرُقُ بَيضُه * ضَرب المُهَجّهَج عن حياض الآبل
و القاتلين لدى الوغا اقرانَهم * ان المَنيّة من وراء الوابل
و القائلين فلا يُعاب كلامُهم * يوم المَقامة بالقضاء الفاصل
خُزْرُ عيونُهم الى اعدائهم * يمشون مشيَ الأُسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميلٍ اذا * ما الحربُ شُبّتْ اَشعَلوا بالشاعل

و قالت حبيبة نبت عبد العزي العوراء

الى الفتى بَرّ تَلّكأُ ناقتي * فكسا مَناسمَها النجيعُ الاسودُ
اني وربّ الرّاقصات الى منًى * بجنوب مكّة هديُهنّ مقلّدُ
أُولي على هُلك الطعام اَليّةً * ابداً ولكنّي أُبينُ و انشُدُ
وَصّى بها جَدّي و علّمني ابي * نَفْضَ الوِعاء و كلُّ زاد يَنفَدُ
فاحفظ حميتَك لا اَبا لك واحترس * لا تخرِقَنّه فارةٌ او جُندُبُ

و قال مالك بن جعدة الثعلبي

فابلغْ صُلهُبًا عني وسَعْداً * تحيّات مآثرُها سُفورُ
فانّك يوم تاتيني حريبا * تحلُّ عليّ يوميئذ نُذورُ
تَحلُّ عليّ مُفرِهةٌ سِناءٌ * على اَخفافها عَلَقٌ يَمورُ
لِاُمّك ويلةٌ و عليك اُخرى * فلا شاةٌ تُنيل و لا بعيرُ

و قال عبد الله الحوالي من الازد

لمّا تَعَيّا بالقلوص و رَحلها * كفى الله كَعبا ما تَعَيّا به كعبُ
دعونا لها قَينا رفيقا بمُدية * يُجَزِّيها فينا كما يُجزءَ الذَهَبُ
لعمري لقد ضَيّعتُ يا كعبُ ناقةً * يسيرا عليها ان يضُرّبها الرَكبُ
موكّلةٌ بالاوّلين فكلّما * رأت رُفقةً فالاولون لها نُصُبُ

Digitized by Google

و قال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعتُ بفعل الفاعلين فلم أجِد * كمثل ابي قابوسَ حَزْما و نايلا
فساق الهي الغَيثَ من كلّ بلدة * اليك فاضحى حولَ بيتك نازلا
فاصبحَ منـــه كل وادٍ حللتَـهُ * من الارض مسفوحَ المذانب سائلا
متى تُنْعَ ينْعَ الجودُ والباسُ والتُّقى * و تُصبحْ قلوصُ الحرب جرباءَ حائلا
فلا مَلِكٌ ما يُدرِكنّك سعيُـه * و لا سُوقةٌ ما يَمَـدحنّك باطلا

و قال آخر

و مُسْتَنْبِحٍ بعد الهُـدُوءِ دعوتُه * بشقراءَ مثلِ الفجر ذاكٍ وقُودُها
فقلـتُ له اهلا و سهلا و مرحبا * بُمـوقد نارٍ مُحمـدٍ من يرودُها
نَصبنـا له جوفاءَ ذاتَ ضَبـابة * من الدُّهم مبطـانا طويلا رُكودُها
فان شئتَ اثويناك في الحي مُكرَما * و ان شئتَ بَلّغناك ارضا تُريدُها

و قال آخر

و مُسْتَنْبِحٍ تَهوي مَساقِطُ رامه * الى كل شخص فهو للسمع اصورُ
يُصفّقـه أنفٌ من الريح باردٌ * و نَكباءُ ليلٍ من جُمادي و صَرصَرُ
حبيبٌ الى كَلب الكريم مُناخُه * بغيضٌ الى الكُوماء و الكلبُ ابصرُ
حضَأتُ له ناري فأبصرَ ضوءَها * و ما كاد لولا حَضأةُ النار يُبصرُ
دعته بغير اسم هَلُمَّ الى القِرى * فأسرى يَبوعُ الارض و النارُ تَزهرُ
فلما اضاءت شخصَه قلتُ مرحبا * هَلُمَّ وللصالينَ بالنـار ابشـروا
فجاء و محمودُ القِرى يَستفـزُّه * اليها وداعي الليل بالصبح يَصفرُ
تأخرتَ حتى لم تكدَّ تصطفي القِرى * على اهله و الحـقُّ لا يتأخَّرُ
وقمتُ بنصل السيف والبَرك هاجدٌ * بَهارزُه و الموتُ في السيف ينظُرُ
فأعضضتُه الطُّولى سَنامًا وخيرَها * بلاءً و خيرُ الخيـر ما يُتخيَّـرُ

Digitized by Google

فاوفضْنَ عنها و هْي ترغو حُشاشةٌ * بذي نفسها و السيف عريان احمرُ
فباتت رُحابٌ جَونة من لحامها * وفوها بما في جوفها يتغرغرُ

و قال آخر

و ما بكُ فيَّ من عيب فانّي * جبان الكلب مهزول الفصيل

و قال آخر

سأقدَحُ من قِدري نصيبا لجارتي * و ان كان ما فيها كفانا على اهلي
اذا انت لم تُشرِك رفيقَك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

و قال عمرو بن الاهتم

ذَريني فان الشُحّ يا ام هَيثم * لصالح اخلاق الرجال سروقُ
ذريني وحُطّي في هواي فانّني * على الحَسَب الزاكي الرفيع شفيقُ
ذريني فانّي ذو فعال تُهمّني * نَوائبُ يغشى رزؤها و حُقوقُ
و كُلٌّ كريم يتّقي الذمَّ بالقِرى * و للحقّ بين الصالحين طريقُ
لعمرك ما ضاقت بلادٌ باهلها * و لكنّ اخلاق الرجال تضيقُ

و قال عروة بن الورد

اني امرؤ عافي انائيَ شركةٌ * و انت امرؤ عافي انايك واحدُ
اتهزأ منّي انَ سمِنتَ و ان ترى * بوجهي شُحوبَ الحقّ والحقُّ جاهدُ
أقسّمُ جسمي في جُسوم كثيرة * و احسو قَراح الماء و الماء باردُ

و قال آخر

أجلّك قومٌ حين صرتَ الى الغِنى * وكُلُّ غنيّ في القلوب جليلُ
وليس الغنى الا غنًى زيّنَ الفتى * عشيّةَ يَقري او غداة يُنيلُ
و لم يفتقِر يوما و ان كان معدما * جواد و لم يَستغن قطُّ بخيلُ

و قال المثلم بن رياح المري

بَكَرَ العواذلُ بالسـواد يلمنني * جَهلا يقلن الا ترى ما تَصنَعُ
أفنيتَ مالك في السفاه وانما * امرُ السفاهة ما امَرْنَك اجمعُ
و قُتودِ ناجيةٍ وَضَعْتُ بقَفْرة * و الطير عاشيةُ العوافي وُقَّعُ
بمهنَّدٍ ذي حليةٍ جَرَّدتُه * يَبري الاصمَّ من العظام و يَقطَعُ
لتَنوبَ نائبةٌ فتَعلَمَ انَّني * ممَّن يُغَرُّ على الثناء فيُخدَعُ
اني مقسِمٌ ما ملكتُ فجاعلٌ * اجرا لآخرة و دنيا تَنفَعُ

و قال ابو البرج القاسم بن حنبل المري

في زفر بن ابي هاشم بن مسعود بن سنان

أرى الخُلاّنَ بعد ابي حبيب * و حُجرٍ في جنابِهم جَفاءُ
من البيض الوجوه بني سنان * لو انَّك تستضيءُ بهم اضاؤُا
لهم شمس النهار اذا استَقَلَّتْ * و نورٌ ما يُغَيِّبه العَماءُ
هُمُ حلُّوا من الشرَفِ المُعلّى * ومن حَسَبِ العشيرة حيث شاؤُا
بُناةُ مَكارم و أساة كَلْم * دِماؤُهُمُ من الكَلَبِ الشفاءُ
فأمّا بيتُكم ان عُدَّ بيتٌ * فطال السمْك و اتَّسعَ الفناءُ
و أمّا أسُّه فعلى قديم * من العادِيّ ان ذُكر البناءُ
فلو أنَّ السماء دنت لمجد * و مكرُمةٍ دنت لكم السماءُ

و قال ارطاة بن سهية المري

فلو أن ما نُعطي من المال نبتَغي * به الحمدَ يُعطي مثله زاخرُ البحرِ
لظَلَّتْ قراقيرُ صيامًا بظاهرٍ * من الضَّحل كانت قبلُ في لُجَجٍ خُضرِ
و لا نُكسر العظمَ الصحيحَ تعزُّزا * و نُغني عن المولى و نُخبَرُ ذا الكَسرِ
غلبْنا بني حوّاءَ مجدا و سُؤدداً * و لكنّنا لم نَستطع غلَبَ الدهرِ

Digitized by Google

و قال حجر بن حية العبسي

ولا أُدوّم قدري بعد ما نَضِجتْ * بُخلا لتَمنَعَ ما فيهـا اثانيهـا
حتى تُقسَّم شتّى بين ما وسعتْ * ولا يونّب تحت الليل عافيها
لا أحرمُ الجارة الدنيا اذا اقتربتْ * و لا اقوم بها في الحي اخزيها
و لا أكلّمهـا الاّ علانيـة * ولا اخبّـرها الا أُناديهـا

وقال المسّاور بن هند بن قيس بن زهير

فدًى لبني هند غداة دعوتُهـم * بجَـوّ وبال النفسُ و الابوان
اذا جارةٌ شَلّتْ لسعد بن مالك * لهـا ابلٌ شُلّتْ لهـا ابلان
اذا عقدَتْ افناءُ سعد بن مالك * لهـا ذمّةٌ عزّتْ بكلّ مكـان
اذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم * ابى كلُّ مَجْدىّ عليـه و جان
و دار حفاظ قد حللتم مَهـانة * بها نيبكم و الضيفُ غيرُ مُهـان

و قال آخر

جزى الله خيرا غالبا من عَشيرة * اذا حَدَثانُ الدهر نابت نَوائبُـهْ
فكم دافعوا من كُربة قد تلاحمتْ * علىّ و موج قد علتني غواربهْ
اذا قلتُ عودوا عاد كلُّ شَمَرْدَلٍ * اشمَّ من الفتيان جَزْلٍ مَواهبُـهْ
اذا اخَذتْ بُزْلُ المَخاض سلاحها * تجَرَّدَ فيها مُتلفُ المال كاسبُهْ

و قال آخر

ايا ابنةَ عبد الله و ابنةَ مالك * و يا ابنةَ ذي البُردين والفرَس الورد
اذا ما صنعت الزادَ فالتَمسي له * اكيلاً فانّي لست آكَله وحدي
اخًا طارقًا او جارَ بيت فانني * أخافُ مُذمّات الاحاديث من بعدي
و اني لعبدُ الضيف ما دام ثاويا * و ما فيَّ الاّ تلك من شِيمة العبد

Digitized by Google

وقال اخر

وليس فتى الفتيان من حلّ همّة * صبوحٌ وان امسى ففضلُ غبوقِ
ولكن فتى الفتيان من راح او غدا * لضرّ عدوّ او لنفع صديق

وقال خراز بن عمرو من بني عبد مناف

لنا ابلٌ لم تُهِنْ ربَّها * كرامتُها والفتى ذاهبُ
هجانٌ يُكافأ منها الصديقُ * ويُدرِك فيها المنى الراغبُ
ونَطْعُنُ عنها نُحورَ العدى * ويَشرَبُ منا بها الشاربُ
ونُولِفها في السنين الكلُول * اذا لم يجد مَكسَبًا كاسبُ
ولم تك يوما اذا رُوِّحتْ * على الحيّ يُلفى لها جاذبُ
حباذا بها جدُّنا والاله * وضربٌ لنا خَذِمٌ صائبُ

وقال منصور بن مسجاح

ومُختبِطٍ قد جاء او ذي قرابة * فما اعتذرتْ ابلي عليه ولا نفسي
حَبسنا ولم نَسرَح لكي لا يلومنا * على حكمه صُبْرًا مُعوَّدةَ الحَبسِ
فطاف كما طاف المصدِّق وسطها * يخيَّر منها في البوازل والسُدسِ

وقال عامر بن حوط من بني عامر

ولقد علمتُ لتاتيـنَّ عشيَّةً * ما بعدَها خوفٌ عليَّ ولا عَدَمْ
وازور بيتَ الحق زورةَ ماكثٍ * فعلامَ احفلُ ما تَفوّض وانهَدَمْ
ولاتركَنْ للساملين حياضَهم * ولاحبسنَّ على مكارميَ النَعَمْ

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

اقِلّي عليَّ اللومَ يا ابنةَ مُنذِرٍ * ونامي فان لم تشتهي النوم فاسهَري
الم تعلمي انّي اذا الدهرُ مسَّني * بنائبةٍ زلَّتْ ولم اتَتَزعزَعِ
يراني العدوُّ بعد غبِّ لقائه * خَليًّا نعيمَ البال لم اتغيَّرِ

Digitized by Google

وراكدة عندي طويل صيامُها * قسمتُ على ضوء من النار مُبصر
طُروقا فلم أُفحش وقسَّمتُ لحمَها * اذا اجتنبَ العافون نارَ العذَّر

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

اني وان كان ابن عَمّيَ غائبا * لمُقاذفٌ من خلفه ورائه
ومُفيدُه نصري وان كان امرءً * متزحزحا في ارضه وسمائه
ومتى اجيئه في الشدائد مُرمِلا * ألقي الذي في مزودي لوعائه
واذا تتبَّعت الجلائفُ مالنا * خُلطتْ صحيحتُنا الى جَربائه
واذا اتى من وَجْهة بطريفة * لم أَطّلع مما وراءَ خبائه
واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل * يا ليت انّ عليَّ حُسنَ ردائه
واذا غدا يرمي ليَركبَ مَوكَبا * صَعبا قعدتُ له على سيسائه
واذا امتراس حَمدتُه وفرتُه * واذا تَصعلكَ كنتُ من قُرنائه
واذا اردت عتابَه انظرتُه * حتى أُعاتبه ببعض خلائه

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم الطائي

تلك ابنة العَدَوي قالت باطلا * ازرى بقومك قِلّةُ الاموال
انا لعمرُ ابيك نحمد ضيفُنا * ويسودُ مقترُنا على الاقلال
غَضبَتْ عليّ أن اتّصلتُ بطيّيء * وأنا امرءٌ من طيّيء الاجبال
وأنا امرءٌ من آل حيّة منصبي * وبنو جُوَين فاسألي أخوالي
واذا دعوتُ بني جديلة جاءني * مُرُدٌ على جُرد المتون طوال
أحلامُنا تزِنُ الجبالَ رزانةً * ويزيد جاهلُنا على الجُهّال

وقال اياس بن الارت

واني لقوّالٌ لعافيَّ مرحبا * وللطالب المعروفَ أنّك واجدُهْ
واني لَمَمّن يبسُط الكفَّ بالندى * اذا شَنِجَتْ كفُّ البخيل وساعدُهْ

Digitized by Google

لعمرُك ما تدري أُمامَه أنهـــا * تُنًا مِن خَيال ما ازالُ أُعاودُهْ
فشَقَّتْ على رَكبي وعَنّت ركائبي * وردّت علىّ الليـــلَ قرنا أُكابِدُهْ

و قال آخر

أثْني عليّ بما لا تكْذبيـــن به * يا طَيبَ ايّ فتًى للضيف والجارِ
انّي أُجاور ما جاورتُ في حَسَبي * ولا أُفارِق الا طَيِّـــبَ الـدارِ

و قال آخر

كم من لئيم رأينا كان ذا ابلٍ * فأصبحَ اليـــومَ لا مُعـــطٍ و لا قارِ
و لو يكون على الحَدّاد يملكـــه * لم يَسق ذا غُلّةٍ مِن مائه الجاري

و قال حسان بن ثابت

المال يَغشى رجالا لا طَباخَ بهم * كالسيل يَغشى اصولَ الدِنْدِنِ البالي
اصون عِرضي بمالي لا أُدنّســـه * لا بارك اللّهُ بعد العِرض في المالِ
أحتالُ للمالِ ان أودى فأَجمعهُ * و لستُ للعِرض ان أودى بمُحتالِ
الفقر يذري باقوام ذوي حَسَب * ولا يســـوّد غير السيّد المـــالِ

و قال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوتُ اليها فتيـــةً باكْفهـــم * من الجَزر في بَرد الشتاء كُلُومُ
اذا ما اشتَهَوا منها شِواءً سعى لهم * به هِـــذريانٌ للكـــرام خُدُومُ

و قال آخر

فلا اكُنْ عينَ الجـــواد فانّني * على الزاد في الظّلماء غيرَ شَتيم
فلا اكن عينَ الشُّجاع فانّنـــي * اردُّ عِنـــانَ الرمح غير سليـــم

و قال آخر

وسِّعْ بمَدّك ماءَ اللّحمْ تقسِمُه * و اكثرِ الشَّوبَ ان لم يكثُر اللَّبَنُ
وسِّعْ به و تلَفَّتْ حولَ حاضرِه * انّ الكريم الذي لم يُخلِه الفِطَـنُ

Digitized by Google

و قال آخر

اذا هي لم تمنع برسلٍ لحومها * من السيف لاقت حدّه وهو قاطعُ
تدافع عن احسابنا بلحومها * و البانها انّ الكريم يدافعُ
ومن يغترفْ خُلقاسوى خُلق نفسه * يدَعْه و ترجعه اليه الرواجعُ

و قال مضرس بن ربعي

وانّي لادعو الضيف بالضّوء بعدما * كسا الارض نضّاحُ الجليد و جامدُهْ
لاكرِمَه انّ الكرامة حقُّه * و مثلانِ عندي قُربُه و تباعُدُهْ
ابيت اُعشّيه السديفَ و انّني * بما قال حتى يترُكَ الحيّ حامدُهْ

و قال حماس بن ثامل

و مُستنبحٍ في لُجّ ليلٍ دعوتُهُ * بمشبوبة في راس صَمدٍ مقابلِ
و قلت له اقبِلْ فانك راشدٌ * وانّ على الذار الذَدى و ابن ثاملِ

و قال النمري و يقال و انها لرجل من باهلة

و داعٍ دعا بعد الهُدوءِ كانما * يقاتِل اَهوالَ السُّرى و تُقاتِلُهْ
دعا بايسا شبهَ الجُنون و ما به * جُنونٌ و لكن كَيدُ امرٍ يحاوِلُهْ
فلما سمعتُ الصوتَ ناديتُ نحوَه * بصوتٍ كريمِ الجَدّ حُلوٍ شمائلُهْ
فابرزتُ ناري ثم اَثقبتُ ضوءَها * واَخرجتُ كلبي وهوفي البيت داخلُهْ
فلمّا رآني كبّر اللّهَ وحدَه * و بشّر قلبا كان جمّا بلابلُهْ
فقلت له اهلا و سهلا مرحبا * رَشدتُ و لم اقعُد اليه اُسايلُهْ
و قمتُ الى بَرك هجان اُعدّه * لوَجْبةِ حقٍّ نازلٍ انا فاعلُهْ
بابيضَ خطّتْ نعلُه حيث ادركتْ * من الارض لم تَخطل عليّ حمائلُهْ
فجال قليلا و اتّقاني بخيرة * سَناما و اَملاه من النّيّ كاهلُهْ
بقَرْم هجانٍ مُصعَبٍ كان فَحلها * طويل القَرى لم يعدُ اَن شقّ بازلُهْ

Digitized by Google

فخرّ وظيفُ القوم في نصف ساقه * و ذاك عقالٌ لا ينشّط عاقلُهْ .
بذلك اوصاني ابي و بمثله * كذلك اوصاه قديما اوايلُهْ

و قال النابغة الذبياني

له بفناء البيت سوداءُ فخمةٌ * تلقّم أوصالَ الجزور العراعرِ
و بقيّةٌ قدر من قدور تُورّثَتْ * لآل الجُلاح كابرا بعد كابرِ
تظلّ الماءُ يبتدرن قديحها * كما ابتدرت سعدُ مياهَ قُراقرِ

و قال الفرزدق

و داعٍ بلحن الكلب يدعو و دونه * من الليل سجْفا ظلمة و غُيومُها
دعا و هْو يرجو أن ينبّه اذ دعا * فتىً كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثتُ له دهماءَ ليست بلقحة * تدرّ اذا ما هبَّ نحسا عقيمُها
كأنّ المحال الغرّ في حجراتها * عذارى بدت لمّا اصيب حميمُها
عضوبا كحيزوم النعامة أحمشتْ * بأجواز خُشب زال عنها هشيمُها
محضرّةً لا يُجْعل الستر دونها * اذا المرضعُ العوجاءُ جال بريمُها

و قال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

و مستنبح يبغي المبيت و دونه * من الليل سجْفا ظُلمة و ستورُها
رفعتُ له ناري فلما اهتدى بها * زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورها
فبات و ان اسرى من الليل عُقبةٌ * بليلة صدقٍ غابَ عنها ما شُرورُها

و قال مسكين الدارمي

كأنّ قُدورَ قومي كُلّ يوم * قِبابُ التُّرك مُلْبسةَ الجلالِ
كأنّ الموقدين بها جمالٌ * طلاها الزِّفتَ و القَطِرانَ طالِ
بايديهم مَغارِفُ من حديد * اشبّهها مقيّرةَ الدوالي

Digitized by Google

و قال العكلي

اعاذلَ بَكّيني لاضياف ليلـــة * نزورِ القرى امست بليلاً شَمالُها
اعامرُ مهـــلا لا تلُمني و لا تكن * خفيـــا اذا الخَيراتُ عُدَّت رجالُها
ارى ابلي تجزي مجازيَ هَجمة * كثير و ان كانت قليلا اِفالُهـــا
مذاكيل ما تنفكُّ اَرحَلَ جُمَّة * تُرَدَّ عليهـــم نُوقُها و جِمالُهـــا

و قال جابر بن حيان

فان يَقتسمْ مالي بنيَّ و اخوتي * فلن يَقسموا خُلقي الكريمَ ولا فعلي
اُهينُ لهـــم مالي و اَعلَمُ انني * سأورثه الاحيـــاءَ ميرة مَن قَبلي
و ما وجد الاضيافُ فيما ينوبهم * لهم عند علّات الزمان ابًا مثلي

و قال حاتم

و عاذلة قامت عليّ تلومني * كانّي اذا اَعطيتُ مالي اَضيمُها
اعاذلَ انّ الجـــود بمهلكـــي * ولا مُخلد النفسِ الشحيحة لومُها
و تُذكرَ اخلاقُ الفتى و عِظامُه * مغيبة في اللّحد بالٍ رميمُهـــا
ومن يَبتدعْ ما ليس من خِيم نفسه * يَدَعْه و يَغلبْه على النفس خيمُها

و قال آخر

اكفُّ يدي عن ان يذالَ التماسُها * اكفُّ صحابي حين حاجاتُنا مَعَا
اَبيتُ هضيمَ الكَشح مضطمرَ الحشا * من الجوع اَخشى الذمَّ اَن اتضلّعا
و اني لَاَستحيي رفيقيَ اَن يَرى * مكانَ يدي من جانب الزاد اقرعَا
و انك مهما تُعطِ بطنَك سُؤلَه * و فَرجَك نَالا منتهى الذم اجمعا

و قال ايضا

اما و الذي لا يعلـــم السرَّ غيرُه * و يُحيي العظامَ البيضَ وهي رميمُ
لقد كنتُ اَختارُ القِرى طاوي الحشا * محافظةً من ان يقال لئيـــمُ

Digitized by Google

وانّي لَاَسْتَحْيي يميني و بينها * و بين فمي داجي الظَّلامِ بهيمُ

و قال رجل من آل حرب

باتت تلوم و تَلحاني على خُلُق * عُوّدتُه عادةً و الجودُ تعويدُ
قالت اراك بما انفقتَ ذا سَرَف * فيما فعلتَ نهلًا فيك تصريدُ
قلتُ اتركيني ابتَعْ مالي بمكرُمة * يَبقى ثَنائي بها ما اَوْرَقَ العودُ
انّا اذا ما اَتينا امرَ مكرُمة * قالت لنا انَفُسٌ حربيّةٌ عودوا

و قال ابو كدراء العجلي

يا امَّ كدَراءَ مهلًا لا تلوميني * انّي كريم و انَّ اللَّوم يُؤذيني
فان بَخلتُ فانَّ البخل مشترك * و ان اجُدْ اُعط عَفوا غيرَ ممنونِ
ليست بباكية ابلي اذا نقدتْ * صوتي ولا وارثي في الحيّ يَبكيني
بنى البُناةُ لنا مجدا و مكرُمةً * لا كالبناء من الآجُرّ والطينِ

و قال عتبة بن بجير و قيل انه لمسكين الدارمي

لحافي لحافُ الضيف والبيتُ بيتُه * ولم يُلهني عنه غَزالٌ مقنَّعُ
احدّثه انّ الحديث من القِرى * و تعلم نفسي انّه سوف يَهجَعُ

و قال عمرو بن احمر الباهلي

و دُهم تُصاديها الولائد جِلَّةٍ * اذا جَهلتْ اجوافُها لم تَحلَّمِ
تَرى كلَّ هِرْجابٍ لَجوجٍ لهمَّةٍ * زَفوفٍ بشاوٍ الذابِ هَوجاءَ عَيلَمِ
لها لغَطٌ جِنْحَ الظَّلامِ كانّه * عجارفُ غيثٍ رائحٍ متهزِّمِ
اذا ركَدتْ حولَ البيوت كانّما * ترى الآلَ يَجري عن قنابلَ صُيَّمِ

و قال المرار الفقعسي

آليتُ لا اُخفي اذا الليلُ جَنَّني * سَنا النارِ عن سارٍ ولا متنوِّرِ
فيا مُوقِدَيْ ناري ارْفعاها لَعَلّها * تُضيءُ لِسارٍ آخرَ الليل مُقتِرِ

Digitized by Google

وما ذا علينا ان يواجهَ نارَنا * كريمُ المُحَيّا شاحبُ المتحسِّر
اذا قال من انتم ليُعرفَ اهلَها * رَفعتُ له باسمي و لم اتنكّر
فبتنا بخير من كرامة ضيفنا * و بتنا نُهَيّي طُعمَه غير ميسر

و قال عروة بن الورد العبسي

ارى أُمَّ حسّانَ الغداةَ تلومني * تُخوِّفني الاعداءَ و النفسُ اخوفُ
لعلَّ الذي خوّفتنا من امامنا * يُصادِفُه في اهله المتخلّفُ
اذا قلتُ قد جاء الغنى حال دونه * ابو صبية يشكو المفاقرَ اعجفُ
له خَلّةٌ لا يدخل الحقُّ دونها * كريمٌ اصابته حوادثُ تَجرُفُ
رأيتُ بني لُبنى عليهم غضاضةٌ * خُلولُهُمُ وسطَ البيوت التكفُّفُ
تقول سُليمي لو اقمتَ بارضنا * و لم تدرِ اني للمقام اطوّفُ

و قال يزيد بن الطثرية

اذا أرسلوني عند تقدير حاجة * أُمارِس فيها كنتُ نعمَ الممارِسُ
و نفعي نفعُ الموسرين و انما * سوامي سَوامُ المُقترِنَ المفالِسُ

و قال سالم بن قحفان و عاتبته امرأته

لقد بكرتْ أُمُّ الوليد تلومني * و لم أجترم جُرما فقلتُ لها مهلا
فلا تُحرقيني بالملامة و اجعَلي * لكل بعير جاء سايلُه حَبْلا
فلم ار مثلَ الابل مالا لمُقتِر * و لا مثلَ ايام العطاء لها سُبلا

فاجابته امرأته و و قد مرت

هذه الابيات في صفحة ١٧٥

حلفتُ يمينا يا ابن قُحفانَ بالذي * تكفّلَ بالارزاق في السهل والجبلْ
تزال جبالٌ مُبرمات أُعِدُّها * لها ما مشى يوما على خُفّهَ جَلْ
فاعطِ و لا تبخَلْ اذا جاء سائلا * فعندي لها عقلٌ وقد زاحت العِلَلْ

Digitized by Google

و قال الاقرع بن معاذ

ان لنا صرمةً تُلفى مُخيَّسةً * فيها مَعاذٌ و في اربابها كرمُ
تُسلِّف الجارَ شرْبا وهي حائمةٌ * ولا يَبيت على اعنافها قَسَمُ
ولا تُسَقّهُ عند الحوض عطشتُها * احلامنا و شريبُ السوء يحتدمُ
يَزرعها الله من جَنب ويحصُدها * فلا تقوم لما تاتي به الضَّرمُ
ان اخلفَ الصيفُ رِسلٌ عند حاجتنا * لم يُخلف الصيفَ من اصلابها دَسَمُ

و قال يزيد بن الجهم الهلالي و يروي لحميد بن ثور

لقد امرتْ بالبُخل امُّ محمَّد * فقلتُ لها حُتّي علي البخل احمدا
فاني امرؤ عَوّدتُ نفسيَ عادةً * و كلُّ امرءٍ جارٍ على ما تَعوّدا
احين بدا في الراس شَيبٌ واقبلتْ * اليّ نبو عيلانَ مَثنى و مَوحَدا
رجوتِ سِقاطي واعتلالي ونَبوتي * و راءكِ عني طالقا و ارحلي غدا

و قال آخر

اني و ان لم يَنل مالي مَدى خُلُقي * فيَاضُ ما مَلكَتْ كَفّايَ من مالِ
لا احبِسُ المالَ الّا رَيثَ اُتلفه * ولا تغيّرني حالٌ الى حالِ

و قال سوادة اليربوعي

الا بكرَتْ مَيٌّ عليّ تلومني * تقول الا اهلَكتَ مَن انت عائلُهْ
ذَريني فانَّ البخل لا يُخلد الفتى * ولا يُهلك المعروفُ من هو فاعلُهْ

و قال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

تقول ابْنةُ العبّاب رُهمٌ حرَبتَنا * حُطائطُ ثم تترك لنفسك مَقعَدا
اذا ما افَدْنا صرمةً بعد هَجمَة * تكون عليها كابن امّك اسودا
فقلتُ و لم اعيَ الجوابَ تَبيّني * اكان الهُزالُ حتَفَ زيدٍ و اربدا
اَريني جوادا مات هَزلا لعلّني * ارى ما تَرَين او بخيلا مخلّدا

Digitized by Google

و قال المقنع الكندي

نزل المَشيبُ فاين تذهب بعده * و قد ارْعَويتَ و حان منك رحيلُ
كان الشبـــابُ خفيفـــةً ايّامُه * و الشيبُ مَحْملُهُ عليّ ثقيـــلُ
ليس العطاء من الفُضول سماحة * حتى تجود و ما لديك قليـــلُ

و قال جوية بن النضر

قالت طُرَيفةُ ما تبقى دراهمُنا * و ما بنا سَرَفٌ فيهـــا و لا خُرُقُ
انّا اذا اجتَمعتْ يوما دراهُمنا * ظلّت الى طُرُقِ المعروف تَستبقُ
ما يألف الدرهُم الصّياحُ صُرّتنا * لكن يمُرُّ عليهـــا و هو منطلـــقُ
حتى يصيرَ الى نذل يخلـــدُه * يَكاد من صَرّة ايّاه يَنمـــزقُ

و قال زرعة بن عمرو

و ارمَلـــة تنـــوءُ على يديهـــا * من الضّرّاء او قَصَص الهُـــزال
خلَطتُ بغثّها سمنَي فاصحت * شريكـــةَ من يُعَدُّ من العيـــال
و افنتني الليـــالي امُّ عمـــرو * و حَلّي في التنائف و ارتحال
وتَربيتي الصغيـــرَ الى مَـداه * و تاميلـــي هـــلالا عن هـــلال

و قال عبد الله بن الحشرج الجعدي

الا بكـرَتْ تلـــومُك امُّ سَلْـــم * و غيرُ اللّـــوم ادنى للســـداد
و ما بذَلي تلادي دون عِرضـــي * باسراف امَيـــمَ و لا فســـاد
فلا و ابيك ما اعطي صديقي * مُكاشرَتي و امنَعُـــهُ تلادي
و لكنّـــي امرؤ عَوّدتُ نفسي * على علّاتهـــا جَريَ الجـــواد
محافَظةً على حَسَبـــي و ارعى * مســـاعَى آلِ وردٍ و الرُّقاد

و قال رجل من بني سعد

الا بكرتْ امُّ الكـــلاب تلومنـــي * تقـــول الا قد ابكأ الدّرّ حالبُـــهْ

Digitized by Google

تقول الا اَهلكت مالكَ ضَلَّـــةً * و هل ضلّةٌ ان يُنفِقَ المالَ كاسبُهْ

و قال مزعفر

و اني لَاُسدي نعمتي ثم ابتغي * لها اُختَها حتى اَعُلَّ و اَشفَعا
و اَجعَلُ نُعمى ما فعلتُ ذِمامةً * عليّ و اتي صاحبي حيث وَدّعا
و اني بما يَكفي من الزاد اهلَهُ * و ان كان موفورا جابناه اجمعـــا

و قال عارق الطائي

الا حيّ قبل البين من انت عاشقُهْ * و من انت مشتاقٌ اليه و شائقُهْ
و من لا تواتي دارَه غيرَ فَيفَـــةٍ * و من انت تبكي كُلَّ يوم يفارقُهْ
تَخُبُّ بصحراء الثَوِيّة ناقتـــي * كعَدوِ رِباعٍ قد اَمَخّتْ نواهقُـــهْ
الى المُنذر الخيرِ بن هند تزوره * وليس من الفوت الذي هو سابقُهْ
فان نســـاءٌ عيّر ما قال قائلٌ * غنيمـــةُ سَوءٍ وسطَهـــنَّ مَهارقُهْ
و لو نِيْلَ في عهد لنا لحمُ ارنَب * وَفينا و هذا العهدُ انت مُعالقُهْ
ا كلُّ خميس اَخطأ الغُنـــمَ مَرَّةً * و صادَفَ حيّا دانيا هو سائقُهْ
و كنّا اناسا دائنيـــنَ بغبطـــة * تسيل بنا تَلْـــعُ المَـــلا و اَبارقُهْ
فاقسمتُ لا اَحتلُّ الّا بصَهـــوة * حرامٌ عليك رَمْلُه و شقائقُـــهْ
حلَفتُ بهـــدي مُشعَرٍ بَكراتُه * تَخُبُّ بصحراء الغَبيـــط دَرادقُهْ
لئن لم تُغيّر بعد ما قد صَنعتُـــمُ * لَانتحيَنْ للعَظـــم ذو انا عارقُـــهْ

و قال برج بن مسهر الطائي

سرت من لِوَى المَرّوت حتى تجاوزت * اليَّ و دوني من قَناة شُجونُهـــا
الى رجُل يُزجي المَطِيَّ على الوجا * دقاقا و يَشقى بالسنان سمينُها
فللقوم منها بالمراجل طَبخـــةٌ * و للطير منها فَرثُها و جنينُهـــا

Digitized by Google

وقال ملحة الجرمي

فتًى عُزلت عنه الفواحشُ كلُّها * فلم تختلط منه بلحم ولا دم
كأنّ زرور القُبْطُريّة عُلّقتْ * علائقُها منه بجذع مقوّم
عَمَلّسُ اسفار اذا ستقبلتْ له * سمومٌ كحرّ النار لم يتثلّم
اذا ما رمى اصحابه بجبينه * سُرى الليلة الظلماء لم يتهكّم
كأنّ قُرادَىْ زورهِ طبعتهما * بطين من الجولان كُتّابُ اعجم

وقال آخر

أنك يا ابن جعفر نعمَ الفتا * ونعمَ مأوى طارقٍ اذا اتا
ورُبَّ ضيف طَرَقَ الحيَّ سُرًا * صادفَ زادا وحديثا ما اشتهى
إنّ الحديث طَرَفٌ من القِرا * ثم اللِّحافُ بعد ذاك في الذّرا

وقال الشماخ

واشعثَ قد مدَّ السفارُ قميصَه * وجُرَّ شواءٌ بالعصا غيرِ مُنْضَجِ
دعوتُ الى ما نابَني فاجابني * كريم من الفتيان غيرُ مزلّج
فتًى يملأ الشيزى ويُروي سنانُهُ * ويضرب في راس الكمَيّ المدجّج
فتًى ليس بالراضي بادنى معيشة * ولا في بيوت الحيّ بالمتولّج

وقال يزيد الحارثي

واذا الفتى لاقى الحِمامَ رايته * لولا الثناء كأنّه لم يُولَدِ
واتيتُ ابيضَ سابغًا سربالُهُ * يكفي المُشاهدَ غيبَ من لم يَشهَدِ

وقال دريد بن الصمة

تراه خميصَ البطن والزادُ حاضرٌ * عتيدٌ ويغدو في القميص المُقدَّدِ
وان مسّه الاقواءُ والجهدُ زادَه * سماحا واتلافا لما كان في اليد
قصيرُ الازار خارجٌ نصفُ ساقه * صبورٌ على العزّاء طلّاعُ انجُدِ

Digitized by Google

قليل التشكي للمصيبات حافظٌ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

و قال آخر

كريمٌ رأى الاقتار عارا فلم يَزل * اخا طَلَبٍ للمال حتى تمـوّلا
فلمـا افاد المالَ عاد بفضله * على كل من يرجو جَداه مؤمّلا

و قال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك
بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حليم اذا ما نال عاقبَ مُجملاً * اشدَّ العقاب اوعفـا لم يُتَرِّب
فعفوا امير المؤمنين و حِسبةً * فما تكتسبْ من صالح لك يُكتب
اساؤوا فان تغفرْ فأنك اهلـه * و افضلُ حلم حسبةً حلمِ مُغضَب

و قال يزيد بن الجهم

تسـائلني هوازنُ اين مالي * و هل لي غير ما اتلفتُ مالُ
فقلتُ لهـا هوازنُ انَّ مالي * اضرَّبه الملمّـات الثقـالُ
اضرَّبه نعَمٌ و نَعَـمٌ قديمًـا * علـى ما كان من مال وبالُ

و قال اعرابي

الا فتًى نال العُلـى بهمّـه * ليـس ابوه بابن عـمّ امّه
ترى الرجـال تهتـدى بامّـه *

و قال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

و اذا تُباعُ كريمـةٌ او تُشتـرى * فسواك بائعها وانت المشتري
و اذا توعّرت المسالك لم يكـن * منها السبيل الى نَداك باوعر
و اذا صنعتَ صنيعـة اتممتَهـا * بيدين ليس نَداهما بمُكَـدَّر
و اذا هممت امعتفيك بنـائل * قال النّدى فاطعنه لك اكثـر
يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مَقْصر

Digitized by Google

و قال المعذل بن عبد الله اليلثي

جزى الله فتيان العتيك وان نات * بي الدار عنهم خير ما كان جاريا
هُمُ خلطوني بالنفوس و اكرمو الصحابة لمّا حُمّ ما كنت لاقيا
هُمُ يفرشون اللبد كلّ طِمِرّةٍ * و اجرد سبّاح يَبُذّ المغاليا
طعامُهُمُ فوضى فضى في رحالهم * ولا يحسنون السرّ الا تناديا
كأنّ دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان تحاسيا

و قال اعرابي

و زادٍ وضعتُ الكفّ فيه تأنُّسا * ومابي لَولا أنسةُ الضيف من اكلِ
و زادٍ رفعتُ الكفّ عنه تكرُّما * اذا ابتدر القومُ القليلَ من الثُّفْلِ
و زادٍ اكلناه و لم ننتظر به * غداً انّ بخل المرء من اسوء الفعلِ

و قال بعضهم

لقلّ عارا اذا ضيفٌ تضيّفني * ماكان عندي اذا اعطيتُ مجهودي
جُهدُ المُقلّ اذا اعطاك نايلهُ * ومُكثِرٍ في الغنى سيّان في الجودِ

و قال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عدلتُ الى فخر العشيرة والهوى * اليهم و في تعداد مجدهم شُغلُ
الى هَضْبَةٍ من آل شيبان اشرفتْ * لها الذروةُ العلياءُ و الكاهلُ العبلُ
الى النَّفَرِ البيض الُالاء كانهم * صفائحُ يومَ الروع اَخلصها الصَّقلُ
الى معدنِ العزِّ المؤيّدِ و الندى * هنالك هنالك الفضلُ والخُلُقُ الجَزْلُ
اُحبُّ بقاء القوم للناس انّهم * متى يظعنوا من مصرهم ساعةً يَخلُو
عذابٌ على الافواه مالم يذُقهُمُ * عدوٌّ و بالافواه اسماؤُهم تحلُو
عليهم وقارُ الحلم حتى كأنّما * وليدُهُمُ من اجل هيبته كهلُ
اذا استُجهلوا لم يعزُب الحلمُ عنهُمُ * و ان آثروا ان يَجهلوا عظُم الجهلُ

Digitized by Google

هُمُ الجَبَلُ الاعلى اذا ما تناكرتْ * مُلوك الرجال او تخاطرتِ البُزْلُ
الم تر انَّ القتـــل غالٍ اذا رضوا * و ان غضبوا في موطنٍ رَخُصَ القتلُ
لنا فيهم حصْنٌ حصينٌ و معقل * اذا حرَّك الناسَ المخاوف و الزلُ
لعمري لنعمَ الحيُّ يدعو صريخُهم * اذا الجار و الماكول ارهقه الاكلُ
سُعاةٌ على أفناء بكر بن وايل * و تَبْلٌ اقاصي قومِهم لهم تَبْلُ
اذا طَلَبوا ذَحْلا فلا الذَّحْلُ فائتٌ * و ان ظلموا اكفاءَهم بطل الذَّحْلُ
مواعيدُهم فعـــلٌ اذا ما تكلّموا * بتلك التي سُمّيتْ وجَب الفعلُ
بُحـــورٌ تُلاقيهـــا بحورٌ غزيرةٌ * اذا زخرت قيسٌ و اخوتُها ذَهْلُ

و قال آخر

عادوا مَروءَتَنا فَضُلَّ سعيُهـــم * و لكـــلّ بيتٍ مروءةٌ أعداءُ
لسنا اذا ذُكر الفعـــالُ كمَعشَرٍ * ازرى بفعل ابيهـــم الأبنـــاءُ

و قال المتوكل الليثي

لسنا و ان احسابُنا كرُمتْ * يوما على الاحساب نتّكلُ
نَبني كما كانت اوائلُنـــا * تَبني و نَفعلُ مثلَ ما فَعَلُوا

و قال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلبتُ اتبغاءَ الشكر فيما صنَعتَ بي * فقَصَّـــرتُ مغلوبا و انّي لشاكرُ
و قد كنتَ تُعطيني الجزيلَ بَديهةً * و انت اذا استَكثرتُ من ذاك حاقرُ
فَارجعُ مَغبـــوطا و تَرجع بالّتي * لها أوّلٌ في المكـــرُمات و آخرُ

و قال حبيب بن عوف

فتًى زادَه السلطانُ في الحمد رغبةً * اذا غيَّـــر السلطانُ كلَّ خليلِ

Digitized by Google

و قال ابن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

لا تَجْعَلَـــنَّ مُثَدَّناً ذا سُرَّةٍ * ضَخما سُرادِقُهُ عظيمَ المَوكِبِ
كاغَرَّ يَتَّخذ السيوفَ سُرادقا * يَمشي برايته كمَشي الانكَبِ
فتح الالٰهُ بشَدَّة لك شَدَّها * ما بينَ مشرقها و بين المغرِبِ
جمع ابنُ مروانَ الاغرُّ محمَّدٌ * بين ابن اَشتَرهم وبين المُصعَبِ

و قال ابو تمام دخل اعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة مابقي من شعرك فقال يا امير المومنين لقد بقي منه و ذهب على اني الذي اقول

وما انا في حقّي ولا في خصومتي * بمُهتَضَم حقّي و لا قارعٍ سِنّي
و لا مُسلِـــمٍ مولاي عند جناية * ولا خائف مولاي من شرِّ ما اَجْني
و انَّ فؤادا بين جنبـــيّ عالمٌ * بما ابصرتْ عيني وماسَمعتْ اُذني
و فضَّلني في الشعر واللُّبِّ اَنَّني * اقول على علم و اَعرِفُ ما اَعني
و اَصبحتُ اذ فضَّلتُ مروانَ وابنَه * على الناس قد فضَّلتُ خَيرَ اب وابنِ

و قال ايضا في سليمٰن بن عبد الملك

اتَينا سليمانَ الاميرَ نزورُه * و كان امرأً يُحبى و يُكرم زائرُهْ
اذا كنتَ بالنَّجوى به متفرِّدا * فلا الجودُ مُخليه ولا البخلُ حاضرُهْ
كلا شافعَيْ سُؤّاله من ضميره * عن الجهل ناهيه و بالحلم آمِرُهْ

و قال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غاب عن حلم ولا شَهِدَ الخَنا * ولا استَعْذَبَ العَوراءَ يوما فقالَها
يدوم على خير الخلال و يتّقي * تصرُّمَها من شيمـــة و انتقالَها
و تفضُل ايمانَ الرجال شمالُه * كما فضَلَتْ يُمنى يديه شمالَها
و ما اَجمَ المعروفَ من طول كرّةٍ * و امرًا بافعال النَّدى و افتعالَها

Digitized by Google

و يَبتذل النفس المصونةَ نفسَه * اذا ما رأى حقًّا عليـــه ابتذالُها
بلَوناك في اهل النَّدى نفضلتَهم * و باعَك في الأبواع قدْما نطالُها
فانت النَّدى فيما ينوبُك و السَّدى * اذا الخَودُ عَدَّت عُقبةَ القدر مالُها

و قال المتوكل الليثي

مدَحتُ سعيدا واصطَفيتُ ابنَ خالِه * و للخير اسبـــاب بهـــا يُتوَسَّمُ
فكنتُ كمُجتَسّ بمحفاره الثَّرى * فصادفَ عينَ المـــاء ان يتَرسَّمُ
فان يَسألِ اللّهُ الشُّهودَ شهـــادةً * تنبِّئْ جُمادى عنكـــم و المحرَّمُ
بانَّكما خيرَ الحجـــاز و اهلِـــه * اذا جَعل المُعطي يَمَلُّ و يَسأمُ

و قال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

والله ما يدرَي امرؤ ذو جناية * ولا جارُ بيت امَّ يومَيك اجودُ
ا يومٌ اذا اُلفيتَـــه ذا يســـارةٍ * فاعطيتَ عفوا منك ام يوم تُجْهَدُ
و انَّ خليلَيك السَماحةَ و النَّدى * مقيمانِ بالمعروف مادمتَ تُوجَدُ
مقيمان ليسا تاركَيك لخَلَّـــةٍ * من الدهر حتى يفقدا حين تُفقَدُ

و قال امية بن ابن الصلت

ا اذكُرُ حاجتي ام قد كفـــاني * حياؤُك انّ شيمَتك الحيـــاءُ
و علمُك بالحقـــوق و انت فَرْعٌ * لك الحَسَبُ المهذَّبُ و السَّناءُ
خليـــلٌ لا يُغيّـــرهُ صبـــاحٌ * عن الخُلُق الجميل ولا مســـاءُ
و ارضُك كلُّ مكـــرُمةٍ بنتهـــا * بنو تَيـــم و انت لها سمـــاءُ
اذا اَثنـــي عليك المرءُ يوما * كفـــاه من تعرّضه الثنـــاءُ
تُباري الريحَ مكرمةً و مجـــدا * اذا ما الكلبُ اَحجره الشتـــاءُ

Digitized by Google

و قال ابن عبدل الاسدي

بَيْنَـــاهُمُ بالظَّهـرِ قد جلسوا * يومـا بحيث يُنَـــزَّعُ الذَّبَحُ
فاذا ابنُ بَشر في مَواكبـــه * تَهـــوي به خَطَّـــارةٌ سُرُحُ
فكأنَّمـــا نظَـــروا الى قَمَـــر * او حيث علَّـــق قوسَـــه قُزَحُ

و قال حاتم بن عبد الله الطائي

متى ما يجمعْ يوما الى المال وارثي * يَجِدْ جُمعَ كفٍّ غيرَ مَلْئَي ولا صفْرِ
يَجِدْ فرسا مثلَ العنان و صارما * حُســـاما اذا ما هُزَّ يَرَضَ بالهَبرِ
و اســـمَرَ خطِّيًّـــا كانَّ كُعوبه * نوي القَسْبِ قدارمَى ذراعا على العَشرِ

و قال اخر

آلُ المُهَلَّب قومٌ خُولوا شَـــرَفًا * مـــا نالَهُ عـــربيٌّ لا ولا كادا
لو قيل للمجدِ حدْ عنهم و خالهِم * بما احْتَكمتَ من الدنيا لَما حادا
انّ المَكارم اَرواح يكـــون لهـــا * آلُ المُهَلَّب دون الناس اَجسادا

و قالت اخت النضر بن الحارث

الواهبُ الالفَ لا يَبغي بها بدلا * الَّا الالٰهَ و معروفا بما اصطَنَعـــا

و قالت صفية بنت عبد المطلب

الا من مُبلِغٌ عنّـــي قريشـــا * نفيْـــمَ الامرُ فينـــا و الامـــارُ
لنا السَّلَفُ المقدَّم قد عَلِمتـــم * و لم تُوقَـــد لنـــا بالغَدر نارُ
و كلُّ مَناقبِ الخيراتِ فينـــا * و بعـــضُ الامر مَنقَصَـــةٌ و عارُ

و قال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

اخٌ لك ليس خُلتُـــه بمـــذْق * اذا ما عاد فقرُ اخيه عـــادَ
اخ لك لا تبـــــراه الدهـــرَ الّا * على العِلّات بَسّـــامًا جوادا

و قالت امرأة من بني مخزوم

ان تسألي فالمجد غيرَ البديعْ * قد حَلَّ في تيم و مخزوم
قوم اذا صُوِّتَ يومَ النزالْ * قاموا الى الجُرْد اللَّهاميم
من كلّ مَحبوكٍ طُوالِ القَرى * مثلِ سِنان الرمح مشهوم

و قالت اخرى

الا انّ عبد الواحد الرجلُ الذي * يُنيلُك ما تَبغيه و العِرضُ وافرُ

و قالت الخنساء

دَلَّ على معروفه وجهُه * بورِكَ هاذا هاديا من دليلْ
تَحسبه غَضبانَ من عزّة * ذلك منه خُلُقٌ ما يحولْ
وَيْلُمِّه مِسْعَرَ حربٍ اذا * أُلقيَ فيها و عليه الشليلْ

و قالت امرأة من اياد

الخيلُ تَعلم يومَ الرَّوع ان هُزمتْ * انَّ ابن عمرو لدى الهيجاء يَحميها
لم يُبدِ فُحشا و لم يُهدَ لمُعظمة * وكلُّ مكرمة يلقى يُساميها
المستشارُ لامر القوم يحزبهم * اذا الهَنَاتُ أَهَمَّ القومَ ما فيها
لا يرهَبُ الجارُ منه عَذرةً ابدًا * و ان أَلَمَّتْ امورٌ فهو كافيها

باب الصفات و ما اختار منه

قال البعيث الحنفي

و هاجرةٍ يَشوي مَهاها سَمومُها * طبَختُ بها عَيرانةً و اشتَويتُها
مفرَّجةً منفوجةً حَضْرميّةً * مُساندةً سرَّ المَهاري انتقَيتُها
فَطِرتُ بها شَجعاءَ قَرواء جُرْشُعًا * اذا عُدَّ سجدُ العِيس قُدِّم بيتُها

Digitized by Google

وَجَدتُ اباها رائضيها و اُمَّها * فاعطيتُ فيها الحُكمَ حتى حَوَيتُها

و قال عنترة بن الاخرس

لعلَّك تُمنى من اَراقم ارضنا * بارقمَ يُسقى السَّمَّ من كل مَنطَف

تراه بَاجواز الهشيم كانَّما * على مَتنه اخلاقُ بُردٍ مُفوَّف

كان بضاحي جلده و سَراتِه * و مَجمَعِ لِبتَيه تهاويلَ زُخرُف

كانَّ مُثنّى نسعةٍ تحت حلقه * بما قد طوى من جلده المتغضّف

اذا انْسَلَ الحيّاتُ بالصيف لم يَزل * يُشاعِر باقي جُلبةٍ لم تُقرَّف

و قال ملحة الجرمي

اَرِقتُ وطال الليلُ للبارق الوَمْض * حَبيًّا سرى مُجْتابَ ارضٍ الى ارض

نَشاوى من الادلاج كُدْريٌّ مُزنه * يُقضّي بَجدب الارض مالم يكد يَقضي

تَحِنُّ بَاجواز الفَلا قُطُراتُه * كما حَنَّ نِيبٌ بعضُهنَّ الى بعض

كانّ الشمارِيخ العُلى من صبيره * شمارِيخُ من لُبنانَ بالطول و العرض

يُباري الرياح الحَضرميّات مُزنه * بِمُنهَمِر الارواق ذي قَزَع رَفض

يغادر مَحضَ الماء ذو هو محضُه * على اثره ان كان للماء من محض

يروّي العُروقَ الهامدات من البِلى * من العَرفجِ النَجديّ ذو بادَ و الحَمض

و بات الحَبيُّ الجَونُ يَنهَض مُقدما * كنهض المُدانا قيده المُوعِث النَقض

باب السير و النعاس

و قال الخطيم

و قال و قد مالت به نَشوةُ الكرى * نُعاسا و من يَعلَق سرى الليل يَكسَل

اَنِخ نُعطِ اَنضاءَ النُعاس دواءَها * قليلا و رِفهْ عن قلائص ذُبَّل

فقلت له كيف الإناخةُ بعد ما * حَدَا الليلَ عُريانُ الطريقة مُنجَل

و قال آخر

و فتيانٍ بَنَيْتُ لهم ردائي * على اسيافنا و على القسيّ
فظَلُّوا الائذينَ به وظَلَّتْ * مطاياهم ضوارِبَ باللّحيّ
فلما صار نصفُ الليل هنّا * و هَنَّا نصفُه قَسْمَ السَّويّ
دعوتُ فتًى اجاب فتًى دعاه * بلَبَّيْه اشمَّ شَمَرْدَليّ
فقام يصارع البُردَين لَدْناً * يقوتُ العينَ من نومٍ شهيّ
فقاموا يرتحلون منفّهات * كانّ عيونها نُزُحُ الركيّ

و قال رجل من بني بكر

و لقد هَديتُ الرَّكْبَ في دَيمُومةٍ * فيها الدليلُ يَعَضُّ بالخَمْس
مستعجلينَ الى ركيٍّ اجنٍ * هيهاتَ عهدُ الماء بالامس
مستعجلينَ فمُشتَوٍ و معالِجٌ * نَقَبا بخُفّ جُلالةٍ عَنِس
و مهوَّمٌ رَكِبَ الشِّمالَ كانّما * بفؤاده عَرَضٌ من المَسّ

و قال آخر

و هُنّ مُناخاتٌ بحاذرنَ قولةً * من القوم انَ شُدّوا تقودَ الركائب
تكاد اذا ما قمنا يَطير قلوبُنا * تسرُّبُنا و لوثُنا بالعصائب

و قال آخر

حُبسنَ في قُرْحَ وفي داراتها * سَبعَ ليالٍ غيرَ معلوفاتها
حتى اذا قضّيتُ من بتاتها * و ما تقضّي النفسُ من حاجاتها
حمّلتُ اثقالي مُصَمّماتها * غُلْبَ الذّفارى و عَفَرْنيّاتها
فانصلتْ تعجب لانصلاتها * كانّما اعناقُ ساميّاتها
بين قَرَوري و مَسروريّاتها * قِسيٌّ نَبع ردّ من سِياتها

كيف ترى مَرَّ طُلاحيّاتها * و الحَمْضيّات على علّاتها
يَبِتْنَ ينقُلْنَ بأجهزاتها * و الحادي اللاغبَ من حُداتها

و قال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر و قد هاجر

لعمرُ ابي بشر لقد خانه بِشرُ * على ساعة فيها الى صاحبٍ فقرُ
فما جنّةُ الفردوس هاجرتَ تبتغي * و لكن دعاك الخُبزُ احسبُ و التمرُ
ا ترُصُ تصلّي ظهرَه نَبطيّةٌ * بتنّورها حتى يَطيرَ له قشرُ
أحَبَّ اليك أمْ لقاحٌ كثيرةٌ * معطَّفةٌ فيها الجليلةُ و البَكرُ
كأنّ اداوى بالمدينة عُلّقتْ * ملاءٌ بأحقيها اذا طلَع الفجرُ
كأنّ قُرى نَمل على سَرَواتها * يُلبّدها في ليلِ سارية قَطرُ

و قال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي

يقولون لا تَشرَبْ نسيئا فانّه * و ان كنت حَرّاناً عليك وَخيمُ
لئن لَبَنُ المِعزى بماءٍ مُوَبْسِلٍ * بغاني داءً انّني لسقيمُ

و قال حندج بن حندج المري

في ليلِ صُولٍ تناهى العَرضُ والطولُ * كأنّما ليلُه بالليل موصولُ
لا فارقَ الصبحَ كفّي ان ظفرتُ به * و ان بدت غُرّةٌ منه و تحجيلُ
لساهرٍ طال في صُول تمُلُّه * كأنّه حيّةٌ بالسوط مقتولُ
متى ارى الصبحَ قد لاحت مخائلُه * و الليلُ قد مُزِّقَتْ عنه السرابيلُ
ليل تحيّرَ ما يَنْحَطُّ في جهةٍ * كأنّهُ فوقَ متنِ الارض مشكولُ
نُجومُه ركّدٌ ليست بزائلةٍ * كأنّما هُنّ في الجوّ القناديلُ
ما أقدرَ اللّهَ أن يُدني على شَحَطٍ * مَن دارهُ الحزنُ ممن دارهُ صُولُ
اللّهُ يَطوي بساطَ الارض بينهما * حتى يُري الربعَ منه و هو ماهولُ

Digitized by Google

و قال حميد الارقط

قد اَغتدي و الصبحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ * و الليلُ يحدهُ و تباشيرُ السَحَرْ
و في تواليه نجومٌ كالشَّرَرْ * بسُحُق المَيعة مَيّالِ العُذَرْ
كانّه يومَ الرِّهان المحتَضَرْ * و قد بدا اوّلَ شخص يُنتَظَرْ
دونَ اَنابيّ من الخيل زُمَرْ * ضارٍ غَدَا يَنفُضُ صَيْبانَ المَطَرْ
عن زِفٍّ ملحاحٍ بعيد المُنكَدَرْ * اَقنى تظَلُّ طيرُهُ على حَذَرْ
يَلُذنَ منه تحتَ اَفنان الشَّجَرْ * من صادق الوَدْق طَروح بالبصرْ
بعيد توهيمِ الوِقاعِ و النظرْ * كانّما عيناهُ في حَرفَيْ حَجَرْ
بينَ مآق لم تخرَّق بالابَرْ *

باب الملح

قال بعضهم

يقول ليَ الاميرُ بغير جُرم * تَقدَّمْ حين جَدَّ بنا المِراسُ
فما لي ان اَطعتُك من حيٰوة * و ما لي غيرَ هذا الراس راسُ

و قالت امرأة

فقدتُ الشيوخَ و اَشياعَهم * و ذلك من بعض اَقواليهْ
تَرى زوجةَ الشيخ مغمومةً * و تُمسي لصحبته قاليَهْ
فلا بارك اللّهُ في عُمْرِه * و لا في غضون استِهِ البالِيَهْ
و انّ دِمَشْقَ و فتيانَها * احبُّ الينا من الجاليهْ
نكحتُ المدينيّ اذ جاءني * فيالكَ من نَكحة غاليهْ
له ذَفَرٌ كصُنانِ التُيوسِ اَعيا على المسكِ و الغاليهْ

Digitized by Google

و قال آخر

مِن اينا تضحكُ ذاتُ الحجْلَيْن * أبدلَها اللّـهُ بلـون لونَيـن
سوادَ وجه و بياضَ عينَيْن *

و قال ابو الخندق الاسدي و قيل انه لدعبل

اعوذ باللـه من ليـل يقرّبني * الى مُضاجعة كالدّلْك بالمَسد
لقد لمستُ مُعَرّاها فما وقعت * مما لمستُ يدي الّا على وَتد
في كل عُضو لها قَرن تصُكّ به * جنبَ الضّجيع فيُضحي واهيَ الجَسد

و قال آخر و مر بابى العلاء العقيلي يفلي ثيابه

و اذا مررتَ به مررتَ بقـانص * متشمّس في شرقة مقـرور
للقَمل حولَ ابي العلاء مَصارعٌ * من بين مقتول و بين عقير
و كأنّهـن لَدَى دُروز قميصـه * فَذٌ و توءَم سمسـم مقشـور
ضَرِج الانامل من دماء قتيلها * حَنِق على اُخرى العدوّ مُغير

و قال آخر هو لبعض الحجازيين

خبّـروها بانّني قد تزوجتُ * فظلّـت تُكاتم الغيـظَ سرّا
ثم قالت لاُختهـا و لاُخرى * جَزَعا ليتـه تزوّج عَشـرا
و اشارت الى نسـاء لديهـا * لا ترى دونهـنّ للسرّ ستـرا
ما لقلبي كانّه ليس منّـي * و عظامي كانّ فيهـنّ فَتـرا
من حديث نمى اليّ فظيـع * خِلْتُ في القلب من تلظّيه جَمرا

و قال آخر

جزى اللّهُ عنّا ذاتَ بَعْل تَصدّقتْ * على عَزَب حتى يكون له اهلُ
فانّا سنجزيهـا بما فعلتْ بنا * اذا ما تَزوّجْنا و ليس لها بَعلُ
افيضوا على عُزّابكـم بنسائكم * فما في كتاب الله انّ يُحرَم الفضلُ

Digitized by Google

وقال آخر

انشُد بالله و بالدَّلو الخَلَقْ * يا ربِّ مَن احسّها ممَّن صَدَقْ
فهب له بيضاءَ بَلهاءَ الخُلُقْ * ومَن نوى كتمانَ دَلوي فاحتَرقْ
و ابعَثْ عليه عَلَقا من العَلَقْ * ان لم يصبحه بما ساء طَرَقْ
و بات في جَهد بَلاء و ارَقْ * وهَبْ له ذاتَ صِدارٍ منخرِقْ
مشومَةً تخلط شُوما بخُرُقْ *

وقال آخر

كانَّ خُصْيَيه من التدَلْدُلِ * سَحْقُ جِرابٍ فيه ثِنْتا حنظَلِ

وقال آخر

كانَّ خُصيَيه اذا تدلدلا * اُنفيَّتانِ تُحملان مِرجَلا

وقالت امرأة

كانَّ خُصْيَيه اذا ما جبَّا * دَجاجَتان تَلْقُطان حَبَّا

وقال آخر

وفَيْشَة زَين و ليست فاضحَهْ * نابلة طورا و طَورا راسحَهْ
على العدوّ و الصديق جامحَهْ * من لَقيتْ فهي له مُصافحَهْ
تَسُدُّ فَرجَ القحبة المُسافحَهْ * مُفسدة لابنِ العَجوزِ الصالحَهْ
كانها صَنْجَةُ ألف راجحَهْ

وقال آخر

وَ فيشة ليست كهاذي الفَيشِ * قد مُليتْ من خُرُق و طَيشِ
اذا بدت قلتَ اميرُ الجيشِ * مَن ذاقها يَعرف طَعمَ العيشِ

وقال آخر

لا اكتُمُ الاسرار لكن انّمها * ولا اترك الاسرار تَغلي على قلبي

Digitized by Google

و انّ قليل العقل من بات ليلةً * تُقَلّبُهُ الاسرارُ جَنبا الى جنب

و قال آخر

فجاءوا بشيخ كدَّحَ الشرُّ وجهـــه * جَهولٍ متى ما يَنفَد السَّبُّ يَلطِمُ

و قالت امرأة لاخرى اخذها الطلق و اسمها سحابة

ايا سَحـــابُ طرِّقي بخيـــرٍ * و طرِّقي بخُصيـــة و ايرِ

ولا تُريني طَرَفَ البُظيرِ

و قال آخر

فانّك ان ترى عَرَصاتِ جُمـــل * بعاقبـــة فانت اذًا سعيـــدُ

لها عينـــان من اَقِطٍ و تمـــرٍ * و سائرُ خَلقهـــا بَعدُ الثـــريدُ

و قال آخر

أَنِخْ فاصطبِح قُرصا اذا اعتادك الهوى * بزيتٍ كما يَكفيك فَقْدَ الحبائبِ

اذا اجتَمع الجُوعُ المبرِّحُ و الهوى * نَسيتَ وصال الآنسات الكواعبِ

وقال آخر

كانّ ثناياها و ما ذُقتُ طَعْمهـــا * لبابَ نعجـــةٍ سوَّطتَه بدقيـــق

وقال آخر

رمتني بسهم الحبِّ امّا قِذاذُه * فتمـــرٌ و امّا ريشـــهُ فسـويقُ

وقال آخر

الا رُبَّ خَودٍ عينهـــا من خزيرة * و انيابهـــا الغُرُّ الحسان سويقُ

و قال آخر

و ما العيش الا نومةٌ و تشـرُّقٌ * و تمرٌ كاكباد الجَـــراد و ماءُ

و قال آخر

قامت تَمَطّى و القميصُ منخرِقْ * فصادف الخَـرْقُ مكانا قد خُلِقْ

Digitized by Google

كانه قَعبُ نُضارٍ منفلِق

و قال آخر

اذا اجتمعَ الجوعُ المُبرِّحُ والهوى * على الرجل المسكين كاد يموتُ

و قال آخر

يا رَبِّ ان قتلتَهـا فعُدْ لهـا * فلن تموتَ او تُجيـدُ قتلَهـا

و قال آخر

و أُبغِضُ الضيفَ مابي جُلُّ مَاكله * الا تنفُّجَـه حولي اذا قعـدا

ما زال ينفُج جنبَيـه و حُبْوَته * حتى اقول لَعَلَّ الضيفَ قد وَلَدا

و قال بلال بن جرير

و عُكْلِيَّـةٍ قالت لِجارة بيتهـا * اذا العَيرُ اوَلى حَبْذًا مثلُ ذا عِلْقا

و قال اخر

و انّا لنجفو الضيفَ من غير عُسرة * مَخافةَ اَن يَضرى بذا فيعـودُ

و نُشلي عليه الكلبَ عند محلّه * و نُبدي له الحِـرمانَ ثم نزيدُ

و قال آخر و نظر الى جارية سوداء تخضب كفها

تَخضبُ كفًا بُتكَتْ من زَندها * فتخضبُ الحنّـاءَ مُسـوَدّها

كانهـا و الكُحْلُ في مِرودِها * تكحُل عينَيهـا ببعض جِلدها

وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة

لعمري لقد حذّرتُ قُرطا و جارَه * و لا ينفعَ التحذيرُ من ليس يَحذَرُ

نهيتُهمـا عن نُورة احرقتْهمـا * و حمّـامِ سَوءٍ ماؤه يَتسعّـرُ

فما منهمـا الا اتاني موقّعـا * به اَثَرٌ من مَسّهـا يَتقشّـرُ

اجِدّ كما لم تَعلمـا انّ جارنا * ابا الحَسْل بالصحـراء لا يَتنوّرُ

و لم تعلمـا حمّامَنـا ببلادنا * اذا جعَل الحِرباءُ بالجِذل يَخطِرُ

Digitized by Google

و قال آخر

الا فتًى عنده خُفّان يحملني * عليهما انّني شيخ على سفرِ
اشكو الى الله احوالا امارسها * من الجبال وانّي سيّئ البصرِ
اذا سرى القومُ لم ابصر طريقهم * ان لم يكن لهم ضوءٌ من القمرِ

و قالت جارية في نساء يتسابين

سُبّي ابي سَبْكَ ان يَضيرهْ * انّ معي قوافيا كثيرهْ
يَنفح منها المسك والذريرهْ

و قالت اخرى في مثل هذا الوزن

انّ اباك زَهزقٌ دقيقُ * لاحسنُ الوجه ولا عتيقُ
تَضحك من طُرطُبّة العُنوقُ

و قالت اخرى

يا ربِّ مَن عادى ابي فعادهْ * و ارْمِ بسهمين على فؤادهْ
واجْعَل حمامَ نفسه في زادهْ

وقالت ام النحيف و هو سعد بن قرط

لعمري لقد اخلفتَ ظني وسُؤتني * فحُزتَ بعصياني الندامةَ فاصبرِ
و لا تكُ مطلاقا ملولا و سامحِ * القرينة و افعلْ فعلَ حُرٍّ مشهّرِ
فقد حُزتَ بالورهاء اخبثَ خبثةٍ * فدعْ عنك ما قد قلتَ ياسعدُ و احذرِ
تربّصْ بها الايّامَ عَلَّ صُروفَها * سترمي بها في جاحمٍ متسعّرِ
فكم من كريم قد مناه الهُوَينى * بمذمومة الاخلاق واسعة الحرِ
فطاولَها حتى انتهى مَنيّتُهْ * فصارت سَفاةً جُثوةً بين اقبُرِ
فاُعقب لمّا كان بالصبر معصما * فتاةً تمشّى بين اتْبٍ ومِيزَرِ
مهفهفةَ الكشحين محطوطةَ المَطا * كهمِّ الفتى في كل مبدًى و محضرِ

Digitized by Google

لها كَفَلٌ كالدِّعص لبدَّه النَّدى * و ثغرٌ نقيٌّ كالاقاحي المنوَّرِ

و قال سعد

يا ليت ما أُمَّنا شالت نَعامتُها * أيما الى جَنَّة أيما الى نارِ
تلتهمُ الوَسْقَ مشدودا اشظَّتُهُ * كأنَّما وجُهها قد طُلي بالقارِ
ليست بشبعي ولو وردتها هَجرا * ولا بريَّا و لو قاظت بذي قارِ

و قال ابو الطمحان القيني الاسدي

و حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر

وبالحيرة البيضاء شيخ مُسلَّط * اذا حلف الايمانَ بالله بَرَّت
و لقد حلقوا منها عُدافا كأنَّه * عناقيدُ كرمٍ أينعتْ فاسبكرَّت
فَظَلَّ العذاري يوم تُحلَق لمتّي * على عَجَل يَلقطنَها حيث خرَّت

و قال آخر

لقد غدرتْ بمُشرِف يافُوخُه * عَسرُ المكَرّة ماؤُه يَتَدفّقُ
أرنٍ يَسيل من النشاط لُعابُهُ * ويكاد جلدُ اهابِه يتمزّقُ

باب مذمة النساء

قال بعضهم

هَمْشقُ خُذيها و اعلمي ان ليلة * تمرُّ بعُودَى نَعشها ليلةُ القدرِ
أكلتُ دما ان لم ارُعك بضَرّة * بعيدةِ مهوى القُرط طيّبة النشرِ

و قال آخر

سقى الله دارا فرَّق الدهرُ بيننا * وبينكِ فيها وابلا سايلَ القَطرِ
و لا ذكر الرحمنُ يوما وليلة * مَلكناكِ فيها لم تكن ليلةَ البدرِ

Digitized by Google

و قال آخر في امرأة طلقها

رحلتْ أُنيسةُ بالطلاقِ * وعتقتُ من رِقِّ الوَثاقِ
بانت فلم يالَمْ لها * قلبي و لم تَبكِ المآقِ
و دواءُ ما لا تشتهيه * النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أرُحْ بفراقها * لَأرحتُ نفسي بالاباقِ
و حصَيتُ نفسي لا اريدُ * حليلةً حتى التلاقي

و قال آخر

أَلِمْ بجوهر بالقُضبان و المَدَرِ * و بالعصيّ التي في رُوسها عُجَرُ
المَمْ بها لتسليم ولا مقةٍ * الّا ليَكسرَ منها أنفَها الحجرُ
الم بوطباء في اشداقها سعةٌ * في صورَة الكلب الا انها بشرُ
حدباء وَقصاء صيغت صيغةً عجبا * و في ترائبها عن صدرها زور

و قال آخر

تمّتْ عُبيدةُ الّا من مُحاسنها * و الملحُ منها مكانَ الشمس و القمر
قُلْ للذي عابَها من عائبٍ حَنِقٍ * اقصرْ فراسُ الذي قد عِبتَ للحجر

و قال آخر

لا تَنكحَنّ الدهرَ ما عشتَ أيّما * مخرَّمةً قد مُلَّ منها و مَلَّت
تُحكّ قَفاها من وراء خمارها * اذا فقدتْ شيئاً من البيت جُنّت
تجود برجليها و تَمنع دَرَّها * و ان طُليتْ منها المودةُ هَرّت

و قال

لأسماء وجهٌ بدعةٌ من سماجة * يرغّبني في نيك كل اتان
بدا نبدتْ لي شُقّةٌ من جهنّم * فقمت و مالي بالجحيم يدان
و غادرت اصحابي الذين تخالفوا * بما شئت من خزي و طول هوان

Digitized by Google

و ماكنتُ ادري قبلَها انَّ في النّسا * جحيما اَراها جَهْـرَةٌ و تراني

و قال آخر

لا تنكحنّ عجوزا ان اُتيتَ بها * و اخلَعْ ثيابَك منها مُمعنا هَرَبَا
و ان اَتوك فقالوا انها نَصَفٌ * فانّ امثلَ نِصفَيها الذي ذَهَبَا

و قال آخر

رَقْطاءُ حَدباءُ يُبدي الكبدِ مَضحَكُها * قَنْواءُ بالعَرض و العينان بالطُّولِ
لها فمٌ مُلتقى شدقَيه نُقرتُهـا * كانّ مشفَرها قد طُرَّ من فيلِ
اسنانُها اُضعِفَتْ في خَلقها عددا * مُظهَّراتٌ جميعـا بالرواويلِ

و قال آخر

اِرمِيني يا خلقة المِجدار * و صِليني بطولِ بُعدِ المزارِ
فلقد سُمتني بوجهكِ والوصل * قُروحا اَعيتْ على المِسْبارِ
ذَقَنٌ ناقِصٌ و انفٌ غليظٌ * وجبين كسـاجَةِ القُسْطارِ
طال ليلي بها فبتُّ اُنادي * يالَ ثاراتِ مستضاءِ النَّهارِ
قامةُ الفُصْعُلِ الضَّئيلِ وكفٌّ * خنْصـراها كذُيْنَقاَ قَصّارِ

و قال آخر

اُلامُ على بُغْضي لما بينَ حَيَّةٍ * و ضَبعٍ و تِمساحٍ تَغشّاكَ من بحرِ
تُحاكي نعيما زال في قبحِ وجهها * و صفحتُها لمّا بدت سَطوةُ الدهرِ
هي الضِّرْبانُ في المَفاصل خاليا * و شُعبةُ برسامٍ ضَمَّمتَ الى النحرِ
اذا سَفَرَتْ كانت لعَيْنكَ سُخْنَةً * و ان رُقعت فالفقرُ في غاية الفقرِ
وان حدَّثتْ كانت جميعَ مصائبٍ * مُوَفِّرةً تاتي بقاصمـة الظَّهـرِ
حديثٌ كقَلع الضِّرس او نَتفِ شارب * و غُنجٌ كحَطْم الأنف عيلَ به صبري
و تَفترُّ عن ثُلْجٍ عَدِمتُ حديثَها * و عن جَبَلَيْ طيٍّ وعن هَرَمَي مصر

Digitized by Google

و قال آخر

لو تَسمعـــتَ صوتَه قلتَ هذا * صوتُ فَرخ في عُشّـه مزقّوق
او تأمّلتَ راسـه قلتَ هذا * حجـــر من حجارة المنجنيق
مُعمـــلُ قَرضَ لحيـــة لو تراها * قلتَ عُثنـونُ هِربذ محلـــوق
لم أعبـــه الّا يكـــون تقيـًّا * مومنا مُبغضا لاهل الفُســـوق
غيـــر اني أردتُ ان ينظُر النا * سُ الى خَلق ربّنا المخلـــوق

و قال آخر في القصر

الا يا شبيه الدُبّ مالك مُعـرضا * وقد جعل الرحمنُ طولَك في العرض
وأقسِم لو خَرّتْ من استك بَيضةٌ * لما انكسرتْ لقرب بعضك من بعض

و قال آخر

اظُنّ خليلي من تقارُب شَخصه * يَعَضُّ القُرادُ باستـــه و هو قائم

و قال بعض المدنيين

لو تأتّى لك التحـــوُّلُ حتـــى * تجعلي خلفك اللطيفَ أمَامَا
ويكون الامَامُ ذو الخلقة الجبلّة * خلفـــا مُركّنـــا مستـــكاما
لَاذاً كنتِ يا عبيدةُ خَير النا * سِ خلفـــا وخيـــرهم قُدّاما

و انشد ابو عبيدة لابي الغطمش الحنفي

مُنيتُ بزَنمَـــرْدَة كالعصـــا * أَلَصّ و اخبثَ من كُنُـــدُش
تُحبّ النســـاءَ و تابى الرجالَ * و تَمشي مع الاخبث الاطيش
لهـــا وجـــهُ قِرد اذا زُيّنَتْ * و لونٌ كبيضَ القطـــا الابرش
و ثَديٌ يجول على نحـــرها * كقـــربة ذي الثّلّـــة المُعطش
لها رَكَبٌ مثـــل ظلف الغزال * اشدُّ اُصفـــرارا من المشمش
و فخـــذانِ بينهمـــا نَقْنَقٌ * يُجيز المَحـــاملَ لم تَخدش

Digitized by Google

و ساقٍ مُحَلْخَلُهـــا حَمشَةٌ * كساق الجَـرادة اواحمش
كانّ الثآليل في وجهـــها * اذا سفَرتْ بدَدُ الكشمش
لهـــا جُمّةٌ فوقَهـا جَثـــلةٌ * كمثل الخوافي من المُرعَش

و قال آخر

ماذا يوَرِّقني قِدما و يُسهـرني * من صوت ذي رَعَثات ساكن الدار
كانّ حُمّـــاضةً في راسه نَبتتْ * من اول الصيف قد هَمّتْ باثمار

و قال آخر

صوتُ الذواقيس بالاسحار هيَّجني * بل الدِّيكُ التي قد هجن تشويقي
كانّ اعرافها من فوقهـــا شُرَفٌ * حُمْرٌ بُنيَن على بعض الجواسيق
على نغانغ سالت في بَلاعمهـــا * كثيرةُ الوشي في لين و ترقيق
كأنّما لَبِستْ او أُلبستْ فَنَـــكًا * فقلّصَتْ من حواشيه عن السُّوق

تمت بعون المتمم

Digitized by Google

ملحقة

يقول العبد الفقير الى ربه الصمد كبير الدين احمد حين ما شرعت في طبع هذا الكتاب وجدت النسخ الموجودة مختلفة في عدد الاشعار فقد طبعت اولا ما رأيته متفقا عليه ثم الحقت ما وجدته في بعض النسخ تعليقا عليه وهي هذه *

بعد

ص	س	
٥	١٧	اذا طلعت أولى العدي فنفرة * الى سلة من صارم الغرب فاتك
٦	٩	نكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا * وهو اذا ذكر الاباء يكفينا
٧	١٢	ومثقفا ترضى اذا تمتنه القران شدا
١١	١٤	فلما التقى الصفان واشتجر القنا * نهالا واسباب المنايا نهالا
		تبين لي ان القماة ذلة * وان اشداء الرجال طولها
١٣	١٣	وكانت شجى في الحلق مالم ابح به * واثبت بنفس قد قضيت قضاها
١٤	١٥	اذا المرء لم يغش المكارة اوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تجددا
٢٢	٧	لو كان من حصن تضال ركنه * او من نضاد بكت عليه نضاد
		ورايت في وجه العدو شكاسة * وتغيرت لي اوجه وبلاد
٢٣	١٤	وقد علموا انا سناوي ديارهم * فيرعون اجوار العراق ونرفع

Digitized by Google

وقد علموا ما الجار والصيفُ مخبرٌ * اذا فارقا كلَّ بذلك مولعُ

و انها بعدَ موتي لا تُفيدُ اباً * اخرى الليالي اذا غُيِّبْتُ في الرَّجم ٢٤ ١٨

ما انَسْ لا انَسَ منها اذ تُودِّعُني * بفيضِ دَمع على الخدين مُنسَجِم

اذا تذكَّرتُ بنتي حين تَندُبُني * فاضَتْ لعَبْرةِ بنتي مقلتي بدَم

الا تَبْرَحَنَّ و ان مُتْنا فان لنا * ربّاً تَكَفَّلَ بالارزاقِ و القسَم

و انْ حدَّثتك النفسُ انك قادرٌ * على ما حوَتْ ايدي الرجال فكذِّب ٣٣ ١٠

اذا وقع الرماحُ بمَنكِبَيه * تولّى قانعاً فيه صدود ٣٩ ١٤

اذا جمحَتْ حربٌ بهم جمحاتها * و لَم يقصروا دونَ المَدى المتباعد ٤٥ ١٥

يا ليلةً طالَتْ علَيَّ * تَفجُّعاً فمتى الصَّباحُ ٤٦ ١٨

اذا ما دَعَوا كَيْسانَ كانَتْ كُهولهم * الى الغَدْرِ اَدْنا مِنْ شابهم المُرْدِ ٤٧ ١٤

اذا المرءُ كم يُحبِبْكَ الَّا * مُغالِبَ نَفسه سَئِمَ الغلابَا ٤٩ ١٩

و مَن لا يُعطِ الا في عتاب * يُخافُ يَدَعْ به الناسُ العتابا

و اوجزناه اَسْمَرَ ذا كُعُوبٍ * يُشَبِّهُ طُولُه مَسَدًا مُغارًا ٥٢ ٣

فذاك فينا و ان يهلك نجد خلفا * سمح اليدين قويًّا ايةً فَعَلا ٥٦ ٥

يرضَي الخليلُ و يرضي الجارُ مَنزِلَهُ * و لا يرى عوضُ صلدًا يرصدُ العللا

و بعد السطر الثاني من صفحة ٥٩ وجدت في النسختين ابياتا لانيف ٥٩ ٢
بن زبان النبهاني بتمامها التي مرت في صفحة ١١ من هذا المطبوع
و اولها (جمعنا لكم من حي عوف و مالك) *

اذا سارَ الوليدُ بنا و سِرْنا * الى خيلٍ تُلَفُّ بهنَّ خَيْلا ٥٩ ١٧

و قال آخر

و اكتم السرّ غضبانا و في سكري * حتى يكون له وجه و مسمع

اترك القول عن علم و مقدرة * حتى يكون لذاك النجد مطلع

Digitized by Google

ص س

٦٠ ٧ خَلِّي اَرُبَّ بعدَ اللقـــاءِ وَاَرْبُعُ * وبالمَرْجِ باقٍ من دَمِ الجَوْفِ ناقِعُ

٦٣ ٩ وقال قطري بن الفجاة التميمي

يا رُبَّ ظِلِّ عُقابٍ قد وَنَيتُ بها * مُهري من الشمس والابطال نخليد

و رُبَّ يومٍ حميٍّ ارعَيتُ عَقْوَتَه * خيلي اقتسارا و اطراف القنا قَصِدُ

و يومِ لهوٍ لاهل الفحص طَلّ به * لهوي اصطلاء الوغا و ناره تَقِـدُ

مُشَهَّرٍ موقِفي و الحربُ كاشفة * عنها القناع و بحر الموت يَطَّرِدُ

و رُبَّ هاجرة تغلي مَراجِلُها * نحـرتها لمطايا غارة تَجِـدُ

تَحْتابُ اودية الاقـراع آمِنَةً * كانَّها اسـد تقتـادها اسـد

وان اَمُتْ حَتْفَ انفي لا امت كمدا * على الطعانِ و قصرُ العاجز الكَمَدُ

و لم اقلْ لم اساق الموتَ شارِبَهُ * في كاسه و المنايا شُرَّعٌ وُرُدُ

وقال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب

فان تر راءهم فلقـد تركنـا * كفأهُـمُ لدى الدَّيْرِ المُضـاعِ

فلم نخطي سرَاةَ بني حُلَيْسٍ * و شـدادا تركنا للضِّـباعِ

مَصَـرْتُ لَهُ القبيلـةَ اذْ تَجَهَّنا * و ماضـاقت بشدته و ذراعي

كأنَّ دَريـةً يوم التقينـا * لنصل السيف مجتمع الصداعِ

وقد تركَ الفوارسُ يومَ حَسْيٍ * غُلاماً غيـر مَنَّـاعِ المنـاعِ

و لا فَـرِحٍ بخيـرٍ ان اتاه * و لا جَزِعٍ من الحَدَثانِ لاعِ

و لا وَقّافةٍ و الخيـل دوردي * و لا خالٍ كانبُـوبِ اليَـرَاعِ

و قال آخر

يلقَى السيوفَ بوَجْهِه و بنحْرِهِ * و يُقيمُ هامتَهُ مقـامَ المغفَرِ

و يقولُ للطرف اصطبر لشبى القَنا * فعفرت ركن المَجْـد ان لم تعفرِ

و اذا تأمَّلَ شخصَ غيف مُقْبِلٍ * مُتَسَـربِّلٍ اثواب مَحْـلٍ اَغْبَرِ

Digitized by Google

اومى الي الكرماء هذا طارقٌ * نَحرتْنيَ الاعداءُ ان لم تُنحر

قال آخر

لا يبعدَنْ قومي الذين * هم الأُسُودُ لدَى المعارِكْ
قوم اذا استجرَ القنا * جعلوا القُلوبَ لها مسالكْ
اللابسين قلوبهم * فوق الدُّروع لدفع ذلكْ

و قال آخر

كأنَّ بايديهم نُجوماً طوالعا * لها فى رؤس الناكثين غُروبُ
تتطلع طَوْراً كُسَّفاً من دمايهم * و فى الهام طَوْراً بعد ذاك تغيبُ

و قال ابو سعد المخزومي

مَن لى بردِّ الصِّبا و اللَّهوِ و الغَزَل * هيهات ما فات من ايَّامك الاول
طَوَى الحديدان ما قد كنتُ انشرهُ * و انكرتني ذواتُ الاعين النجلِ
و قد نهانى النهى عنها و ادبني * فلست ابكى على رَسْمٍ و لا طَلَلِ
فى الخيل والخافقات البيض لي شُغُلٌ * ليس الصبابة والصهباء من شغلي
ما كان لي اَمَلٌ فى غير مكرُمةٍ * والنفس مقرونة بالحرص و الاَملِ
ذنبى الى الخيل مشيي فى جوانبها * اذا مشى الليث فيها مختبلِ
ولى من الفيلق الحاواء غمرتها * اذا تَقَحَّمها الابطالُ بالحيلِ
كم جانب خشن صَبَّحت جانبه * لفارض للمنايا مُسبلٍ هطِلِ
و غمرةٍ خُضتُ اعلاها و اسفلها * بالطعن والضرب بين البيض والاسلِ
وهل شآنيَ الى الغايات سابقها * و هل فرعت الى غير القنى الذبلِ
مالى ارى دِمَّتى يستمطرون دمى * الستُ اولاهم بالقول و العملِ
كيف السبيل الى وردٍ خنيعثة * طلايع الموت فى انيابه العُصُلِ
و ما تريدون لو لا الحين من امد * بالليل مشتمل بالحَمْر مكتحل

Digitized by Google

و قالت ليلى الاخيلية

مراجح حروب يكره القوم درة * ويمشي الى الاعداء بالسيف يخطر
مطـــل على اعدائه يزجرونه * كما يزجر الليث الهزبر الغضنفر

و قال عاصم بن الوارث

اسلمها ابن كبشـــة اذ راني * بكفي الرمح و هو بهـــا ضنينُ
و لولا ذاك دَقَّ الصُلْبَ منـــه * سِنـــان تستجيبُ له المنـــونُ
فراح ابن الطفيـــل بلا جواد * له في اثرهـــا و لهـــا حنين

و قال عدى بن الرعلاء

ربمـــا ضربةٍ بصيفٍ صقيـــلٍ * بين بصرى و طعنتـــه نجـــلاء
و غموس تضل فيها يد الاسى * و تعيـــي طبيبهـــا بالدواء

ص س رفعوا راية الضـــراب و اعلوا * الا يدودون سامـــر الملحـــاء
٦٩ ١١ اذا ما نعقن قلتُ هذا فراقُها * و انْ هولم يَنْغِقْنَ سَكَّن من وَجْدي
٧٤ ٣ الا بابينا جعفـــر و بامنـــا * نقـــول اذا الهيجـــاء سار لواؤها
و لا عيب فيه غيرما خوف قومه * على نفسه ان لا يطول بقاؤها
٧٤ ١٢ كأنَّهـــمُ يَشْبِتُـــون بطـــاير * خفيف المشاش عظمُهُ غير ذي نحض
ببادر فوت الليل فهو مهانُ * يَحُثُّ الجذاح التبسط و القبض
٧٧ ٣ و هون وجدي انمـــا هو فارطٌ * امامي و اني هامة اليوم اوغد
٧٧ ١٢ ارادوا ليخفوا قبـــره عن عدوّه * فطيبُ تراب القبر دلّ على القبر
٧٨ ٦ فسقينـــا كاسَ موت هُـــذَيلًا * عُقْبَهـــا خـــزيَ و عارُ و ذُلُّ
مَطالعَ الشمس فلمَّـــا استحرَّتْ * ادْبَرُوا من فَوْرهم فاجفـــالوا
ركَدَ البُصْـــرِيُّ فيهـــم مَليًّا * ينثنـــي في هامهـــم و يَصِلُّ
٧٨ ١٤ حللتهـــا بالظبـــا و العوالي * و المذاكي فهـــي حل و بلّ

Digitized by Google

	ص	س
الَّا بَجَيْش لا يُكَبُّ عَدِيدُهُ * سودُ الوجوه من الحَديدِ غضابِ	٧٩	٤
وعمادِهم في كلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ * وَثِمَالُ لِكُلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضابِ	٧٩	٧
عذيري من دهر كانتي وتربة * رهين بحبل الوِدّ ان ينقطعا	٨٠	١٦
وما كنت الا السيف لاقا ضربته * فقطعها ثم انثنى فتقطعا	٨٠	٢٠
يا حَمزةَ الخير اما كنتَ لي شَجَنًا * آليتُ بَعدَك لا ابكي على شَجَنِ	٨٣	١١
كذبتك الود لم تقطر عليك دمًا * عني ولم ينقطع نفسي من الحزنِ		
ازورُ واعتادُ القبورَ فلا ارى * سوى رَمْسَ احجارٍ عليه رُكودُ	٨٤	١
ما امرُّ العيش بعدكم * كل عيشٍ بعدكم نكدُ	٨٦	١٨
ليت شعري كيف نومكم * انَّ نومي بعدكم سُهُدُ		
لقد كان نَهَّاضًا بكَلِّ مُلِمَّةٍ * ومُعطى اللُّها عمرًا كثير النوافل	٨٨	٤
يلوذ به الجاني مخافةَ ما جنى * كما لاذت العصماءُ بالشامخ الصَّعْب	٨٨	١٥
فاذهَبْ حميدًا على ماكان من مَضَضٍ * فقد ذَهَبْتَ وانت السمعُ والبَصَرُ	٩٠	١٩
لو كنت قابل فدية لفديته * بأعز ما يفدي به من ينفقُ	٩٢	١٤
انعى الفتى الابيض البهلول غرّته * كالبدر ليلة نصف الشهر اذ طلعا	٩٣	١١
الواهب الالف لا يبغي به بدلا * الا من اللّٰه و الحمد الذي صنعا		
فان تجزَعْ عليه بنو ابيه * فقد فجعوا و فاتهمُ جليلُ	٩٨	٣
بمُطْعام اذا الاشوال راحت * الى الحجرات ليس لها قميل		
أشَمُّ طويل الساعدين شمردل * اذا لم يرج للمجد اصبح غاديا	١٠٢	١٣
يدر العروق بالسنان و يشتري * من المجد ما يبقي و ان كان غاليا		
و صاروا دُيونا للمنايا و لم يكن * عليه لها دينٌ قضاه على عُسْرِ	١٠٣	٢٠
كأنهم لم تعرف الموتُ غيرهم * فتُكْلُ على ثُكْلٍ و قَبْرٌ على قَبْرِ		
كانّي و صَيْفِيًّا خَلِيلَيَّ لم نَقُلْ * لموقدِ نارٍ اخرَ اللَّيلِ اَوْقِدِ	١٠٤	٦

Digitized by Google

ص س

١٠٤ ١٧ فتًى كان يُغْلي اللَّحْمَ نِيًّا ولحمُهُ * رخيصٌ بكفيه اذا تُنْزِلُ القِدْرُ
فتًى يشتري حسن الثناء بماله * اذا السَّنَةُ الشهباءُ قَلَّ بها القَطْرُ
ترى القوم في الغرّاء ينتظرونهَ * اذا شكَّ رايُ القوم او حَزَبَ الامرُ
وان خَشعَتْ ابصارُهُمْ ـ نضالتْ * على الابن خلّي مثلَ مانظَرَ الصقرُ
فليتك كُنتَ الحي في الناس ثاويا * وكنت انا الميت الذي ضمن القدرُ
وقد كنت استعفي الاله اذا شكى * من الاجر لي فيه وان سرّ لي الاجرُ
سلكتُ سبيل العالمين فما لهم * وراء الذي لاقيت معدًى ولا قصرُ
فابليتُ خيرًا في الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعرُ

١٠٥ ١٤ على ابني مُحِلٍّ صوتُ ناع اصمني * فلا أبَ مَحْبُوًّا بريدُ نعاهُما
وجاز اليَّ الناسَ حتى اعجبني * يُخَبِّرُني بانني لا اراهُما
بُنَيَّا عَجُوزٍ حرم الدهرُ اهلها * فما ان لها الا اله سواهُما
هما الفتيان لم يُمرَّا فيَلْفَظا * ولم يخلُ لمن اراد اذاهما

١٠٨ ١٠ وقال عبد الرحمن بن يزيد

يوسي عن زياد كلُّ حيٍّ * خَلِيَ ما تَأَوَّرُهُ الهمُومُ
فلو كنتَ القتيلَ وكان حيًّا * لطالتْ لا الَفَّ ولا يَسُومُ
غسومٌ حين ينصُرُ مُستفيدٌ * وخَيْرُ الطالب الثُّرة الغَشُومُ
وكيف تجلّدُ الاقوام عنه * ولم يُقتَلْ به الثار المُنيمُ

١٠٩ ١ وقال نويرة بن حصين المازني

انّي لارى الشامتين تَجلُّدِي * وانّي كالطاوي الجَناح على كَسْرِ
يُرى واقعًا لم يُدْرِ ما تحتَ ريشه * وان نالَمْ تَسْطِع نُهُوضًا الى وَكْرِ
فَلَوْلا سُرورَ الشامتين بكَبْوتي * لما رَنَأَتْ عيناي من واكف تجري
على من كفاني والعَشيرَةَ وكُلَّها * نوايب ريب الدهر من عَثْرَةِ الدَّهْرِ

Digitized by Google

ومن كانت الحارات تامَنُ ليله * اذا جفْنَ من باتتْ غوايله تَسْري
بصيـــرٌ بما فيـــه لهُنَّ حَضَانَةٌ * غَنِيٌّ عن المحجوب بالباب السِّتْرِ
يَكُفُّ اذاهُ بعـــد ما بذل عُرفه * ويحلمُ حِلْماً ما يذم ولا يَدْري
ويأخُذُ ممَّن رَأَمَ بالهَصْرِ هَيْضَهُ * اذا ما اراد الاخذَ بالهَصْرِ والقَسْرِ
ولا يبطل الايسار ان نال يُسْرَهُ * ولا ينثني عن فعل خَيْرٍ لذي العُسْرِ
ولا يَتَأَرَّي للعَـــوَاقِبِ ان راي * له فُرصةً يشفي بها وَحَرَ الصَّدْرِ
ولكنـــه رَكّابُ كلِّ عظيمـــةٍ * يضيقُ بها صَدْرَ الجسورِ على الأَمْرِ
ولستُ وان خُبِّرْتُ ان قَدْ سليتُه * بنـــاس أَبا سَوْداء الا على ذُكْرِ
شَمَايل منه طيِّبـــات يَعُدُّني * واخلاقٌ محمود على الزاد والقَدْرِ
فتىً شَعشَعٌ يروى السنان بكفـه * ويجمعُ للمولي العَطاءَ مع النَّصْرِ

وقال الكندي ١١٦ ٨

وإني لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ * اذا زَيَّنَ الفَحْشاء للنفس جُوعُها

وقال آخر

واني لَعَفٌّ في الاحاديث ذُوحيًا * اذا صمَّ افنـــاء الرجال المشاهد
ولم يرقومي كيف أُوسَرُ مَـــرَّةً * وأُعسِرُ حتى يبلُغ العُسْرةُ الجُهْدا ١١٨ ١٣
فما زادني الافتقار منهـــم تقربا * ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
وان احتمـــال المرء ما لا يطيقه * لعب عليه في الحيـــاة ثقيلُ ٥ ١١٩
وللصمتُ خَيْرٌ في امور كثيرة * اذا لم يكن للناطقين سبيـــلُ
ودع للبغي اتبـــاع الهـــوى * فمـــا للفتى كل ما يشتهي ١٢٣ ١٦
ألم اذاجُنَّتْ قلوصي من الهوى * ولا ذنبَ لي في ان تحنّ الاباعر ١٢٦ ١٧
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * عليك اذا ما صحّ منك السرائر
ثـــم كُرّا صدورَ عيسٍ عتـــاقٍ * ناجياتٍ طُوِيْنا بالسيـــر طَيًّا ١٢٧ ١٢

Digitized by Google

ص س

١٣٣ ١٢ احقًا يا حمـــامة بطن وَجٍّ * بهـــذا الوجد انك تَصْدُقِينا
غلبتُكَ يا حمـــامة بطنَ وَجٍّ * و قبلكَ ما علنتُ الواجدينا
باني ان بكيتُ جرتْ دموعي * و انك تعـــولين فتكذبيننـــا

١٣٤ ١١ و قال النميرى هو محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي

لم تَرعيني مثلَ سِرْبٍ رأيتـــه * خَرَجْنَ من التنعيم مُعْتَجِرات
مَرَرْنَ بفجٍّ ثم رُحْنَ عَشِيَّـــةً * يُلَبِّينَ للرحمـــان مُوْتَجِرات
و لما رأتْ ركبَ النميريِّ اعرضَتْ * و كن من ان يلقينه حَذِرات
تضوع مِسْكًا بطنُ نُعمانَ ان مَشَتْ * به زينبٌ في نسـوة عَطِـرات
يخبين اطراف البنان من النقي * و يَمْشِينَ شَطْرَ اللَّيل معتجرات
دَعَتْ نسوةٌ شُمَّ العـــرانين بُدَّنًا * نواعـــم لا شُعْثًا و لا جَفِـــرات
فادَّبْنَ لَمَّا قُمْنَ يُحْجُبْنَ دونها * حِجابًا من القسي و الحبرات

١٣٦ ٥ الا انَّما لَيْلَى عَصًا خيـــزرانَة * اذا قَوَّموها بالكُفِّ تَلِيـــنُ

١٣٦ ٦ وخُنَّها و إِنْ كانَتْ وَفِيَّا فانها * على قَدَمِ الأيامِ ســـوف تَخُونُ

١٣٦ ١٠ بعيدةٌ تهوي القُرْطِ تحسب انه * بمَهلكـــةٍ لولا العريُ المعاقدُ

١٣٦ ١٦ و لو انَّ ليلَى فى السماء لَصَعَّدَتْ * بطرفي الى لَيْلَى العُيُونَ الكواشِحُ

١٣٧ ٥ رَميمُ التي قالت لجاراتِ بَيْتِها * ضَمِنْتُ لَكُـــمْ لا يزالَ يَهِيـــمُ

١٣٩ ٨ لقد ظلموا ذاتَ الوشاحِ ولم يكن * لذا في هوى ذات الوشاحِ نصيبُ

١٤٢ ٣ هَجَرْتُكِ اشفاقًا عليكِ من الردى * و خَوْفَ اَعادٍ انْ تَهيجَ النمائمُ

١٤٣ ١١ اَكادُ اذا ذَكَرْتُ العَهْـــدَ منها * اطيرُ لو انَّ انســـانًا يَطِيـــرُ

١٤٤ ٩ اذا جئتها بيْنَ النساء مَنَحْتُها * صدودًا كأنَّ التنفسَ ليسَ يريدُها

و قال آخر

و لمَّا التقَيـــنا بعدَ طولِ تهاجُرٍ * و قد كِدتُ لليأسِ الطويلِ أُسابِحُ

Digitized by Google

صَدَدتُ كأنّا لا مَـوَدَّةَ بيننا * وفي الصدرِ من وجدٍ عليكِ التبارحِ
وصافحتُ من لاقيتُ في البيتِ غيرها * وكُلُّ الهوى مني لمن لا اصافحُ
ولكنهم يا املحَ الناسِ أُولِعوا * بقولٍ اذا ما جئتُ هذا حبيبُها ١٤٦ ١٧

وقال آخر ١٤٨ ٤

الا طرقتنا آخرَ الليلِ زينبُ * عليكِ سلامٌ هَلْ لما فاتَ مَطْلَبُ
وقالت تجنّبنا ولا تقربنّنا * وكيف وانتم حاجتي اتجنّبُ
يقولون هل بعد الثلثين صلعبٌ * فقلتُ وهل قبل الثلثين ملعَبُ
لقد جلَّ قدرُ الشيبِ ان كان كلَّما * بَدَتْ شيبةٌ يعري من اللهو مَرْكَبُ
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنّها نفسٌ تذوبُ فتقطُرُ ١٥٣ ١٦
اما والذي انا عبدٌ له يميناً * ومالكِ ابدي اليمينا ١٥٣ ١٨
ولين كنتُ او طاتني عشوةً * لقد كنتُ اصفيتك الودّ حينا
وان كان حُبّك لي كاذباً * لقد كان حبكِ حقّا يقينا
وما كنتُ الا كذي نهرةٍ * تناول غثّا واعطى سمينا

وقال آخر

لقد زعمَ العرّافُ انّ كلامَها * على غفلةِ الواشي المُطِلِّ حرامُ
لقد كذبَ العرّافُ ما في كلامها * حرامٌ ولا في ان تزار اثامُ
وددتُ وبيتِ اللهِ ان لم تلبّسي * بعقلي ولم اعرفكِ غيرَ لمامِ
ولم تُفسدي بيني وبينَ عشيرتي * ولم يكُ في قلبي عليكِ سَقامِ
فمتى أُلاقكُما البرازَ تلاقيا * عِرْكاً نهيكَ الحرّ شاكاً مُعلما ١٥٨ ١٢
اعددتُ للاعداء اجردَ سابحاً * ومفاضةً زَعَفاً وابيضَ مُخذَما
ومُثقّفاً لدْناً كانّ سنانَهُ * مصباحُ ساريةٍ ذكي فتصرّما
وسلاجماً زُرْقاً وقَرْعَ شَرارةٍ * حَكَّمتُ بايعَها لها فتحكّما

Digitized by Google

ص س

وَرئيس خيل قد عَلَوتُ بضربة * بَلَّتْ ترائبهُ ولحيتهُ دَما
فتركتُه والخيلُ عاكفة به * بالقاعِ يركبُ منخريه والفما

١٦٣ ١٣ الا انما قيسُ عيلان بَقَّةٌ * اذا شربتْ ماء العصير تَغَنَّت

١٦٣ ١٦ ما زال منبركَ الذي اعليتَهُ * بالامس منكَ كحايض لَمْ تَطْهُرِ

١٦٤ ٦ و نَدَيتُه لما رايتُ فوادَهُ * مضى غير منكوب ومنصله انتصا

١٦٤ ٢٢ على نَعْتِ نُعَّاتٍ اتى الليلُ دُونَهم * و ارخُدٍ اذا امسَتْ تشابه بيدُها
فلاقت فَتًى لا المفرفاتُ وَلَدْنَهُ * و لا النَّكْدُ من بَدْرٍ غَذَتْه حدودها
تؤمُّ بصحراء المشاقر دوننا * سنى نارنا انّا يُشَبّ وقودُها
تبيتُ و رجلاها لاِنانِ لاستها * عصاها استها حتى تكلَّ قعودُها
مُحَمَّشَةَ العرنينِ منقوبةَ العَصا * عَدوسَ السُّرى ساقٍ على الخَسْفِ عَودُها
فجأت الينا و الدجى مدلهمَّةٌ * رعوث شتاء قد تقوَّب عُودُها
فلما عرفنا انها ام خترزٍ * جفتها مواليها و غاب مفيدُها

١٦٥ ٥ نَزَعْنا صفاياها حفاضًا و قفوةً * لُمِّ الحلال حيثُ ضَلَّ عَمُودُها
فجاءبها العَبْدان و هي هَبِلَّةٌ * مُمَرَّقةٌ غرثي قليلٌ صُدُودُها

١٦٦ ٢ و قال منصور النميريّ

الجودُ احسنُ مَشَّايًا بني مَطَرٍ * من ان تَبزكموه كفٌّ مُسْتَلِبِ
ما اعلمَ الناسَ انَّ الجودَ مَجْلَبَةٌ * للمجدِ لكنَّه ياتي على النَّشَبِ

١٦٨ ٢ تكابد فيها مشيةً فرشيَّةً * تلوي بها استاهُها لا تُجيدُها

١٧٢ ٧ و قال آخر

تهْتُم علينا بان اذنبَ * نعم لعمري ابو كم كَلَّم الذئبا
فكيف لوكَلَّمَ الليثَ الهصورَ اذا * تَرَكْتُمُ الناسَ ماكولاً و مشروباً
هذا السُّنَيْدِيُّ لا يسوى اِنَاوَتَهُ * يُكَلِّمُ الفيلَ تصعيدًا و تصويبًا

Digitized by Google

و قال آخر

وما تُنسني الايَّامُ لا تنس جُوعَنا * بدار بني بدرٍ و طُول التَّلدُّدِ
ظَلْلنَا كأنَّا بينهُم اهلَ مَاتمٍ * على ميّت مستَوْدَعٍ بطن مَلْحدِ
يُحَدِّثُ بعضُ بعضَنا بمُصابه * و يامُرُ بعضُ بعضَنا بالتجلُّدِ

و قال آخر

لا اشتُمُ الضَّيفَ الاَّ انْ اقول له * اَبَاتَكَ اللّهُ في ابيات عَمّارِ
اَباتَكَ اللّهُ فى ابيات مُعْتَذِرٍ * عن المَكارِه لا عَفٌّ و لا قاري
جَلْدِ الندى زاهدٍ في كُلِّ مَكرمَةٍ * كانما ضَيْفُهُ في مَلَّةِ النارِ

و قال آخر

قَبُحَتْ مناظِرُهم فحين خَبرتهم * حَسُنَت مناظرهم لقبح المخبرِ
١٢ ١٧٣ المُطْعمِيْن اذا هَبَبْتَ شَامِيةٌ * شحم السَّديف اذا ما رَدَّها جَدَبَا
١٥ ١٧٣ فداويتَه من سَوْءِ ما فَعَلَ الطَّوى * بتنحيح ما ضَمَّ المزاوِدُ و الرَّجلُ
و قلت له اهلا و سهلا و مرحبا * و قَلَّ له مني التحيّة و الاهلُ

١٧ ١٧٤ قال عبد الله بن عجلان النهدي

اني لعَمرِيَ ماخشى اذا كُرِمَتْ * مني الخلايق في مستكره الزمنِ
الا اكون اذا ما ازمَّةٌ ازمت * ملبيا ذا قريضٍ ابيسَ البدنِ
و لا اُبالى اذا لم آجِنٍ فاحشةٌ * طول الشعوبِ و لا ارتاحُ للسَمَنِ
١٩ ١٨٠ ينمي الى ذِروةِ العِزِّ التي قَصُرَتْ * عن نَيلِها عرب اسلام و العجمُ
ينشق ثوب الدجى عن نور غُرَّتِه * كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلمُ
من جدّه دان فضلُ الانبياء له * و فضلُ امتِه دانت له الاممُ
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * و بجده انبياء الله قد خُتِمُ
فليس قُولك مَن هذا بضائره * العرب تعرف ما انكرتَ و العجمُ

Digitized by Google

الله شرّفه قدماً و فضّله * جرى بذاك فى لوحه القلمُ
الليثُ اهونُ منه حين تُغضبه * و الموتُ أيسرُ منه حين يُهتَضمُ
مُشتَقّةٌ من رسول الله نبعته * طابت عناصرها الحيمُ و الشيَمُ
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما * يستوكفان فلا يعروهما العدَمُ
عمّ البرية بالاحسان فانقشعَتْ * عنها الغيابةُ و الاملاق و الظلمُ
حمّالُ اثقال اقوام اقتحموا * حلو الشمايل تحلو عنده نعمُ
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزمُ
من معشر حبهم فرض و بغضهُمُ * كفرٌ و قربهم منجىً و مُعتصمُ
ان عُدّ اهل التقى كانوا ارومتهم * او قيل من خيراهل الارض قيل هُمُ
هُمُ الغيوث اذا ما ازمة ازمت * و الاسدُ اسد الشرا و البأس يحتدمُ
لا يقبض الكف بسطا من اكفهم * ميّان ذلك ان اثروا و ان عدموا
من يعرِف الله يعرف اوّليّة * و الدين من بيت هذا ناله الامم
مُقدّم بعد ذكر الله ذكرهمُ * في كل يوم و مختوم به الكلمُ

تمت الملحقات

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google